السنة الخامسة | العدد 246 | 5 حزيران 2016

سوريتنا

رمضان 1437

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

عناصر الدفاع المدني في الأتارب يدربون الأطفال على طرق الإسعاف الأولي
2 حزيران 2016
عدسة محمد الشافعي لسوريتنا

بعد أربع سنوات حصار: الوفد الأممي يُدخِل «ناموسيات وشامبو» إلى داريا

بعد فشل الأمم المتحدة في إسقاط المساعدات الانسانية جواً على المحاصرين في سوريا بقرار منفرد دون العودة للنظام، وبعد إعلان الجيش الروسي هدنة مؤقتة ليومين في مدينة داريا التي تُعرَّضت لقصف بالبراميل المتفجرة وصواريخ أرض – أرض والمحاصرة تماما منذ تشرين الثاني عام 2012، سمحت دمشق لقافلة مواد طبية أعدّتها مؤسسات دولية بدخولها إلى داريا المحاصرة، جاء ذلك أيضاً بعدما منعت قوات النظام في 12 أيار دخول أول قافلة مساعدات إلى المدينة بسبب وجود أنواع محدّدة من الأدوية وحليب الأطفال.

المفاجأة التي أثارت سخط المتابعين كانت لدى إفراغ المواد الواصلة إلى المدينة، وبحسب قائمة وزعها «المجلس المحلي لمدينة داريا»، فإن المواد التي أعدها «صندوق الأمم المتحدة للسكان، واللجنة الدولية للصليب الأحمر ومنظمة الهجرة الدولية شملت 1000 علبة من شامبو مضاد للقمل، و5 كراسي متحركة للأطفال، و20 كرسيا متحركا للبالغين، ومجموعات من الولادة الآمنة للأفراد والولادة الآمنة للقابلات».

هذه المساعدات الخجولة أتت بعد أن حذرت الأمم المتحدة مراراً من كارثة إنسانية تهدد المدنيين في المدينة التي تبعد وتبعد المدينة 8 كيلومترات عن مركز العاصمة دمشق، بمساحة 24 كيلومتراً.

وزير الخارجية البريطاني فيليب هاموند قال في بيان له: «إن الحكومة السورية سمحت في شكل يدعو للسخرية بدخول كميات محدودة من المساعدات»، فيما اعتبرت منظمة «سايف ذي شيلدرن save the children» أنه «أمرٌ صاعق وغير مقبول إطلاقاً منع الشاحنات من إدخال الطعام»، قائلة: «ليس بإمكان أطفال سورية الجائعين العيش من الكلمات الفارغة والوعود الجوفاء».

وبحسب الأمم المتحدة أيضاً فإن 4 آلاف مدني مايزالون في داريا التي تقع على مقربة من مطار مزّة العسكري، وفرضَ عليها حصارٌ وتعرّضت لقصف متكررٍ منذ عام 2012، في حين قدّر المجلس المحلّي، عدَد المحاصرين بأكثر من 8300 شخصٍ وأكثر من ألف عائلة.

النظام يتقدم في الرقة ويخسر 50 من عناصره في دير الزور

سيطر جيش النظام السوري على عدة مناطق وقرى في محافظة الرقة، وما تم تأكيده هو أنه تقدم بحوالي 6 كيلو متر داخل الحدود الإدارية للمحافظة، ويأتي هذا التقدُّم في الوقت الذي تتعرض فيه مواقع تنظيم الدولة في الرقة لقصف مكثف من قبل التحالف الدولي، وبعد عشرة أيام من الإعلان عن تشكيل تحالف عربي كردي تحت رعاية أمريكية بهدف إخراج تنظيم الدولة من الرقة.

وبهذا التقدم أصبحت قوات النظام على بعد 40 كيلو متراً من بحيرة الأسد، وأكد المرصد السوري لحقوق الإنسان أن قوات النظام تقدمت ضمن محافظة الرقة بمسافة 20 كيلو متراً، وقتلت 17 من عناصر التنظيم، وسقط 9 قتلى من جيش النظام أثناء المعارك.

كما يخوض تنظيم الدولة معارك شرسة مع جيش النظام في محافظة دير الزور، فقد أعلن التنظيم عبر وكالة أعماق التابعة له، أن عناصر من التنظيم قتلوا ما يزيد عن 50 عنصراً من قوات النظام السوري خلال المعارك التي دارت جنوب دير الزور، وأضافت الوكالة أن التنظيم سيطر على عدة نقاط في تلة التيم القريبة من حقل التيم النفطي، وعلى مواقع أخرى في جبال الثردة القريبة من مطار دير الزور العسكري.

وقالت شبكة شام الإخبارية: «إن النظام شن غارات على نقاط الاشتباكات وعلى نقاط في جبل الثردة، وحاجز البانوراما، وأحياء الصناعة، والحويقة، وحويجة صكر بمدينة دير الزور، في حين استهدف التنظيم بقذائف الهاون الأحياء الخاضعة لقوات النظام بالمدينة.

في المقابل، ذكرت وكالة سانا الرسمية للنظام أن قوات النظام صدّت هجوماً لعناصر التنظيم وقتلت عدداً منهم في محيط جبل الثردة ومنطقة البانوراما، وفي الأطراف الجنوبية والغربية لمدينة دير الزور.

جيش النظام بعد معارك الرقة | الإنترنت

التعاون الإسلامي تدعو إلى هدنة بداية رمضان

دعت منظمة التعاون الإسلامي الأطراف المتنازعة في سوريا إلى إبرام هدنة في شهر رمضان المبارك، بهدف حقن دماء السورين ولإيصال المساعدات إلى المناطق المحاصرة في سوريا، على حد قولها.

وجاء هذا في بيان صدر عن المنظمة يوم الجمعة الماضي، وطالب فيه الأمين العام للمنظمة إياد أمين مدني جميع الأطراف المعنية بمجريات الأزمة السورية، إلى دعم ندائهم هذا، وطالبهم بالضغط على النظام السوري، وعلى جميع فصائل المعارضة العسكرية، لكي يلتزموا بهدنة تسري مع أول أيام شهر رمضان لعلها تستمر في المستقبل، وأضاف المدني «إن الدعوة جاءت أيضا لإفساح المجال أمام منظمات الإغاثة للقيام بواجباتها في تقديم المساعدات الإنسانية العاجلة للمناطق المنكوبة في جميع الأراضي السورية».

ويرى المدني أن شهر رمضان مناسبة دينية مهمة لها رمزيتها، ووجد فيها فرصة مناسبة لنبذ العنف وتأكيد قيم الإسلام السمحة، ومبادئه كدين للرحمة والتضامن بين المسلمين، وتوحيد الكلمة والسعي لحل الخلافات بالطرق السلمية.

ويذكر أن اتفاق وقف العمليات العدائية في سوريا قد تعرّض إلى خروق كبيرة، رغم دعوات الأمم المتحدة والدول المعنية للالتزام به، فضلاً عن عدم التزام النظام بمقرّرات مؤتمر فيينا الأخير لدول مجموعة الدعم، الذي عقد قبل أكثر من أسبوعين، حيث دعا الأطراف إلى الالتزام بوقف الأعمال العدائية.

«أطباء بلا حدود» تطلب من تركيا فتح حدودها

وجهت منظمة أطباء بلا حدو دعوة إلى الحكومة التركية لفتح الحدود أمام اللاجئين السوريين، وخصت المنظمة المحاصرين السوريين في المناطق التي تشهد معارك محتدمة، وطالبت المنظمة بإدخال مئة ألف نازح سوري، وقالت إنها بادرت بهذه الدعوة كون «داعش» يتقدم باتجاه الحدود التركية.

ويذكر أن أعداداً كبيرة من السوريين ينتظرون فتح الحدود البرية التركية، وخاصة بعد هجوم «داعش» الأخير على مواقع للجيش الحرب شمال حلب خلال الأسبوع الماضي.

وصرّح بابلو ماركو مدير عمليات الشرق الأوسط لمنظمة «أطباء بلا حدود» في بيان «بعد عمليات نزوح لا تحصى بسبب الهجمات العسكرية لم يعد هناك مكان يستطيع هؤلاء الناس أن يلوذوا به».

وأضاف «إن تركيا تبذل جهوداً هائلة لمساعدة اللاجئين السوريين»، مشيراً إلى استضافتها نحو ثلاثة ملايين سوري.

وتابع قائلاً «لكن اليوم لم يعد أمام أهل أعزاز سوى الاعتماد على «تركيا». ونطلب من تركيا أن تظهر كرمها مجدداً وتفتح أبوابها أمام المحاصرين في أعزاز».

وبينما اقترب القتال من أعزاز اضطرت المنظمة التي تدعم عشرات المستشفيات في أنحاء سوريا إلى إخلاء المرضى والموظفين بمستشفى في هذه المنطقة.

جفاف سدِّ درعا لأول مرَّة منذ إنشائه

بعد نداءات متكرِّرة أطلقها الأهالي والمتضرِّرون في المنطقة من احتمال جفاف سدِّ درعا، تمَّ الإعلان في الثلاثين من الشهر الفائت عن جفاف السد نهائياً للمرة الأولى منذ إنشائه عام 1970، السدّ المتربع على الزاوية الجنوبية الغربية للمدينة كان يتسع لأكثر من 15 مليون متر مكعب من المياه، والذي يحجز بحيرة اصطناعية كانت مكاناً لتنزه أهالي المدينة تحوَّل اليوم إلى صحراء قاحلة.

وبحسب مدير المكتب الزراعي للمجلس المحلي لمدينة درعا، المهندس سامر الحمصي، وفي تصريح له لموقع «عربي 21» فإن «السد كان يتغذى من ينابيع وادي الأشعري التي تبعد عن السد نحو 25كم، وكان يتمُّ نقل المياه عبر قناة إسمنتية في فصلي الشتاء والربيع من كل عام، لكن، ومع بداية الثورة ودخول المعارك، توقفت القناة عن الضخِّ لعدَّة أسباب، منها تدمير المضخات جراء قصف النظام السوري».

سد درعا الشرقي الذي تم بناؤه عام 1970 وتمت تعبئة البحيرة التي خلفه بالكامل عام 1977 يحوي تقريباً 15 مليون متر مكعب من الماء، يغذي مساحات شاسعة من المنطقة الشرقية لمدينة درعا تبلغ 10 آلاف دونم تقريباً مزروعة بالأشجار المثمرة، وخاصة العنب والزيتون، والمواسم الصيفية والمواسم السنوية كالقمح والحبوب.

جفاف السد الذي ينبئ عن كارثة بيئية للمناطق المرويَّة سَيؤدِّي أيضاً لهجرة مربِّي المواشي، وانحسار الثروة الحيوانية، وانخفاض أعدادها، لاسيما أن تربية المواشي منتشرة بكثرة حول السدِّ، وتؤمن فرص عمل للكثيرين، كما تؤمن حاجة المدينة من اللحوم والمشتقات الحيوانية الأخرى.

«شارك بوجبة» لإطعام اللاجئين خلال رمضان

أطلق برنامج الغذاء العالمي النسخة العربية من تطبيق «شارك بوجبة» بحيث أصبح بإمكان مستخدمي الهواتف الذكية في العالم العربي المساعدة في توفير الغذاء للأطفال اللاجئين السوريين في لبنان عن طريق نقرة واحدة فقط على هواتفهم المحمولة من خلال التطبيق المبتكر وفق إعلان البرنامج التابع للأمم المتحدة.

يتزامن إطلاق هذا التطبيق مع قرب حلول شهر رمضان المبارك بمبلغ بسيط قدره 50 سنتاً، يمكن للبرنامج تزويد طفل واحد بالطعام المغذي لمدة يوم كامل، وبهذا الصدد قال دومينيك هاينريتش، المدير القطري لبرنامج الأغذية العالمي في لبنان: «تعلمنا كلّ التقاليد الثقافية والدينيّة في العالم الاهتمام بالأقلّ حظاً ومشاركة ما نملكه معهم». وأضاف: «إطلاق التطبيق باللغة العربية يمنح الناطقين بها في العالم العربي فرصة مثالية لفعل الخير والمشاركة بوجبات الطعام خلال شهر رمضان المعظم، شهر الكرم والعطاء».

أكثر من 592 ألف محاصر في سوريا بلا مساعدات

أعلنت الأمم المتحدة إن فكرة إلقاء المساعدات جواً إلى المناطق المحاصرة مؤجلة حالياً، وجاء ذلك بعد مطالبة فرنسا وبريطانيا بضرورة إيصال المساعدات جواً.

تأجيل إلقاء المساعدات جاء في وقت يزداد فيه عدد المناطق المحاصرة وتزداد معاناة المحاصرين، في ظل عجز دولي عن إيصال المساعدات إليهم، ويعاني حي الوعر ومدينة دارايا والمعضمية ومضايا، ومناطق في دير الزور من حصار خانق فرضه النظام السوري عليهم.

وقال مسؤول العمليات الإنسانية في الأمم المتحدة، ستيفن أوبريان، الجمعة الماضي: «إن عدد المدنيين السوريين المحاصرين من قبل مجموعات مسلحة أو قوات النظام السوري ارتفع بـ 75 ألفاً ليبلغ 592 ألفاً و700 شخص، وبحسب أوبريان فإن 452 ألفاً و700 شخص محاصرون من القوات الحكومية خصوصاً في ريف دمشق.

ونقلت «فرانس برس» عن المسؤول الدولي قوله: «هذه الأرقام صادمة لأنها تظهر تدهوراً واضحاً لوضع المدنيين في الوقت الذي تسري فيه هدنة وقف الأعمال القتالية».

أضاف أوبريان «يجب أن تنتهي فوراً العقوبة التي يعانيها المدنيون»، مبدياً أسفه من تدخل وتضييقات أطراف النزاع، وخصوصاً الحكومة التي وصفها أنها تمنع وصول المساعدات للمدنيين السوريين، وأوضح أن الحكومة السورية لم تسمح للأمم المتحدة بنجدة سوى 14 بلدة وعرة المنافذ، في حين طلبت الأمم المتحدة الوصول إلى 35 بلدة ضمنها حلب والوعر.

وذكرت الأمم المتحدة أن نحو600 ألف شخص يعيشون في 19 منطقة محاصرة داخل سوريا، ثلثاهم محاصرون في مناطق تخضع لسيطرة القوات الحكومية بينما تحاصر الباقين فصائل المعارضة المسلحة أو تنظيم «الدولة الإسلامية».

اليونيسف تقوم بأول حملة تحصين لأطفال سوريا منذ ستِّ سنوات

شاركت منظمة الأمم المتحدة للطفولة، يونيسف، في أول بعثة إنسانية مشتركة للأمم المتحدة إلى مدينة داريا، في ريف دمشق.

وعلى الرغم من أن هذه القوافل ساهمت في التخفيف من معاناة المجتمعات، إلا أن الوصول للأطفال والمجتمعات المحاصرة خلال شهر أيار كان محدوداً للغاية، وفقاً لما صرَّحت به المنظمة.

وقامت اليونيسف خلال شهر أيار بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية والشركاء الوطنيين، بأوَّل حملة تحصين وطنية روتينية للأطفال منذ بداية الأزمة قبل أكثر من ست سنوات. ويشار إلى أن مستوى حملات التحصين الروتيني في سوريا قد انخفض من 90 ٪ ما قبل الثورة إلى أقل من 60 أو حتى 40 ٪ في بعض المناطق المحاصرة، والتي يصعب الوصول إليها.

وفي هذه المرحلة الأولى من الحملة، تمَّ التوصل إلى ما يقارب من 340 ألف طفل في مثل هذه المناطق.

حفل لذوي الاحتياجات الخاصة في إدلب

في بادرة هي الأولى من نوعها في الشمال السوري أقامت جمعية نفحات الشام الخيرية، احتفالاً لذوي الاحتياجات الخاصة من الأطفال والراشدين في قرية ترمانين في ريف إدلب، بهدف الترفيه وتقديم الدعم لهم.

حضر الحفل قرابة 65 شخص من أصحاب الاحتياجات الخاصة غالبيتهم من الأطفال إضافة إلى بعض الراشدين، ومنهم يقطنون في قرية ترمانين التي أقيم فيها الحفل ومنهم قدموا من مناطق أخرى في ريف إدلب.

وتخلل الحفل العديد من الفقرات الترفيهية منها الرسم على الوجوه ورقصات تفاعلية، وفقرات غنائية شارك فيها الحاضرون، وأناشيد ثورية وتلاوة آيات قرآنية، كما تم توزيع بعض الهدايا عليهم.

وتعرف جمعية نفحات الشام نفسها بأنها جمعية إغاثية مهتمة بالشأن الإغاثي ومساعدة المحتاجين في ريف إدلب.

ميخائيل بوغدانوف نائب وزير الخارجية الروسي

«على الأطراف المعنية كلها أن تبدي إرادة سياسية لدفع عملية التفاوض، كما أن عليها تجنب التوقفات الطويلة وألا تنقطع المفاوضات، وهذا يتطلب إرادة سياسية من جميع المشاركين، كي يكون ممثلو مختلف هياكل المعارضة السورية مستعدين لهذه المفاوضات، وألا توضع شروط مسبقة، وهو ما وافق عليه الجميع في إطار صيغة فيينا. من الضروري أن تشارك كل الأطراف بما في ذلك الأكراد وحزب الاتحاد الديموقراطي. إن موسكو أرادت أن يكون وفد المعارضة موحداً وأن تكون المفاوضات مباشرة، إلا أن الظروف ليست مهيأة لذلك حتى اليوم».

ستيفن أوبراين وكيل الأمين العام للشؤون الإنسانية

«الفضاء الذي تعمل به الجهات الفاعلة الإنسانية يتقلص فيما يزداد العنف والهجمات عبر سوريا، كما أن الهجمات الأخيرة تخلق حالات طوارئ إنسانية جديدة وتفاقم التحدِّيات في مناطق الطوارئ الحالية، الهجمات على المرافق الطبية والعاملين في المجال الصحي استمرَّت في الأيام القليلة الماضية، على الرغم من القرار الأخير الصادر عن مجلس الأمن، وعلى الرغم من التعبير عن القلق والالتزامات بالعمل، وأطراف النزاع تخترق بنشاط القوانين الأساسية للحرب. وفيما يشدِّد العاملون في المجال الإنساني على حقِّهم في الوصول إلى المحتاجين، مايزال الوصول إلى عدد من المناطق محرماً».

زينب بانغورا الممثلة المعنية بالعنف الجنسي

«اليوم، وبينما نحن نتناقش هنا، يجري بيع النساء في سوق مفتوح للرقيق في الرقة، وتوجد قوائم أسعار لتنظيم بيعهن، مثل الماشية في أسواق المزارعين. تنظيم داعش قد أصدر ما يسمى بـ «الفتوى» التي تقنن الاستعباد الجنسي، في محاولة لتبرير العنف الجنسي من خلال الكتب المقدسة، ويتمُّ استخدام منصَّات وسائل الإعلام الاجتماعية لتيسير التجارة والإتجار، ويتم عرض النساء والأطفال في نفس المنتديات على شبكة الإنترنت مثل البنادق والقذائف الصاروخية، وآلاف من النساء مايزلن مفقودات في سوريا والعراق ونيجيريا وغيرها».

وليد جنبلاط رئيس اللقاء الديمقراطي

«منذ سنوات، وتحت حجة دعم النظام السوري والجيش السوري ترك الروس بشار يدمر سوريا شعباً وبشراً، بدل استبداله والحفاظ على الجيش، ومن جهة أخرى، نرى شبه توافق أميركي روسي بإطالة الحرب، بحجة داعش التي خرجت من لا شيء وأصبحت دولة كبرى، وأتتنا لاحقاً الفصائل الأخرى، آخرها القوى الديمقراطية في شمال سوريا، وها هي سوريا تدمر بين بشار من جهة وما يسمى بالقوى الديمقراطية الحديثة الإنشاء على حساب قوى المعارضة الأساسية، ناهيك عن داعش، لكن الأهم للدول الكبرى أمن إسرائيل».

رداً على المجازر المتتالية: الثوَّار يتقدمون بريف حلب الجنوبي وخسائر فادحة في صفوف النظام وحلفاؤه

سامي ورد

مـازال النظام وحلفـاؤه يصعّدون عملياتهـم العسـكرية و ارتـكاب المجزرة تلو الأخرى، في استهداف واضـح للأهـداف المدنيـة فـي كل مـن حلـب وإدلـب منـذ أكثر من أسـبوعين، ما فسـره البعض رداً علـى انسـحاب المعارضة من مفاوضـات جنيف، فـي المقابل سـجلت فصائـل الثـوار رداً قويـا ومفاجئـاً عبـر حملـة عسـكرية موسعة في ريف حلب الجنوبي.

التحضير للمعارك في الريف الجنوبي| سوريتنا

معركة مباغتة

بعـد المجـازر المروِّعـة التي ارتكبهـا طيران النظام بالاشـتراك مع حليفه الروسـي في كل مـن حلـب وإدلب لم يتأخـر ردُّ فصائـل الثوار كثيـراً، إذ أطلـق جيش الفتـح وفصائل أخرى، الجمعة الماضي، معركة موسـعة باغتت قوات النظام وميليشياته المتحصنة في محيط بلدة خان طومان بريف حلب الجنوبي، وبعد ساعات من بـدء المعركة تمكـن الثوار من السـيطرة على عدة مواقع وتلال إثر انهيار خطوط الدفاع الأولى للميليشيات الأجنبية.

وحـول مجريات المعركة قال القائد العسـكري فـي فيلق الشـام المشـارك فـي المعركة أبو جميل لـ سـوريتنا «بـدأت الفصائل المنضوية فـي جيـش الفتـح، إضافة إلـى فيلق الشـام هجومـاً علـى عدد مـن المحاور التـي تتمركز فيهـا الميليشـيات الأجنبية فـي كل من قرية معراتـه ومسـتودعات خـان طومـان وبلدتـي الحميـرة والقلعجية وتلـة القراصي كردٍّ على مجازر النظام الأخيرة، وبعد التمهيد بالمدفعية الثقيلـة وراجمـات الصواريخ لأكثر من سـاعة بـدأت الاشـتباكات فـي المحـور الأول ببلـدة معراتـه جنوب خـان طومان والسـيطرة عليها وقتل عدد من ميليشيات النظام».

وأضاف أبو جميل «وبعد بدء الهجوم من المحور الثانـي، وهـي مسـتودعات خان طومـان هرب بقية عناصر الميليشيات إلى الخطوط الخلفية، ولمسنا صعوبة كبيرة في محور تلال القراصي والحميـرة نتيجـة القصـف الجـوي المكثـف بالصواريـخ والقنابل العنقودية لكننا تمكنا من اقتحامها بعد اسـتهداف جموع الميليشيات فيها بسـيارة مفخخة أدَّت إلى قتل العشـرات منهم، والسـيطرة عليها، وهي تعتبر خط الدفاع الأول عن قرية خلصة الاستراتيجية».

تقدم فصائـل الثوار في بلدات الريف الجنوبي أعاقته قرية خلصة التي يتحصن فيها عدد كبير مـن الميليشـيات الإيرانية والأفغانيـة، وحول المعـارك في القريـة أوضح زكريـا الإبراهيم عضـو المكتب الإعلامـي في الريـف الجنوبي أن الثـوار «تمكنـوا مـن دخـول القريـة بعـد تفجير 3 مفخخات داخلها إلا أنهم اضطروا إلى الانسـحاب منها منتصف الليـل نتيجة القصف الجـوي المكثـف الـذي اسـتهدف مواقعهـم»، وتوقع الإبراهيم أن تبقى «المعارك مسـتمرَّة حتى السيطرة على قريتي زيتان وبرنة، وربما فتح طريق إمداد جديد لمدينة حلب بعد التقدم نحو الوضيحي والشيخ سعيد».

وخلال يومين من المعارك سيطر الثوار على كلٍّ من قرية معراتة وكتلتها الشمالية وكتيبة الدفاع الجوي ومسـتودعات الوقود والتسليح في محيط خـان طومـان ومنطقة السـاتر وحاجـز الكازية وتلال القراصي وقريتي الحميرة والقلعجية.

وحول الأهميـة الاسـتراتيجية لمواقـع القرى التي سـيطرت عليهـا فصائل الثـوار بيّن أبو جميل القائد العسـكري في فيلق الشـام «كل المناطـق والقرى التـي سـيطرنا عليها مهمة كونها تقع على تلال مرتفعة تشرف على بلدة خـان طومـان وتحدّ كتيبـة الدفـاع الجوي من الغـرب، أي إنها خط دفاع عنهـا، كما إنها تطل علـى مناطق في ريف حلب الغربي وهي بوابة لاسـتكمال المعارك وفتح الطريق باتجاه جبل عزّان الاسـتراتيجي الذي يشـرف على مدخل مدينة حلب الوحيد من الجهة الجنوبية».

وشـاركت في المعركة عدة فصائل من جيش الفتـح منها حركة أحرار الشـام وجبهة النصرة وأجناد الشـام وجيش السـنة إلـى جانب فيلق الشـام والفرقة الوسطى وبعض كتائب الريف الجنوبي لحلب.

مقتل العشرات من الميليشيات الإيرانية والأفغانية بينهم ضباط

كمعركة خان طومان السابقة أسفرت المعارك الحاليـة الجاريـة فـي ريف حلـب الجنوبي عن خسائر كبيرة في الأرواح في صفوف ميليشيات النظـام، لاسـيما الميليشـيات الإيرانيـة، ولم تقتصر الخسـائر علـى العناصر، بل شـملت ضباطاً رفيعي المسـتوى في الحـرس الثوري الإيراني، وذكرت مواقع إيرانية أمس السبت أن قائـد كتيبة الـ 16 بالقوات الخاصة في الحرس الثوري الإيرانـي ويدعـى «جهانجير جعفري» قتل خـلال معارك جنـوب حلب، وفي السـياق نفسـه أفادت مصادر إعلامية نقـلاً عن وكالة الأنباء الإيرانية بمقتـل الضابط المتقاعد في الجيش الإيرانـي «محمد زلقي»، والذي يقاتل في سـوريا ضمن ما يسمى جيش المهدي دون أن يذكر الموقع الذي قتل فيه.

مصدر عسـكري من أحد الفصائل المشـاركة فـي المعركة قـال لـ سـوريتنا: «إن خسـائر فادحـة تلقتها قوات النظام وميليشـياته خلال المعارك إذ تجاوز عـدد القتلى المئة معظمهم مـن الإيرانييـن والأفغـان، إضافـة إلـى وقوع نحو عشـر عناصر أسـرى بيد الثوار»، وأضاف المصـدر أن الثـوار «دمـروا نحـو 5 دبابـات ومدافع ورشاشـات ثقيلة واستولوا على أسلحة متوسطة وذخائر».

شريان حلب مقطوع

للأسـبوع الثالث على التوالي، تتواصل الحملة العسـكرية المكثفـة لطيران النظام وروسـيا على أحياء مدينة حلب وشريانها الوحيد، طريق الكاستيلو، وبحسب ناشطين فإن قوات النظام المتمركـز في تلـة الشـيخ يوسـف والوحدات الكرديـة المتمركـزة في حي الشـيخ مقصود ترصـدان الطريق ناريـاً وتتعمدان اسـتهداف الحافـلات المدنية فيه، وذكـرت هيئة الطبابة الشـرعية في حلب المحررة أنها استقبلت أكثر مـن 10 جثـث لمدنيين قضوا خـلال مرورهم بحافلاتٍ على طريق الكاستيلو، وبثّ ناشطون مقطعاً مصـوراً قالوا إنه لحافلـة ركاب مدنية تعرضت لاسـتهداف بقذيفـة مدفعية أدَّت إلى استشـهاد 9 أشـخاص كانـوا بداخلهـا صبـاح الجمعة.

وخلال الأسـبوع الماضي تعرَّضت أحياء مدينة حلب الخارجة عن سيطرة النظام لغارات جوية يومية بالبراميل المتفجرة والصواريخ أسفرت عـن وقوع عـدد من المجـازر بحـق المدنيين، وأدت إلـى استشـهاد نحـو 150 مدنياً بحسـب الناشط الإعلامي باسل الإبراهيم، كان آخرها استشـهاد 9 أشـخاص بينهـم عنصـر الدفـاع المدنـي «فـوزي برغـوث» إثر اسـتهداف حي الصاخـور ببرميـل متفجر، مصدر فـي الدفاع المدنـي بحلـب أفاد سـوريتنا أن يـوم الجمعة الماضية كان الأسـوأ على حلـب وريفها، حيث تمَّ توثيق استشـهاد أكثر من 70 شخصاً جراء غارات الطيران الحربي والمروحي.

ويـرى الناشـط الإعلامـي معتـز خطـاب أن «هدف النظـام من الحملة العسـكرية الأخيرة علـى حلب هـو الضغط علـى الثـوار من أجل العودة للمفاوضات وتقديم التنازلات، وقد عاد لاسـتخدام البراميـل المتفجـرة بدائية الصنع لأنهـا أرخص كلفـة ولها قـوة تدميرية كبيرة وأصبحت رمزا بشعا للمجازر والتدمير لديه».

وإلى جانب المدينة صعد طيران النظام قصفه على ريف حلب الشـمالي، وكان النصيب الأكبر من الضحايا لبلـدة كفر حمرة التي تؤوي مئات النازحين إذ تعرضت لقصف مكثف بالصواريخ والبراميل المتفجرة أسـفر عن استشـهاد ما لا يقل عن 12 مدنياً ونزوح عشرات العائلات نحو الريف الغربي بحسـب ما ذكر الناشـط أبو تيم الحلبي، كمـا تعرضت عنـدان وحريتان وحيان لقصف بالألغـام البحرية والقنابـل العنقودية ادى إلى استشهاد عدة أشخاص وإصابة آخرين ودمار واسع في الممتلكات.

«فتح حلب» تدمر غرفة عمليات النظام في الشيخ يوسف

غرفـة عمليات فتـح حلب أعلنـت تدمير غرفة عمليات قوات النظام في تلة الشيخ، وذلك «رداً منهـا على اسـتهداف قوات النظـام المتمركزة في التلـة لطريق الكاسـتيلو وارتـكاب مجازر بحق المدنيين»، وبثت الغرفة تسـجيلاً مصوراً قالـت: إنـه لاسـتهداف راجمـة صواريـخ على التلـة بصاروخ «كورنيـت» أدَّى إلـى عدد من الانفجارات وتسـبب بمقتل قائـد الغرفة وعدد مـن الضباط معـه، وتقع تلة الشـيخ يوسـف الاسـتراتيجية بالقـرب من المدينـة الصناعية شـرق حلب وتسـتخدمها قوات النظام كموقع لاستهداف طريق الكاستيلو ومدن وبلدات ريف حلب الشمالي.

حصيلة القصف على حلب وريفها خلال شهر أيار حسب إحصائية للدفاع المدني

470 شهيداً، 1075جريحاً، 92 قنبلة عنقودية، 1700صـاروخ فراغـي، 2280 قذيفة هاون، 5 إصابات في صفوف الدفاع المدني.

من معارك ريف حلب الجنوبي | سوريتنا

إدلب: أكثر من 50 شهيداً في قصف جوي مكثف وجيش الفتح يعلن المدينة خالية من الوجود العسكري

سوريتنا برس

تتواصل الحملة العسكرية للنظام وحلفائه على الشمال السوري وقد اتسعت رقعة الاستهدافات لتشمل مدينة إدلب بعد تعرُّضها مطلع الأسبوع الماضي لسلسلة من الغارات الجوية المكثفة التي استهدفت تجمعات المدنيين وخلفت عشرات الشهداء والجرحى، وذلك بالرغم من أن إدلب إلى جانب كفريا والفوعة مشمولة باتفاقية الهدنة بين جيش الفتح وإيران.

من الغارات التي استهدفت مدينة إدلب | سوريتنا

وليل الاثنين الماضي شنت عدة طائرات حربية يعتقد أنها روسية نحو ثماني غارات جوية متزامنة على أحياء الصناعة والقصور والمشفى الوطني والثورة والمتنبي والبيطرة، وقد أسفر القصف عن دمار كبير في ممتلكات المدنيين، وبلغت الحصيلة النهائية للشهداء 50 شخصاً بينهم 10 أطفال، إضافة إلى قرابة 275 جريحاً و14 مفقوداً بحسب الناشط سائر الإدلبي.

المشافي أهداف للطيران

ربما أخطأت بعض الصواريخ أهدافها إلا أنها لم تكن عشوائية بحسب شهود عيان ذكروا لـ سوريتنا أن الطيران استهدف مشفى الداخلية في حي الثورة إلا أن الإحداثيات لم تكن دقيقة فأصاب القصف منزل عائلة «الأشقر» وأسفر عن استشهاد 12 شخصاً منهم، كذلك حاول الطيران استهداف الفرن الآلي في الحي الشمالي لكنه أخطأ هدفه وأصاب دوار المتنبي، وأوضح الممرِّض عمر مكحل في حديث لـ سوريتنا أن الطائرات الروسية «استهدفت بأولى غاراتها المشفى الوطني في المدينة مما أدّى إلى خروجه عن الخدمة وسقوط عدد من الشهداء، وبالتالي لم يعد في المدينة سوى مستشفى واحد، لذلك بدأت منظومات الإسعاف بنقل الحالات الخطيرة إلى مشافي باب الهوى ودركوش».

روسيا تنفي قصف المدينة وجيش الفتح يردُّ

دقة معظم الأهداف وارتفاع عدد الشهداء دفع معظم النشطاء المدنيين إلى توجيه أصابع الاتهام إلى روسيا حليفة النظام ويلفت النشطاء إلى أنه عندما يكون هناك سرب من الطائرات تحلق في الوقت نفسه؛ فهي غالباً ما تكون طائرات روسية لأن طائرات النظام لا تملك القدرة الفنية على التحليق كسرب كامل، بدورها نفت وزارة الدفاع الروسية استهداف المدينة، وقال المتحدِّث العسكري إيغور كوناشينكوف إن الطائرات الروسية لم تقم بأية عمليات عسكرية وعلى وجه الخصوص في محافظة إدلب.

ورداً على سقوط عشرات الضحايا قامت مدفعية جيش الفتح المتمركزة بمحيط كفريا والفوعة باستهداف حواجز ميليشيات النظام داخلهما بوابل من القذائف، وتحدث الناشط أبو عبيدة من مدينة بنش لـ سوريتنا قائلاً: «بدأ جيش الفتح منتصف ليل الثلاثاء بإمطار بلدتي كفريا والفوعة بوابل من الصواريخ والأسطوانات المتفجرة، واستمر القصف حتى ساعات الصباح الأولى، وذلك رداً على التصعيد العسكري الأخير للنظام في محافظة إدلب».

الفتح يعلن إدلب خالية من المقرات العسكرية

وسداً للذرائع التي يستخدمها النظام وحلفاؤه لقصف مدينة إدلب أعلن جيش الفتح إخلاء مدينة إدلب من أي وجود عسكري لفصائله، وجاء في بيان صادر عن رئاسة مجلس شورى جيش الفتح «إننا نعلن أن إدلب ليس فيها ثكنات أو مقرات عسكرية وقد اتخذ جيش الفتح هذا القرار، لنضع النظام في مواجهة مباشرة مع النساء والأطفال من النازحين والمشرَّدين، كما سنقوم بتوثيق دقيق لكل جرائم النظام ضد المستضعفين».

وإثر قرار سحب الفصائل العسكرية لمقراتها من المدينة حاولت الطائرات الحربية استهداف الأرتال المنسحبة، وروى محمود عرجة أحد سكان إدلب لـ سوريتنا مشاهداته قائلاً: «رأيت أرتالاً عسكرية مؤلفة من عدة آليات وعشرات العناصر المدججة بالسلاح تنسحب باتجاه بلدة بنش، بالتزامن مع تحليق لطيران الاستطلاع في سماء المدينة، وبعد خروجهم بـ 10 دقائق تعرضت منطقة دوار المحريب وكازية الأفندي لغارات جوية، الطيران الحربي قصف مكان عبور تلك الأرتال في محاولة منه لإصابتها».

تعليق صلاة الجمعة في المساجد وحركة نزوح نحو المخيمات

حرصاً على عدم وقوع المزيد من الضحايا في إدلب بعد تعرُّض جوامع الروضة والأبرار وسعد لقصف جويٍّ وتعرض عدد من الجوامع في الريف لقصف مماثل، قررت مديرية الأوقاف في المحافظة تعليق صلاة الجمعة في المساجد، وجاء في بيانها «نظراً للهجمة البربرية التي يقودها النظام المجرم وحلفاؤه من الروس والإيرانيين والتي تستهدف أهلنا في إدلب، وحرصاً على أهلنا وأبنائنا فقد تقرَّر عدم إقامة صلاة الجمعة في المساجد».

مدينة إدلب شهدت حركة نزوح واسعة نحو المخيمات الحدودية خوفاً من تكرار سيناريو القصف مجدداً، ويؤكد الناشط الإغاثي زكوان زكور أنه «تم تسجيل نحو 800 عائلة نزحت إلى العراء وباتت تحت أشجار الزيتون، فالكثير منهم فقراء لا يملكون المال الكافي لاستئجار منزل في القرى الشبة آمنة»، وأضاف زكور «المنظمات الإغاثية العاملة في المنطقة وزَّعت خيماً، وبعض الأغطية والبطانيات ومساعدات غذائية عليهم إلا أن ذلك لا يخفف من معاناتهم».

فيلق الشام يطلق حملة «رد العدوان ضدَّ مصادر النيران»

ريف حلب - أحمد الأحمد

أطلق فيلق الشام وهو أحد أكبر الفصائل العسكرية في الشمال السوري المحرر، حملة عسكرية أسماها «رد العدوان ضد مصادر النيران»، وذلك رداً على المجازر التي يرتكبها طيران النظام وحليفه الروسي بحق المدنيين في كل من حلب وإدلب وريف اللاذقية ودرايا.

وصرح مدير المكتب الإعلامي لفيلق الشام سيف الرعد لـ سوريتنا: «الهدف من هذه الحملة هو الردُّ على المواقع والثكنات العسكرية التابعة للأسد».

وأوضح سيف أن هذه الحملة تأتي بعد خرق قوات الأسد والميليشيات التي تقاتل بجانبه والطيران الروسي لهدنة وقف إطلاق النار في سوريا واستهدافهم المستمرِّ والمتعمد للمدنيين في حلب وإدلب ودارايا والساحل، على مرأى العالم أجمع، مشيرا إلى أن فوج المدفعية استهدف مطار حماة العسكري، وهو أكبر وأهم مطار عسكري في سورية، والمسؤول عن قصف المدنيين في الشمال السوري، وتمَّ قصفه على مدار يومين متتاليين وتم تحقيق إصابات مباشرة في مدرجين داخل المطار وتدمير مبنى القيادة فيه، وفقاً لما قال سيف.

المواقع التي استهدفت

وفي إطار هذه الحملة في مدينة حلب تم استهداف الأكاديمية العسكرية، وهي أهمٌّ وأكبرُ معقل للميليشيات الإيرانية والعراقية واللبنانية في الشمال، وتم قصف مطار النيرب العسكري، وقصف معاقل الميليشيات في بلدتي نبل والزهراء الموالتين للنظام. أما في الساحل السوري فقد تم استهداف مطار حميميم السوري الروسي بصواريخ الغراد البعيدة المدى، ويعتبر المطار قاعدة عسكرية يستخدمها الروس، وفي إدلب تم قصف مناطق تمركز قوات النظام المتحصنة داخل بلدتي الفوعة وكفريا رداً على استهداف مدينة إدلب بعشرات الغارات الجوية من الطيران الروسي، والتي أودت بحياة أكثر من خمسين شهيداً غالبيتهم من الأطفال والنساء وحوالي مئتين جريح غالبيتهم في حالة خطرة.

من استهداف فيلق الشام للمواقع العسكرية لقوات النظام | سوريتنا

الحملة مستمرة

وفي سياق متصل أكد الرائد هيثم العمر قائد فوج المدفعية في فيلق الشام في حديث لـ سوريتنا أن الحملة مستمرَّة في استهداف مواقع وثكنات النظام العسكرية، وقال: «هذه السكنات التي نستهدفها تقتل أهلنا الأمنين في بيوتهم، فبعد خسارة النظام الأخيرة في خان طومان بريف حلب الجنوبي يقوم بالرد علينا بقتل الأطفال والنساء وكبار السن، وهذا إن دل على شيء، فإنما يدل على ضعفه وكبر حجم خسائره».

ويذكر أن التصعيد العسكري لفيلق الشام، جاء بعد بيان الجيش السوري الحر، الصادر في الـ 22 من أيار الماضي والذي أعلنت فيه الفصائل من بينها، فيلق الرحمن، أن وقف إطلاق النار بحكم المنهار، وستستخدم كل الإجراءات الممكنة للدفاع عن أهلها على جميع الجبهات.

كلاب بوليسية وحواجز جديدة في الساحل بعد تفجيرات طرطوس

اللاذقية - ميس الحاج

كان لتفجيرات مدينة طرطوس آثار عدَّة على غالبية المناطق الموالية للنظام، فبسبب الغضب العارم من موالي النظام على مسؤولي النظام ذاته، تمَّ اتخاذ إجراءات أمنية شديدة في غالبية المدن الساحلية، لمنع تكرار مثل هذه التفجيرات، وهذا ما عاد بالضرر الأكبر على شبيحة النظام الذين باتوا يفتشون على الحواجز واضطروا إلى خلع «فيمي سيارتهم» وباتوا سواسية مع عامة الناس.

قال الناشط المعارض من مدينة طرطوس، أبو محمد، عن الوضع الأمني الحالي في المدينة «إن قوّات الأمن قامت بنشر حواجز كثيرة في أحياء مدينة طرطوس، وعلى مداخلها فضلاً عن القيام بالعديد من حملات الدهم والتفتيش التي طالت بعض الأحياء في سابقة هي الأولى من نوعها في المدينة التي لم تخرج عن سيطرته أبداً، والتي كانت تنعم بالأمان»، كما بين أنهم استخدموا أساليب جديدة في التفتيش من خلال الاستعانة بالكلاب البوليسية وتفتيش جميع السيارات»، وأضاف المصدر «إنهم قاموا بإزالة الفيمي عن السيارات ومخالفة السيارات التي تسير بدون لوحة، وتتبع لعناصر تقاتل لجانب النظام، حيث كانت هذه السيارات توجَد بكثافة في المدينة دون أن تتعرَّض لتفتيش»، مبينا أنّ التفجيرات أدَّت إلى مساواة الجميع على الحواجز، لكن يتمُّ التدقيق بشكل كبير على السيارات التي تحمل أسماء محافظات أخرى لاسيما حلب وإدلب، مؤكداً أن هذه الإجراءات تتمُّ بترحيب كبير من قبل سكان مدينة طرطوس معتبرين أنها السبيل الوحيد لحماية المدينة من تكرار مثل هذه التفجيرات.

تشديد في بعض أحياء اللاذقية

من جهته بيَّن أبو خالد أحد سكان مدينة اللاذقية أن التفجيرات «انعكست سلباً على حياة الناس في المدينة التي شاركت في المظاهرات المناهضة له بعد اندلاعها في مدينة درعا قبل خمسة أعوام مبيناً أن العديد من الأحياء في المدينة تعتبر معارضة لنظام»، مضيفاً إلى أنه الآن «يتم التدقيق بشكل كبير على الأهالي، كما تمَّ وضع نساء على الحواجز لتفتيش السيدات، وقاموا بإعادة الحواجز إلى داخل المدينة بعد أن كانت قد أزيلت في وقت سابق بعد سيطرة النظام على معظم قرى وبلدات ريف اللاذقية، وكانت قد أبقيت الحواجز على مداخلها فقط، وبين أن حركة الناس قد توقفت لعدَّة أيام خوفا من حدوث مثل هذه التفجيرات في مدينة اللاذقية، أو قيام الأمن بِردّات فعل انتقامية تسفر عن اعتقال الناس بشكل عشوائي، موضحاً أن قوّات الأمن كانت قد عممت أوصافَ وأرقام العديد من السيارات، وبدأت بالبحث عنها، وأضاف المصدر: «إن ما حدث أيضاً تسبَّب بالكثير من الخوف لدى العائلات النازحة من محافظات أخرى نتيجة قيام قوّات الأمن بمداهمة منازلهم وتفتيشهم على الحواجز بشكل كبير، فضلا عن ردّات فعل الأهالي الغاضبة ضدَّهم واتهامهم بالوقوع وراء التفجيرات».

أهالي جبلة التزموا منازلهم

أما مدينة جبلة فقد التزم الأهالي منازلهم عدة أيام وسط إغلاق للمحلَّات التجارية والأسواق بعد حدوث التفجيرات، كما تشهد حركة بسيطة وسط انتشار للأمن في المدينة بشكل كبير ونشر دوريات متنقلة في الأحياء وسيارات تجوب الشوارع.

يذكر أن سبعة تفجيرات كانت قد ضربت كلاً من مدينتي جبلة وطرطوس في وقت واحد، حيث وقعت في كلٍ من الكراج الجديد في المدينتين وفي المشفى الوطني في مدينة جبلة من خلال تفجير سيارة مفخخة وأحزمة ناسفة وجميع التفجيرات طالت أماكن المدنيين، ليعلن بعدها «تنظيم الدولة الإسلامية» عن تبنيه لها.

دير سمعان: تعاني وضعاً خدمياً سيئاً ومنظمة محلية تتدخل

ريف حلب - بدر حسين

تعاني بلدة دير سمعان من ضعف واضح في تنفيذ المشاريع الخدمية وتفتقر إلى معظم الخدمات الأساسية. هذا ما أوضحه رئيس المجلس المحلي في البلدة «فاروق عبد القادر»، والذي قال: «يعاني المجلس المحلي من نقص في المعدَّات الخدمية من آليات نظافة وخدمات وفرن، حيث يتم تأمين الخبز من دارة عزة حسب المتوفر، كما يحتاج المجلس إلى تنفيذ مشاريع خدمية من صرف صحي وطرقات زفت وشبكة مياه باعتبار الموجودة حالياً في القرية قديمة، وهي لا تعمل لأن البواري من الأنترلوك».

600 طالب في 8 غرف

أما الواقع التعليمي ليس بأفضل حالاً بحسب ما أوضحه العبد القادر «نحو 600 طالب من أبناء البلدة والنازحين يتعلمون في مدرسة متواضعة يوجد فيها 8 غرف يتم التعليم من خلال فوجين، ونتيجة لهذا الضغط اضطررنا إلى وضع كل50 طالباً في شعبة واحدة، وهناك 22 معلماً متطوعاً لا يتقاضون أي راتب باستثناء بعض الأحيان يتم تسليمهم سلالاً إغاثية من قبل المجلس، وبسبب هذه الظروف هناك تسرب كبير من قبل الطلاب».

وتابع العبد القادر «كما تعاني البلدة من فقر بالمرافق الصحية من مستوصف أو عيادة وصيدلية أو حتى طبيب وسعى المجلس من جانبه إلى تخصيص غرفة لطبيب لكي يداوم بها يومين على الأقل إن وجد متبرع لذلك كما قمنا بمخاطبة عدَّة جهات داعمة لتأمين دعم بالمرافق الصحية دون جدوى فمن يمرض يضطر إلى الذهاب إلى دارة عزة للعلاج».

«المهندسون للإعمار» تحلُّ أزمات البلدة

وأشار عبد القادر إلى أن مجلسه لم يدَّخر جهداً في التواصل مع الجهات الداعمة لتخفيف المعاناة عن أهالي القرية نتيجة تردِّي الوضع الخدمي، وبخلاصة السعي تواصل المجلس مع منظمة «المهندسين السورين للإعمار» والتي بدورها وافقت على تنفيذ بعض المشاريع في البلدة بالتعاون مع المجلس كان أهمها مشروع الصرف الصحي والذي يعتبر حلماً بالنسبة للأهالي لشدة المعاناة التي كانت تلمُّ بهم، ويبلغ طول مشروع الصرف 4850متراً.

كما قامت المنظمة بالموافقة على تجهيز بئر ماء استثماري تعود ملكيته إلى أحد أبناء البلدة كان قد استثمره المجلس حيث قدَّمت المنظمة جميع التجهيزات للبئر مع خط ضخٍّ من البئر للخزان العالي بطول حوالي 800 متر، إضافة إلى ترميم خزان البلدة وتقديم دعم محروقات وقطع تبديل للمولدة.

وعملت منظمة المهندسين السوريين للإعمار على ترميم الشوارع بالبقايا بعد انتهاء مشروع الصرف الصحي، إضافة إلى إقامة ورشات عمل دعت اليها العاملين في المجالس المحلية والعاملين في قطاع النظافة والمياه.

صعوبات تواجه المجلس

ومتابعة للحديث قال رئيس المجلس «تطرقنا إلى العديد من الصعوبات التي تواجه عملهم، وكان أهمها، عدم القدرة على تأمين آليات للنظافة، إضافة إلى عدم القدرة على تأمين رواتب موظفي قطاع المياه والنظافة».

كما يواجه المجلس تحدياً محتملاً وهو توقف مالك بئر الماء الوحيد عن تجديد عقد الاستثمار مما يضعنا في موقف صعب أمام الأهالي، لذلك نحتاج إلى حفر بئر ماء خاص للبلدة مع العلم نقوم باستثمار البئر سنويا بـ 1500 $ في العام.

حماية آثارها

وباعتبار دير سمعان بلدة أثرية فإن مجلسها يجد صعوبة في تأمين الحماية اللازمة لآثار البلدة، ويقول رئيس المجلس «تواجهنا صعوبات كبيرة في تأمين حماية للأثار نتيجة ضعف الإمكانات لدفع رواتب الحرس حيث قام المجلس بتعيين موظفي حراسة على الأماكن الأثرية للمحافظة عليها، حيث يقوم بعض ضعيفي النفوس بالحفر والتخريب».

من جهود المجلس لتأمين مياه الشرب للأهالي | سوريتنا

تأسس المجلس المحلي في بلدة دير سمعان في بداية الثورة من العام 2013، وتم تشكيله من عوائل البلدة والمثقفين فيها ويبلغ عدد سكان البلدة مع النازحين عند تأسيس المجلس نحو 1000 أسرة كما يتبع للمجلس عدد من القرى المجاورة وهي القاطورة، زرزيتا، فدرة، رفادة، كفرنتين، ويبلغ عدد العوائل في هذه القرى 1225 عائلة.

ويقع في بلدة دير سمعان مجموعة من المعالم الأثرية أهمها: قلعة سمعان، تقله ست الروم، المشنقة، قصر رفادة، حيث يقوم المجلس بتأمين الحماية لها على الرغم من ضعف إمكاناته المادية.

وتبعد البلدة 5 كم عن مدينة دارة عزة وتتبع لها إدارياً كما تبعد عن حلب 35 كم.

أحد مؤسسيها توقع أن يعلن الجولاني ذلك قبل عيد الفطر:
قيادة النصرة تكتفي بالصمت مع تجدُّد المطالبات بفكّ ارتباطها مع تنظيم القاعدة

سوريتنا برس

بعد أقل من شهر على كلمة زعيم تنظيم القاعدة أيمن الظواهري الأخيرة، والتي أبدى فيها تحفظه على هذه المطالب، عاد الحديث حول قضية فكّ ارتباط جبهة النصرة بتنظيم القاعدة إلى السطح مرة أخرى، حيث جدَّد البعض مطالبة الجبهة باتخاذ هذا القرار، بينما توقع آخرون أن يتمَّ الإعلان عن ذلك خلال وقت قصير، وسط صمت من قبل قيادة النصرة على ذلك حتى الآن.

فقد جدّد الإعلامي والكاتب السوري «أحمد زيدان» مطالبة جبهة النصرة بإعلان انفصالها عن تنظيم القاعدة «حرصاً على مصلحة الثورة السورية والحركة الإسلامية بشكل عام»، محذراً من أن عدم الاستجابة لهذا المطلب الملح، سيعني دفع فاتورة مؤلمة تستوجب مساءلة قيادة التنظيم العالمي وفرعه في سوريا، جبهة النصرة.

وفي مقالة له نشرت الأسبوع الماضي، قال زيدان، المعروف بتوجهه الإسلامي، والذي عمل سنوات طويلة كمراسل حربي في مناطق نشاط الحركات الجهادية، ومن بينها تنظيم القاعدة، خاصة في أفغانستان وباكستان «إنه وبينما تقف الثورة الشامية على مفترق طرق حقيقي اليوم، يجهد أيمن الظواهري في استعداء وتجييش العالم كله، ليس على النصرة وحسب، بل على الشعب السوري المسكين».

وأضاف زيدان: «إنه إن كان هناك واحد بالمئة من الحرص على الثورة الشامية، فلا مندوحة أبداً من الانفكاك عن تنظيم أثبتت تجاربه العدمية أنه كالزاوية المنفرجة، كل يوم يبتعد عن هدفه، ويبعد معه كل حلفائه ومؤيديه». مستغرباً ما أسماها «سيطرة عقلية المقيم في الجبال على التنظيم، والذي لا يرى شعباً ولا يرى قصفاً وتهجيراً، فليس كل واحد من الأمة قادراً على العيش في جبال طورا بورا وأمثالها».

وتابع زيدان في مقاله الثاني الذي يتطرق فيه إلى هذه القضية خلال الفترة الأخيرة الماضية: «إن أمام زعيم جبهة النصرة أبا محمد الجولاني فرصة لا تتكرر في أن يعلن موقفاً تاريخياً بالانفصال عن القاعدة، وما على الظواهري، إن كان حريصاً على مصلحة الأمة وثورات الشعوب وتطبيق شرع الله، إلا أن ينصاع لما يقرّره أهل البيت الدمشقي، الذين هم أحرص منه على ثورتهم، وإلا فسينُظر إليه على أنه أبو بكر بغدادي آخر، خرج عن إجماع الأمة، ووقتها، فإن على حركة طالبان «التي يبايعها تنظيم القاعدة» مسؤولية شرعية وتاريخية بأن تحدِّد موقفها من هذا الأمر، وما سيسببها من دماء»، حسب قوله.

وكان زعيم تنظيم القاعدة أيمن الظواهري قد أكد في آخر كلمة له الشهر الماضي، تمسكه بتبعية جبهة النصرة للتنظيم، واعتبر أن فكّ الارتباط بينهما لا يخدم سوى الأعداء، كما شكك بنوايا المطالبين بذلك وانتقدهم.

وجدّد الظواهري في كلمته تلك، التي حملت عنوان «انفروا»، موقف أنصار التنظيم من هذه القضية، حيث تساءل عن الفائدة التي يمكن أن تجنيها الثورة والشعب السوري من إعلان جبهة النصرة فكّ ارتباطها بتنظيم القاعدة، وفيما إذا كان ذلك سيغير موقف المجتمع الدولي من نظام بشار الأسد، مؤكداً أن ذلك لن يحدث إلا في حال اجتماع فصائل المعارضة على إنشاء حكومة إسلامية، ترفض الدولة الوطنية وتعمل على تحرير المسجد الأقصى وتحارب الدعوات الديمقراطية.

وبينما اعتبر البعض ذلك أنه قطع من أعلى المستويات للطريق أمام الدعوات المتكررة لخروج جبهة النصرة من عباءة تنظيم القاعدة، وتأكيد على أن هذا الطرح أصبح محسوماً بالنسبة لقيادة التنظيم الأم وفرعه السوري، رأى آخرون عكس ذلك، واعتبروا هذه الكلمة دليلاً على أن القضية ما زالت تتصدّر أولويات القيادة في التنظيمين.

وبينما أكّدت بعض المصادر أن هناك خلافاً داخل مجلس شورى قيادة جبهة النصرة حول مسألة اعلان فك الارتباط بتنظيم القاعدة، ما أدّى إلى عدم التوصل إلى قرار نهائي بخصوصها حتى الآن، توقع أحد مؤسسي الجبهة، أن يعلن الجولاني فكّ الارتباط في مدة أقصاه عيد الفطر.

وقال الشيخ صالح الحموي، الذي شغل عدة مناصب قيادية في جبهة النصرة سابقاً قبل أن يتم فصله من الجبهة العام الماضي، إنه في حال تم ذلك، فلن يكون أمام زعيم تنظيم القاعدة أيمن الظواهري وقتها، سوى التسليم لرغبة أهل الشام.

لكن هجوماً شنه العديد من أنصار جبهة النصرة، الداعين لاستمرار علاقتها بتنظيم القاعدة، على الحموي بسبب هذا التصريح، حيث يرى طيف واسع من هؤلاء، أن السعي إلى إنهاء العلاقة بين الطرفين لا يعدو أن يكون مؤامرة تستهدف تاريخ وحاضر تنظيم القاعدة، وتدمير مشروعها، الذي يعتبرون أنه يحقق نجاحات كبيرة في سورية ويجب التمسك به.

بالمقابل يرى آخرون أن هناك الكثير من الفوائد في فك ارتباط جبهة النصرة بالقاعدة بالنسبة للثورة، وفي مقدّمتها تخفيف الضغط عن الثوار والشعب السوري، وقطع للطريق أمام مبرّرات القصف الذي يتعرّضون له، وخاصة بعد التدخل الروسي، بحجة وجود القاعدة.

وقال أسامة الحمصي، أحد ناشطي الحركة الإسلامية في تغريدات له على حسابه بموقع تويتر: «إن من فوائد فكّ الارتباط أيضاً، تعليم الشباب أن الجهاد ليس معلقاً بجماعات أو تنظيمات، كما يساعد في عدم التعصب المقيت لهذه التنظيمات، والذي جعل الكثيرين يعتقدون أن الحقّ محصور فيها، وأن فكّ الارتباط بها يعني الخروج من الإسلام، وهذا هو الغلوّ والجهل».

الحسكة: مرضى دون علاج أو دواء

الحسكة - جوان تتر

«عام كامل وأخي الصغير يشكو من ندرة الدواء الخاصّ لمعالجة حالته النفسيَّة التي تسوء يوماً بعد يوم، ولا حلول لدينا سوى الاستعانة بجلب الدواء من تركيا، والذي يصل قيمته مبلغاً لا يمكننا تأمينه في بعض الأشهر، حيث إن قيمة علبة الدواء الواحدة تبلغ 10 دولارات، ناهيك عن أجور من يجلبها تهريباً»، هذا ما قاله «محمد نور» أحد سكان مدينة القامشلي، والذي يتحدَّث عن حالة أخيه الصحية والتي شخَّصها الأطباء بأنها حالة انفصام حادَّة، وتابع محمد «أخي يعاني من هذه الحالة منذ سنوات، إلا أن فقدان الدواء الرئيس في المنطقة فاقم حالته، وما زاد من سوء حالته أيضاً هو هجرة الطبيب الذي كان يعالجه سابقاً».

مرضى نفسيون وحالات متعددة تحتاج إلى علاج وتأمين الدواء إلا أن ظروف الحرب والحدود المغلقة أجبرت المواطن على التأقلم مع حالته، ولكن ما يعتبر أمراً خطيراً هو المرض النفسي الذي يبقى أسير صاحبه، ولا يستطيع فعل أيّ شيء حيالها، يقول أحد الصيادلة: «الأدوية النفسية مفقودة تقريباً في المنطقة، فقديماً كنا نعتمد على العاصمة دمشق لجلب هكذا أدوية من خلال التعاقد مع شركات الدواء، لكن في الوقت الرّاهن لا يمكن أبداً التعاقد لأسباب عديدة منها أن أغلب المعامل توقفت عن التصنيع، ناهيك عن الطرق المغلقة وتكاليف الشحن الباهظة عبر الطيران».

ناحية إيجابية لفقدان الأدوية

إن شُحَّ الأدوية في سوريا منذ بدء الثورة والأزمات المترافقة خدمت نوعاً ما في إخماد ظاهرة كانت منتشرة في البلاد، ظاهرة تعاطي الحبوب المهدِّئة على اختلاف أنواعها وبطرق غير طبيَّة، فشحُّ الأدوية لها تأثيرها السلبيُّ ولكن في معادلة الثورة السوريَّة باتَ لهذا الشحِّ فائدة، كفقدان معظم الأدوية التي كانت تُستخدَم لأغراض الاستطباب المتعلقة بالأمراض النفسيَّة واستبدالها بأنواع أخرى من الأدوية التي تتسم بتأثيرات جانبية سلبيَّة أقل بكثير، كما باتت الصحّة ومسألة رواج الدواء في أيادٍ غامضة.

تلك النوعية من الأدوية التي كانت متاحةً لفئة من الشباب المدمن على هكذا أنواع باتت مفقودة الآن وإن توفرت فإنَّها تُعطى بحذر شديد من قبل الهيئات الصحيَّة في مدن محافظة الحسكة والخاضعة لرقابةٍ قويَّة من قبل الإدارة الذاتية.

عيادات الأطباء المهجورة

نتيجة الأزمات التي تمرّ بها البلد، اضطر الأطباء لمغادرة البلاد وللبحث عن مستقبل أفضل في مكانٍ آخر، حيث تناقصت نسبة الأطبَّاء فعليًّا وخاصة الأطباء النفسيّون، ناهيك عن أنّ النسب فيما يخصّ أطباء النفس قليلة أساساً بحكم أنّها تعتبر دراسة غير مرغوبة في الأوساط الشعبيَّة في المنطقة الكرديَّة، والجميع يتجهون إلى اختصاصات أخرى كالطبّ العام أو طبّ الأسنان، الأمر الذي خلق فجوةً كبيرة. أضف إلى ذلك الثقافة النفسيَّة المعدومة على الرغم من نشاط منظمات المجتمع المدنيٍ بعد اندلاع الثورة السوريَّة التي لا تلعب دورها في التوعية المناسبة بمثل هكذا أمراض. يقول عباس موسى من إحدى منظمات المجتمع المدني العاملة في مدينة القامشلي: «تقتصر نشاطات المنظمات على الدعم النفسي وتوفير برامج توعوية فقط في هذا المجال»، أدّت تلك العوامل إلى انعدام ثقافة التعامل مع المريض النفسيّ والنظر إليه بوصفه «مجنونا» هذه النظرة أدّت إلى تدهور حالة المرضى النفسيين.

الأدوية متوفّرة!

على الرغم من توفّر أنواع الأدوية المخصّصة للمرضى النفسيين إلا أن سبل الحصول عليها تكون صعبة، فهكذا أدوية تحتاج إلى وصفات طبية حديثة من قبل الطبيب النفسي المختصّ، وبعض العوائل لا تستطيع زيارة الأطبّاء لدواء ماديَّة كما أنّ نسبة الأطباء النفسيين في تناقص شديد، الأمر الذي يكون معه صعباً الحصول على الدواء.

يقول خالد: «حالياً أقوم بالاتفاق مع أحد المهرّبين لجلب الدواء من تركيا، ولكن لا أعتقد أن الحالة هذه ستستمر لأن الطرق إلى تركيا عبر التهريب باتت محفوفة بالمخاطر تصل إلى درجة الموت أغلب الأحيان».

رئيس محلية عامودا يتعرَّض للاعتداء

سوريتنا برس

تعرض في ساعة متأخرة ليلة الاثنين الفائت، يونس أسعد، رئيس محلية عامودا للمجلس الوطني الكردي السوري، للضرب على يد مسلحين ملثمين قرب منزله في قرية الجوهرية على طريق عامودا - الدرباسية.

فيما اتهم المجلس الوطني الكردي السوري حزب الاتحاد الديمقراطي «PYD» بأنه يقف وراء الاعتداء عبر بيان نشره الثلاثاء، وجاء في البيان «إن المجلس الوطني الكردي في سوريا في الوقت الذي يدين فيه بشدّة هذا التصرُّف الهمجي ويحذر حزب «PYD» من عواقب ما يترتب على هذه الأعمال الترهيبية بحقّ كوادر ومؤيدي المجلس الوطني الكردي».

مضيفاً «إنّ اللجوء إلى أساليب ضرب المناضلين واعتقالهم وحرق المكاتب الحزبية رخيصة بطبيعة الحال وتدل على أن الحزب الشمولي العقائدي يعيش أسوأ حالاته السياسية وتخبطا لا متناهيا».

جاء هذا الاعتداء عشية نية المجلس الوطني الكردي السوري تنظيم اعتصام في عامودا احتجاجاً على اعتقال أربعة من أعضاء حزب يكيتي الكردي في سوريا قبل أيام في المدينة، إذ اعتقلت قوات «الأسايش»، كلا من أنور ناسو وعبد الإله عوجي، عضوي اللجنة السياسية والمركزية لحزب يكيتي الكردي في سوريا.

أما الأسايش فقالت عبر مركزها الإعلامي «إنها أوقفت بعض المنظمين لمظاهرة المجلس الوطني الكردي في مدينة عامودا، بتهمة تعريضهم حياة المواطنين للخطر».

موسم اللجوء إلى «هناك».. نزوح نحو مخيمات الموت.. كوارث تعصف بنازحي مخيمات الداخل

أحد تجمعات المخيمات في ريف إدلب | سوريتنا

ريف إدلب - سالم الحجي

«لـم يعد مخيمنا كما كان منذ سـنة أو أكثر بقليل، لقـد عمَّ الخراب في كل مكان، وباتت الحياة أقسى وأشقى»، صوتٌ لأحد النازحين في مخيم «أطمـه» الحدودي مـع تركيا، كلمـات تترجم واقعاً مريـراً، وتظهر عمق الأزمة التي يعيشها نازحو مخيمات الداخل السورى، ويقول بعضهم «إن الإهمـال وصـل إلى مرحلة عدم الاكتراث الإنسـاني، حتـى باتت معاناة النازحين داخلياً في سـوريا واحدة من أصعب المآسـي التي يتعرَّض لها الشعب السوري الآن».

أجرت سوريتنا تحقيقاً يرصد حال مخيمات الداخل السوري في محافظتي إدلب واللاذقية، وبشـكل خـاص الوضع المعيشـي والغذائي والصحي والتعليمـي، إضافة إلى رصد المنظمات الداعمة وطبيعة الدعم المقدم للنازحين.

يبلغ عدد تجمعات النازحين في إدلب واللاذقية 7 تجمعـات هـي «أطمه - الكرامـة - الرحمة - قاح - سرمدا - سـلقين - خربة الجوز»، يضمُّ كل تجمع عدداً كبيراً من المخيمات تندرج تحت اسم التجمع التابعة له.

يبلـغ إجمالـي عـدد المخيمـات فـي التجمعات الآنفـة الذكر 187 مخيماً، 67 مخيماً في مخيم أطمة، وهـو أكبر تجمع للنازحين في الشـمال السـوري، ويليه مجمع الكرامـة، والذي يضمُّ 55 مخيمـاً، ثم تجمع الرحمـة وفيه 35 مخيماً، أمـا مخيـم قاح ففيـه 19 مخيمـاً، و6 مخيمات في تجمع خربة الجوز، وتجمع سلقين وسرمدا فيهما 5 مخيمات.

67 ألف نازح يعانون في أطمة

سـمّي المخيم كذلك لوقوعه فـي بلدة أطمه الحدودية مع تركيا، والتي تقع في شـمال إدلب على الحدود السـورية - التركية، يمتد المخيم عبـر على طـول الشـريط الحدودي السـوري التركـي بنحو 5 كيلومترا، وبعـرض لا يتجاوز 80 متراً. سـكانه نازحون دمرت بيوتهم نتيجة القصـف، وغالبتهـم مـن ريفـي حلـب وإدلب إضافـة إلى بعـض النازحيـن من ريـف حماة وريف اللاذقية.

يتكون تجمع أطمة من 67 مخيماً متوزّعاً على قسـمين شـمالي وجنوبي، يقول بسام مبارك عضو مجلـس إدارة لتجمع أطمة لـ سـوريتنا: «مخيـم مـن أوّل المخيمات التي أنشـئت في محافظة ادلـب، بدأ العمل منذ خمس سـنوات تقريباً باسـتقبال النازحين مـن المناطق التي تتعـرّض للقصف في ريف إدلب كجبل الزاوية وغيرها من المناطق المحررة».

يبلغ عـدد المخيمات فـي القاطع الشـمالي34 مخيمـاً، ويقطـن فـي هـذه المخيمـات 6700 عائلة، أي: حوالي 33 ألف شـخص، أما القاطع الجنوبي فيحوي 20 مخيماً يقطن فيهم 6300 عائلة؛ أي: 38 ألف شخص.

أمـا العدد الإجمالـي فيبلغ 13 ألـف عائلة، أما عـدد الأفراد العام فقد بلـغ 67 ألف فرد، وتبلغ النسبة المئوية للذكور والإناث في التجمع نحو 48 ٪ ذكور، و52 ٪ إناث.

تتـوزّع تلك الأعـداد على نحـو 17 ألف خيمة، وأن عـدد الخيـم يفوق عدد العائـلات القاطنة في تجمع أطمة لأن معظم العائلات لديها أكثر من خيمة، ويعود ذلك لعدد أفراد العائلة.

إن عـدد النازحيـن المقيمين حاليـاً في مخيم أطمـة وصـل عددُهـم إلى 67000 شـخص، فيمـا كان عددهم في العـام الماضي 51700، ورجح مراقبـون أن زيادة عـدد النازحين ناجم عن التصعيد العسـكري في مناطق الشـمالي السـوري، وخاصة بعد التدخل الجوي الروسي في سوريا، وقصفها للمناطق والمدن.

أكـد المبارك علـى أن التصعيد الروسـي على مناطـق حلـب وريفها دفـع بأعـداد كبيرة من سكان تلك المناطق للنزوح باتجاه تجمع أطمة، وقـال: «إن إدارة المخيـم افتتحـت 4 مخيمـات جديدة، والنسبة الأكبر منها خصصت للنازحين من ريـف حلب الجنوبي والشـمالي، وتمّ ذلك كـون المخيمات القديمـة لا تكفي لاسـتيعاب أعداد النازحين الجدد، وحملت المخيمات الجدية أسـماء «الإخلاص - العمر - تكافـل»، ومخيم كفرنبـودة المنكوبـة للنازحيـن مـن سـكان كفرنبودة».

وأضـاف المبـارك «طـرأت بعـض التغييـرات علـى تركيبـة المخيمـات، حيث انضـم مخيم عباد الرحمن لمخيم البـراء التابع أصلاً لمخيم أطمة، وباتا يحملان الاسم نفسه، كما اندمجت مخيمـات الزيـارة وأطفالنا تناشـدكم ومخيم البيان، وتغيرت أسماء بعض المخيمات، فمخيم الهـلال الأحمر التركي بات اسـمه مخيم الأمل التابـع لتجمع أطمـة، ومخيم أم القـرى أصبح مخيم قافلة الرحمة ضمن التجمع ذاته».

35 امرأة عجزت المنظمات عن دعمهن

«نزحـت مـع أطفالـي الخمسـة إلـى مخيم أم الشـهداء، بعد أن توفي زوجي نتيجة القصف، فـي هـذا المخيـم هنـاك 500 امـرأة حالهـم كحالي، وضعنـا الحالي ليس أفضل من الوقت الـذي كنّا نقطـن فيه في بيتنـا المدمر». هذا ما قالته مريم المقيمة في مخيم أمّ الشـهداء مـن تجمع أطمة، والمخصص للأرامل وزوجات الشهداء، تتحدّث مريم عن أن 70 ٪ من النساء المقيمـات فـي المخيم تم تأميـن الدعم لهنّ عـن طريق بعـض المنظمات، فيمـا بقيت 35 امـرأة تصارع الفقـر والجوع مـع أطفالها على حدٍّ وصفها. من خـلال رصدنا لأعدد النسـاء المقيمات في هذه المخيمات وصل عددهم إلى 1800 امرأة.

وفي نقاشـنا مع أحمـد العمر عضـو المجلس الإداري الثانـي لمخيمـات أطمـة، بخصـوص موضوع تقصير المنظمـات في خدمة الأرامل وأسـر الشـهداء، قـال «عندمـا نطلـب مـن المنظمات دعماً لـــ 35 امرأة نازحات في مخيم أطمة يكون الجـواب دائماً «إلههم اللّه». لا أحد يقـدّم لهؤلاء الأرامـل؛ أي: دعم أو مسـاعدة، فجماعـة المنظمـات لا يهتمـون بهـن، وهـم مشـغولون بأمثال أحمد العمـر «نعم أنا عضو مجلس الإدارة والمتحكم في أمور المخيمات»، فهم يقدّمون العون والإغاثة للمسـؤولين في المخيـم، ولمـن لديهم سـلطة ويعرضون عن مساعدة المحتاجين».

قطاع الصحة يتراجع بنسبة 99 ٪

انتشـرت حمـى التيفوئيـد بين سـكان مخيم الرحمـة والأنصـار ضمن التجمع بسـبب تلوث مياه الشرب وقربها من شبكة الصرف الصحي، كما يعاني مخيما «يوسـف - ونورا وإحساس» مـن توقف النقطتين الطبيتيـن العاملتين فيه وذلك لغياب الدعم، ويتابع الطبيب جمعة «لقد كان الخطأ الأكبر من إدارة المخيم التي اعتمدت بشكل كامل على منظمة ما في مجال الصحة ولم تسـعَ خـلال السـنوات الخمسـة الماضية إلى تأسـيس ركن قوي لقطاع الصحة، فتخلى المنظمة عن المخيمات أدّى إلى توقف القطاع الصحي بالكامل، وسـبب التوقف هو عشوائية المخيمـات في تجمع أطمـة، وكل عدة مخيمات تجتمـع في منطقـة ما لأن بدايـة المخيم كان عبـارة عن خيم صغيـرة وضعهـا نازحون في

كارثة صحية على أبواب المخيم

تسـتمرُّ الأوضاع الطبية في تجمعات أطمـة بالتراجع، وذلك بعد انسـحاب منظمة «الميديكال» الطبيـة، والتي كانت المسـؤولة عن الرعايـة الصحية في مخيم أطمة منذ عدّة سـنوات، يقول الطبيب جمعة ياسـين وهو الطبيب المسـؤول عن اللقاحات «يعاني قطاع الصحة تراجع بشـكل كبيـر فـي الآونة الأخيرة، وخاصة بعد انسـحاب المنظمـة الطبية الراعية، حيث خلف انسـحابها أزمـة طبية كبيرة عجزت إدارة المخيم عن تداركها، وعلى سـبيل المثال كان هناك فريق للبيئة مؤلف من 160 عاملاً وعدة آليات لنقل القمامة وتنظيف الحفر الفنية تم فصلهم من العمل بعد انسـحاب المنظمة، وبقيت عقود الآليات التي تنقل القمامة. ولكن علمنا منذ وقت قريب أن عقد آليات نقل القمامة قد توقف أيضاً، واليوم استيقظ سكان المخيم على يوم لم يتم جمع القمامة فيه، ونتج عن ذلك العمل تراكم القمامة في جميع المخيمات».

وأضاف «كان من مهام الفريق تنظيف السـواقي في كل يوم، ولكن بسبب غيابهم تحوّلت حفر الصرف الصحي والتجمعات المائية المكشوفة لبيئة خصبة لوجود نواقل المرض وتفشي الأوبئة بين سكان المخيمات، ومن الأمراض المنتشرة وبكثرة بين النازحين «حمى التيفوئيد - حبة حلب واللشمانيا - الأمراض الجلدية بأنواعها المختلفة».

مناطق عشوائية».

وأشار إلى أن مخيمات أطمة ستستمرّ بالعمل لمدة شهرين تقريباً، وممثلي الإدارة المركزية للمخيم يسعون إلى التواصل مع كل المنظمات لدخول المخيم وتنفيذ المشاريع فيه، لكن المنظمات ترفض العمل به والسبب أنه عشوائي، وخلال الفترة القريبة ومع خلوّ المخيم من منظمات داعمة ستبدأ حركة نزوح عكسي من المخيم باتجاه الداخل السوري، وذلك لازدياد الوضع الإنساني سوءاً وانتشار الأمراض، ويمكن سؤال مشفى الأطفال بأطمة عن الحالات التي تتم معاينتها وفحصها في كل يوم، أعداد كبيرة جدّاً ولا يمكن السيطرة على الوضع».

وأضاف «بالنسبة للنقاط الطبية يوجد في تجمع أطمة نقطتان طبيتان تتركزان في القاطع الشمالي، لا يكفيان لاستيعاب النازحين، ويحوي كل مستوصف على طبيبين اثنين إضافة إلى 6 ممرضين في المستوصف الفوقاني كما يسميه السكان، وطبيبين و10 ممرضين في المستوصف التحتاني، بينما يزور عدد من أطباء الجلدية في كل أسبوع المخيمات لعلاج المرضى، لكن حالياً ستتوقف تلك الفرق الطبية في المستوصفات عن العمل في 6 / 28 لانتهاء عقد عملهم، ولكن النسبة الأكبر منهم قد تمّ فصلهم من المستوصف ليبقى من تلك الفرق طبيب واحد وممرضان اثنان في كل نقطة طبية».

وتابع العمر «أما في القاطع الجنوبي الذي يحوي 3، 6 عائلة ولا يوجد أيّة نقطة طبية أو أطباء لمعالجة المرضى، وأكثر من 38 ألف نازح بدون نقطة طبية، علماً أن هناك أبنية سكنية مجهزة لتكون نقاطاً طبية ومشافي ميدانية، ويبلغ عدد تلك المراكز لو جهزت 50 مركزاً طبياً. رقمٌ ليس بقليل ولكن للأسف ولا واحدة من تلك المشافي موضوعة في الخدمة، وعند تجهيز أحد الأبنية بالمعدّات اللازمة ليكون نقطة طبية نطلب من المنظمات الدخول إلى المخيم وتأمين الدعم اللازم لاستمرار تلك النقاط بالعمل يكون الجواب بأن مخيم أطمة عملت به منظمة «ميديكل» وهي الراعية للمخيم، ولا يمكن لأية منظمة أن تأخذ أكثر من مخيم واحد.

حملات اللقاح مستمرة

يقول مصطفى الحسن أحد الممرّضين في مستوصف أطمة الصحي «من أفضل الخدمات التي تقدَّم للنازحين في المجال الحصي هي استمرار تقديم اللقاحات، حيث تبنت منظمة «أطباء بلا حدود» المثابرة والعاملة في المخيم منذ ثلاث سنوات، وهي تعمل في 5 مراكز خاصة باللقاح، فاللقاح متوفر وبشكل جيد»، وتحدّث الحسن عن الكادر الطبي لفرق اللقاح «يتألف الكادر من 50 شخصاً، ولن يتوقف هذا الكادر عن تقديم اللقاح للنازحين ولا ليوم واحد».

وأشار إلى أن الأولويات اليوم لإنقاذ الوضع الطبي من الانهيار هي تأمين الأدوية، ومن ثم الكادر الطبي والمراكز الطبية، والعمل على إنشاء مراكز طبية نسائية خاصة بالنساء.

عام دراسيٌ انتهى.. بدون كُتب مدرسية

عام دراسيٌ انتهى في مدارس المخيمات، ضمن ظروف تعليمية سيئة، وقد خاض الطلاب عامهم الدراسي هذا بجهود المدرسين المتطوّعين الذين يعملون بدون أي مقابل، ويتحدّث الأستاذ محمد زكور - مدرس في مخيم أطمه «بالنسبة للصعوبات التي تواجه العملية التعليمية في المخيمات، تبرز مشكلة «طبيعة المكان» من حيث الازدحام وعدد السكان الكثيف، وعدم توفر أماكن مناسبة وخاصة لإقامة مدارس».

وأضاف «ومن الصعوبات أيضاً عدم توفر الاستقرار للأهالي، وهم يعيشون حركة نزوح مستمرة، فالطفل يمكن أن يتلقى تعليماً في مدارس إحدى المخيمات لفترة قصيرة ثم يضطر إلى النزوح لمخيم آخر، مما يؤدّي إلى تشتّت ذهن الطالب وعدم حصوله على العلم المطلوب، كما أن تلك المشكلة لا تقتصر على الطلاب وحسب، بل تشمل الكادر التدريسي، ففي معظم الأوقات ينزح المدرسون إلى قرى جديدة بعيدة عن المدارس، أو قد ينزحون لمخيم جديد فيه مدرسة يقومون بالعمل بها».

مخيم برج النمرة في ريف إدلب | سوريتنا

مدرّسون متطوّعون

أكد بسام مبارك على أن مدارس المخيمات كانت تتمتع بكادر تعليمي مميز يضمّ أصحاب الكفاءات والخبرات العلمية والكثير منهم حاصل على مؤهل بشهادات جامعية، ولكن غياب دعم المنظمات والبقاء على العمل التطوّعي طول هذه المدّة أجبر الكثيرين منهم عن التخلي عن مهنة التدريس والنزوح نحو مخيم آخر للعمل بمهنة أخرى لا تخدم المصلحة التعليمية.

وأشار إلى أن المنظمات الكبرى لم تعطِ الأولوية لدعم المشاريع التعليمية، وإدارة التجمع حاولت الدمج والتنسيق بين المدارس لكن اختلاف الداعمين يحول دون ذلك، ثم إن المنظمة الداعمة لا تقبل أن تخضع لإدارة التجمع، وهناك بعض الشبان يحاولون الاستمرار بمرحلة التعليم من خلال جهود فردية، ولكن قد تستمر المدرسة لمدة شهر، وربما فصل كامل لكنها في النهاية ستتوقف لعدم توفر الدعم.

70 ٪ من أطفال المخيم بلا تعليم

وصل عدد المدارس في تجمع أطمة 14 مدرسة، وقال أحمد مصطفى الأستاذ في مخيم أطمة «بالرغم من وجود كل تلك المدارس والكادر التعليمي إلا أن نسبة التعليم لا تتجاوز الـ 30 ٪ من نسبة الأطفال في المخيم، أي إذا اعتبرنا أن كل مدرسة احتوت على 250 طالباً كعدد وسطي، فإن العدد الكلي لطلاب المدارس سيكون رقماً بسيطاً مقارنة مع عدد الأطفال المقيمين في المخيم».

يقول أحمد أحد النازحين من ريف حلب الجنوبي «لم أستطع إتمام المرحلة الابتدائية في بلدتي؛ فالأعمال العسكرية في المنطقة حوّلت القرى والبلدات إلى قرى أشباح، وفي البداية تحوّلت مدرسة القرية الوحيدة إلى مكان لنزوح السكان الهاربين من القصف، لكن ما لبثت تلك المدرسة أن قصفت ببرميل متفجر، فنزحنا نحو مخيم أطمة، وفي عينايَ أملٌ جديد بعودتي للمدرسة، لكنني في كلّ شهر انتقل مع عائلتي نحو مخيم أفضل من سابقه، لكنني لم أجد سوى صفوف لا مقاعد فيها ولا كتب مدرسية، لذلك بدأت بالذهاب إلى مدرسة خارج المخيم».

وأجرت سوريتنا إحصاءً لعدد الطلاب الذين يذهبون إلى مدرسة داخل المخيم وخارجه، حيث بلغ عدد الأطفال الذي يتلقون التعليم داخل المخيم 552 طالباً؛ أي: بنسبة 4 ٪ متوزّعة أعمارهم من سن الـ6 وحتى سن الـ19 سنة.

أما الأطفال الذين يتلقون التعليم خارج مدارس المخيم فقد بلغ عددهم 2450 طالب، أي: بنسبة 20 ٪، الأمر الذي رآه بعض المطلعين على وضع المخيمات بأنه كارثة إنسانية، كون أكثر من 75 ٪ من أطفال المخيمات منقطعون عن الدراسة.

في أطمة، لا ماء صالح للشرب

يقول أحمد قنطار أحد النازحين من عين لاروز «تنقسم المياه في مخيم أطمه إلى قسمين: قسم شبكة مياه في الأراضي المحرمة «الأراضي المملوكة لسكان القرى المجاورة»، وتتم تغذيتها بصهاريج المياه، والقسم الآخر تتم تغذيته عن طريق شبكات المياه. كانت المياه معقمة ولا تسبب الأمراض، ولكن منذ خمسة أشهر تراجعت نسبة التعقيم بنسبة 100 ٪، ويعزى السبب إلى «المافيات» في المخيم».

ويقول أحمد العمر «منظمة أطباء بلا حدود كانت الراعية الأولى لموضوع مياه الشرب وتعقيمها، ولكنها منذ 6 أشهر توقفت عن العمل، لكن منذ استلامها من قبل المستثمرين السوريين ساءت المياه بشكل كبير، فلا يهمّ المستثمرين إن توفي شخص بسبب الماء أو أصيب طفل بتسمّم من ورائها، لكن يهمهم في النهاية «جيوبهم» فقط».

البطالة تغزو المخيم

عملت منظمة Medical منذ تبنيّها لمخيم أطمة على تأمين فرص عمل للكثير من الشبان، حيث تعتمد المنظمة عليهم في الكثير من الأعمال الميدانية والإدارية، حيث يعمل قسمٌ منهم على إزالة القمامة وتنظيف السواقي، بينما ينصرف البعض الآخر إلى أعمال التوثيق والإحصاء والتوزيع الإغاثي، ولكن بعد شهر من انسحابها من المخيم حصلت المشكلة الأكبر، يقول محمود العلي أحد الموظفين: «تم توظيف نحو 1120 موظفاً وعاملاً من أبناء المخيم، وكانت الأمور المعيشية جيدة، فأكثر من ألف موظف يتقاضون جميعهم في الشهر الواحد قرابة نصف مليون دولار، وينتج عنه عمل الأيدي العاملة، ومحلات السمانة. لقد كان المخيم نشطاً اقتصادياً بسبب الموظفين».

القصف يلاحق النازحين

مخيم الكمونة، الملاذ الأخير لمئات العائلات السورية النازحة من ويلات الحرب في حلب وإدلب، كان المحطة الأخيرة لأكثر من 35 نازحاً بينهم أطفال، حصدت أرواحهم الصواريخ الفراغية، والتي حرقت عشرات الخيم.

مخيم الكمونة، مخيم صغير يقع على الحدود التركية تقيم فيه 250 عائلة نازحة، أما عدد الأفراد فيبلغ 1، 6 فرد وتبلغ نسبة الإناث فيه 70 ٪ من العدد الإجمالي، ويقول باسم محمد أحد النازحين من «عندان» بريف حلب «تخمد نار القصف في مخيم الكمونة بريف إدلب بعد أن أحرقت خياماً وقتلت ساكنيها، ولكن كيف لنار ملتهبة في قلب من فارق أفراد عائلته أن تخمد، بعد تنفيذ الطيران الحربي أول غارة جوية، بدأت الخيام بالاشتعال لتحرق من بداخلها، لتبدأ بعدها فرق الدفاع المدني بإخماد الحرائق التي أحرقت أكثر من 40 خيمة، وإسعاف الجرحى البالغ عددهم 40 جريحاً، لكن صفير صاروخٍ آخر حوّل حياة من بقي حياً إلى جحيم».

ويؤكد عبد الرحمن خليفة، مدير مخيم الكمونة أن «أعداد العائلات النازحة داخل المخيم تراجعت بشكل كبير بعد المجزرة التي حصلت، وبات المخيم عبارة عن أرض فسيحة دُقّت على أطرافها أسلاك شائكة، وأناسٌ بداخلها جعلوا من الأرض فراشاً لهم والسماء غطاءً، وخيمٌ لا تقيهم حر النهار وبرودة الليل».

تجمعات أخرى للنازحين

بالنسبة لباقي التجمعات والمخيمات والبالغ عددها 6 مخيمات تعيش أوضاعاً متباينة من حيث التوزع السكاني القطاع الصحي والتعليمي. وتستمر المنظمات الدولية مثل منظمة Human appeal وكادر هيئة الإغاثة الإسلامية Islamic Relief والهلال الأحمر التركي في توزيع السلل الغذائية على مخيمات النزوح في الشمال السوري مثل مخيمات أطمه، الكرامة، سلقين، الرحمة وقاح.

توزع النازحين

أحصت سوريتنا أعداد النازحين في تجمعات المخيمات في إدلب واللاذقية، وكان العدد الأكبر منهم في مخيم أطمة، ويليه مخيم الكرامة الذي يأوي 8500 عائلة أي 58500 فرد، 48 ٪ منهم من الذكور، أما مخيم الرحمة فيكفن فيه قرابة 4200عائلة ليصل أعددا النازحين فيه إلى 29400 شخص، وينقسم هؤلاء الأفراد مناصفة بين ذكور وإناث، أما مخيم خربة الجوز فيأوي 800 عائلة؛ أي: 4000 فرد، 45 ٪ منهم إناث، ويليه مخيم سرمدا الذي يقطن فيه 400 عائلة؛ أي: حوالي 2100 فردٍ 49 ٪ منهم إناث، ومخيم سلقين يأوي 2200عائلة؛ أي: 12150 فردا، 44،5 ٪ منهم إناث، وأخيرا مخيم قاح الذي يأوي 2700 عائلة؛ أي: 17300 فرد بنسبة إناث تتجاوز 49 ٪.

5 دقائق تأخير لا تضرُّ

سليم بشارة

لا أدري منشأ السلوك الذي يجعلني دائم التأخر على مدرسة تعلّم الهولندية بخمسة دقائق على الأقل، بالتأكيد ليست هي المسافة البعيدة؛ فمدرستي تبعد عن منزلي 5 دقائق مشياً، ودقيقتين على الدراجة الهوائية «البسكليت».

أفكر بالسبب، وأصل إلى نتيجة أن الدوافع السلوكية معقدة، ولا يمكنني فهمها، وكأنني مسيَّر من قوة خفية، لا مخيّر، ورغم جميع محاولاتي، ومهما كانت الساعة التي استيقظت بها، فإن موعد وصولي إلى المدرسة لا يتغير؛ فأنا أصل دائماً بعد الموعد بخمس دقائق.

القوة الخفية تمارس سلطانها علي عندما أتناول الطعام، فلا أعود واعياً لكمية الطعام المناسبة أو توقيته أو نوعيته. في حلب لم يكن هناك مشكلة في التأخر قليلاً عن المواعيد خمس دقائق، ولا حتى ساعة أو ساعتين.

كثيراً ما كانت تتصل بي الممرضة في العيادة، وتقول لي: وصل مريضك حسب الموعد، فمتى تحضر دكتور؟. فأرد عليها اعملوا له فنجان قهوة وأجلسوه بمكتبي.

كان هذا أسلوبي ليصبر المريض على انتظار طبيبه المتأخر. هنا تضحك الممرضة لأنها تعرف أني سأتأخر أكثر من نصف ساعة، أو ربما استيقظت للتوِّ وأتجهز لحلاقة ذقني قبل أن ألبس وأذهب للعمل.

لا تسير الأمور بظرافة دائماً، فكثيراً ما كنت آتي للعيادة فأجد الموظفين غاضبين مني، لأنهم كانوا يدركون أني كنت أغني تحت الدوش بينما يستمعون لإلحاح المريض وسؤاله المستمرِّ عني طوال فترة التأخير.

وكنت أعرف، أيضاً، أن الحق معهم، لكن ماذا بيدي؟ إنها القوة الخفية!

المشكلة الحقيقية هنا في هولندا؛ فلو أني رويت قصة الدوش وفنجان القهوة كسبب لتأخري، سيسحبون إقامتي ويعيدونني إلى سوريا في أقرب رحلة، فالهولنديون يقدّسون المواعيد.

وهم إذ يدركون أننا جئنا من بيئة غير منظمة فإنهم يتلاطفون معنا في أغلب الأحيان بدلاً من أن يقسو بالكلام حين نتأخر، ولكنهم لا يكلّون ولا يملّون من العتاب اللطيف، لكن وكما يقول الحلبية: «شاتين»؛ أي: صعب وما في أمل.

أفكر كيف سأخبرهم أنني مسيَّر ولست مخيراً؟ فكرت مرّة أن أقترح تعديل موعد الدرس ليصير التاسعة وخمس دقائق صباحاً بدلاً من الساعة التاسعة، ولكنني متأكد من أن الفكرة لن تنجح ولن تقبلها إدارة المدرسة، وما الذي سيضمن لي بأن الشيطان الذي بداخلي لن يجعلني أصل في التاسعة وعشر دقائق متأخرا كالعادة؟!.

سأحاول مجددا أن أرفس هذا الشيطان كي أصل على الموعد وأشفي غليل أساتذتي في هولندا، وكذلك زملائي الموظفين في حلب الذين أشتاق إليهم وقد تبعثروا في بلاد الله الواسعة أو بقوا صابرين في حلب، وربي يسر.

طبقة القاع

راهيم حساوي

تنقسم طبقات المجتمع السوري في مدينة عينتاب إلى عدة طبقات: طبقة المثقفين والعاملين بهذا الشأن سواء في الكتابة أو الإعلام أو الفنّ وما شابه هذا، وطبقة العاملين بالسياسة والمنظمات والترجمات والتدريس، وطبقة العاملين بالتجارة من صرافة ومكاتب تحويل ومطاعم ومقاهٍ وأمور أخرى، هناك طبقة شعبية مازالت تعيش طقوسها رغم صعوبة الحياة، تلك الطقوس المتعلقة ببساطة اللقاءات في الحدائق العامة والتمدُّد على العشب الأخضر، وتبادل الأحاديث البسيطة حول غلاء التبغ وأجور البيوت التركية وحول أمور البحر واللجوء لأوروبا، والحديث عن رئيس وزراء كندا وكيف استقبل اللاجئين السوريين، وتبادل الإشاعات التي يتم بثّها عبر الفيسبوك من خلال صفحات تلقى رواجاً، ومتابعة صفحة السوريين في عينتاب، هذه الطبقة البسيطة تبعث على الأمل من خلال العلاقات المتبادلة بينهم دون مصالح ودون أيديولوجيات أو ثارات شخصية ومكائد كما تحدث فيما بين بقية الطبقات الأخرى؛ ذلك أن ضميرهم يقودهم نحو ما يجدونه مناسباً وصحيحاً لكل سلوك أو رأي يبدونه أو يتبادلونه.

أبو عبدالله أقلع عن فكرة السفر والمخاطرة إلى أوروبا عندما سمع أنّ التعامل مع زوجته يجب أنْ يكون لطيفاً كي لا يشتكي عليه أحد الجيران الأوربيين حين يكون بينهم، وعلّق على الأمر ببساطة: «الزوج وزوجته أحرار فيما بينهم»، ولا دخل للأوربيين بيننا، بينما أبو ضياء مازال يزور هذا وذاك من أصدقائه كي يحافظ على نفسه من أنياب الغربة القاتلة، وهو يسخر من الأمراض النفسية، ويقرِّعُ كل واحد من أصدقائه عندما يُصاب بالاكتئاب، ويركب الباصات من مكان إلى مكان ليشرب الشاي ويعود والبسمة على وجهه، ويثير التفاؤل من حوله ببساطة شديدة دون تعقيدات، ويخرج ببيجامته الوحيدة التي دارت وجالت في معظم المدن التركية بغرض الزيارات، واتصالاته لا تتوقف عبر الواتس أب مع جميع الناس في الداخل وفي أوروبا ودول الجوار، تراه مثل دائماً يخفف عن الآخرين بحسه الكوميدي والعفوي وسط كل هذا الخراب.

بينما سامر وأبو أحمد وعدنان وصادق تراهم يجتمعون في كل مساء تقريباً على إبريقين من الشاي ويتبادلون السخرية بحب وودٍّ على أصدقاء لهم صاروا في أوروبا ويتحدّثون عن المطبَّات التي سيقعون بها هناك بسبب اختلاف العادات والتقاليد حسب تعبيرهم، ولا ضغينة ولا حقد ولا كراهية، بسطاء بكل ما تعنيه الكلمة من معنى.

الحديث يطول عن هذه الطبقة أو هذه الفئة من الناس المقيمين سواء في عينتاب أو بقية البلدان التي تم تهجيرهم إليها قسراً، والاحتكاك بهذه الطبقة يكاد يكون علاجاً لكل شخص مصاب من الخراب الذي مرّ به عبر هذه السنوات المُرَّة، فالأشياء البسيطة وهذا النوع من العلاقات يخلّصُ البعضَ من ثقل الحياة وفلسفتها التي لم تعد تُطاق بالأمر السهل.

من ذاكرة العتمة

مذكرات أحمد سويدان

22 / 9 / 1992

عمت المهاجع في كلا الجناحين موجة عاتية من الرشوحات ولا يوجد مهجع خال، بل إن كل مهجع قد أصيب نصفه، وركن المصابون واستقلوا فهم نائمون ليلاً ونهاراً، كما يطوف العطس فوق الرؤوس، وتبدو الآثار على الوجوه والعيون، وقد أصيب الأطباء الذين بيننا، والذي لم يصب ينتظر الدور.

طبعاً منذ أكثر من نصف شهر بدأ الطقس يتبدّل، ويزداد برودة يوماً عن يوم وخاصة في الليل، ثم منذ يومين بدأنا نشعر بالبرْد، وبلفحة غير طبيعية للرياح وخاصة في ملتقى الجناحين، والمنطقة التي نحن بها باردة، والمبنى فوق رابية عالية، وهكذا أخذ الذين لم يصابوا حذرهم، ويقفون على أبواب المهاجع فقط، ويرمون السلام وينصرفون.

والواقع أن السجن في زمن الأسد الذي نعته وزير دفاعه يوماً في مجلة «المستقبل» بأنه هيجل العرب حوّل الجميع إلى شيوخ المهم أن العطس و «الكريب» و «الفسفس»، ثلاثة أركان تجوس المهاجع والعوازل والفرش، والركن الرابع هو مسألة المحاكم والذهاب إليها، الرجوع منها، عدم قدرة المحامين على الرد، عدم فائدة المحامين، ضرورة المقاطعة.

إن المحكمة تمثل هاجساً يضاف إلى تلك.

إذا الحديث عن الرشح والحديث عن «الكريب» والحديث عن الفسفس وعن محكمة أمن الدولة العليا هي الأحاديث الأساس بالنسبة إلينا، وإذا جاءنا من خبر محزن كوفاة والدة رستم رستم التي لم تبلغ الستين بعد، ونزداد حزناً وأسفاً، لقد مات أهلنا جميعاً ونحن في السجن.

عند هبوط الحزن ننسى الفكاهةَ فكاهةَ الفسفس، وفكاهةَ المحاكمة، وأنت إذا لم تأخذ الأمور مأخذ الفكاهة فإنك تتعب وتنهار. «الفسفس» إذا لدغك- «أي: البق البعوض»- تبحث عنها، تكافحها، تنظف المهجع، وتستعمل الحرق الموضعي، أما المحكمة فليس لها من علاج وهي أعمقُ لدغاً من هذا البعوض وأظرف.

إن قضاتها يواجهونك بأنهم استثنائيون؛ أي: إنهم قدرة استثنائية فوق الطبيعة أكبر من كل استثنائيين، وهم، أيضاً، قدرة استثنائية فوق الطبيعة أكبر من كل استثناء بـ «إلا»، أو «سوى»، ولذا لا اعتراض عليهم، ولا راد لقضائهم. إذن ما فائدة المحامي؟، وما فائدة كل هذه الشكليات؟. لا فرق بين المحكمة والبقِّ المهاجم.

23 / 9 / 1992

إن موجة الرشوحات مستمرة وترمي هذه الموجة الضحايا بعد الضحايا، فيزيد يومياً عدد المستلقين والمتدثرين والعاطسين، ويهجم الهواء البارد على الممر فتشعر أنه هو الزمهرير، ومثلي مثل غيري وقعت ولزمت الفراش منذ يومين، وفي الليلة الماضية بدأت أقع فريسة الهذيان واخترقت الحرارة جسمي، وتملكني دوران وثقل في رأسي، وأسلمت أموري للعطس المتواصل وسيلان الأنف، وبين الصحو والهذيان كنت أرى نفسي خارج الأسوار، وكان الأولاد حولي أمعنت في وضعي.

لست على الأرض، كذلك لست طائراً، وكأن العالم الذي أنابه عالم أشباح، طبقات من الضباب حولي والوجوه التي تحيطني تتبدل ملامحها، تكون بجانبي ابنتي إذ تتغير الملامح إلى وجه آخر لا أعرفه، ولا أعرف صلتي به، فتعرُّقت.

بين الصحو والهذيان أراجع حصيلة الأخبار، وخاصة حول رفعت هو في البلد، محدود الحركة، لا يستقبل أنصاره، وغير مسموح لأحد أن يشكل حاشية له، ظهوره نادر، لا يعرف أحد هل يداوم أم لا؟.

ذهاب رأس النظام إلى واشنطن للقاء رابين أحد نتائج وجود الشقيق في أوروبا وزيارته الخاطفة إلى أمريكا.

26/9/ 1992

تمرُّ الذكرى الخامسة لحلولنا هنا في سجن «تلفيتا» منقولين من سجن تدمر الذي أمضينا فيه أربع سنوات تمر هذه الذكرى ملأى حزناً وفقداً.

يتبدل الطقس بشكل مفاجئ، وتنزل درجات الحرارة، وتنتشر الرياح الباردة، وننزوي تحت البطانيات، وقد نزلت الحرارة في هذه المرتفعات الجبلية إلى 11، ولذا فقد انتشر الرُشح والعطس وسيلان الأنف، ها أنا طريح الفراش منذ خمسة أيام.

مؤمنة ومنّة لم تعودا من المدرسة بعد

أحمد الأحمد

أعمال مؤمنة ومنة في معرض صديقاتهما | سوريتنا

لا شيء أروع من ضحكة طفل يلعب ويلهو في حديقة يلعب مع أقرانه، يركض وراء الكرة لتتابعه عينا والديه! لا شيء أروع من أن نؤمن لأطفالنا سبل العيش والتعلم، وأن تبني لهم مستقبلاً آمناً، والأطفال ملائكة تمشي على الأرض.

مع هذا هناك من يقتل الطفولة ويسرق ابتسامة الأطفال، ومع ذلك فهذه ليست كامل الحقيقة، وهذه المخلوقات البريئة الغضة تتعرض أيضاً لأبشع أنواع القتل والتهجير والقصف، وبمختلف أنواع الأسلحة المحرمة دولياً بدلاً من أن تحظى بالرعاية والاهتمام والعطف والحنان.

كعادتهما في كل صباح تنطلقان بنشاط وحيوية وتصطحبان معهما آية ابنة الجيران، ثم تذهبان إلى المدرسة، وبالرغم من كثافة الغارات التي تشنها طائرات المجرم وحلفائه الروس على بلدة خان العسل، لم تتركا مقاعد الدراسة، ولم تتخليا عن كتبهما ودفاترهما.

بعد العودة من المدرسة تذهب الفتيات الثلاث إلى المركز التعليمي القريب من المنزل لينجزن الواجبات المدرسية، ويحفظن أجزاء من القرآن الكريم، ويتعلمن بعضاً من الأشغال اليدوية كشغل الصوف والمخرز.

مؤمنة ذات الأحد عشر عاماً كانت في الصف السادس، ومنة اللّه ذات الثمانية أعوام في الصفّ الثالث، كانتا صديقتين محبوبتين كما تقول صديقاتهما، قلن أيضاً: إنهما طالبتان مجدتان وخلوقتان كما تراهما معلماتهما».

في ذلك اليوم الموعود 13 شباط 2016 اعتذرت آية عن الذهاب إلى المدرسة فأمسكت مؤمنة يد أختها الصغيرة وانطلقتا تعدوان نحو المدرسة وهما تتمتمان بأذكار الصباح وآيات الذكر الحكيم لتستقبلا الحياة بكل أمل وبراءة، لكن الدبّ الروسي كان بالانتظار عند سور الدار حلقت الطائرة ونفذت بالقرب منهم وسقط الصاروخ بقربهما على بعد أمتار، فكانت النهاية لأجمل بداية، نهاية الحياة في هذه الدنيا السوداء وبداية الحياة العليا في السماء، إلى قناديل الجنة التي تزيد وتكبر يوما بعد يوم.

اليوم وبعد ما يقارب الأربعة أشهر على استشهاده الطفلتين منة اللّه ومؤمنة، أقامت جمعية الأيادي البيضاء معرض الأنشطة المدرسية لتنمية المهارات ورفع القدرات وفيه عرض الأطفال بعضاً من أشغالهم اليدوية.

عرضت فيه صديقاتهما ما أنجزن من أعمال وقطع فنية لكن المعلمة والطالبات لم تنسين مؤمنة ومنة اللّه وعرضت أعمال الشهيدتين. ومن بين الأعمال المعروضة ثوب دمية استشهدت قبل أن تتم حياكته وإلى جانبهم قطع ابنة الجيران آية، غابت الفتاتان لكن أعمالهما حضرت، ويبقى كباقي الشهداء الغائبين الحاضرين في حياتنا.

منحبكجية هتلر 1945

قتيبة ياسين

بداية وقبل الوصول إلى منحبكية هتلر علينا أن نعرف ما هو المنحبكجي.

المنحبكجي يا صديقي هو كائن يحب كلاً من بشار، وحافظ، والقذافي، وسيف الإسلام، ومبارك، وجمال، وصدام، وعدي، وعلي صالح، وأحمد صالح، وكيم جونغ إيل، وأبيه كيم آل سونغ، وفيدل كاسترو، وأخيه راؤول كاسترو، وهتلر، وصاحبته إيفابراون.

إذا قلت له: نريد حرية. فسيقول: وهل بالسعودية يوجد حرية؟.

وإذا قلت له: بشار الأسد جاء بالوراثة. فسيقول: وهل أمير قطر جرى انتخابه؟.

إذا قلت له: هناك مناطق محاصرة فسيقول لك ونبل والفوعة؟.

إذا قلت له: البراميل فسيقول لك: وجرر الغاز؟.

أما إذا قلت له: إن حلب تحترق فسيقول: وهل صنعاء واليمن تنطفئ؟.

يوجد هذا الكائن في كل الكوكب ويتكاثر في الشرق الأوسط وهو مزوّد ببرنامج قادر على أن يحبّ أكثرَ من دكتاتور في الوقت نفسه حتى وإن كانوا في حالة عداء.

وأثبتت الدراسات الحديثة إمكانية وجوده على سطح المريخ، وذلك بعد إرسالهم قرداً في مكوك فضائي وعند عودته بدا أكثر غباء.

هنا وبعد أن عرفت من هو المنحبكجي تخيّلْ معي هذا الكائن في ألمانيا النازية وتحديداً بعام 1945 ليأتي ويقول لليهود في ألمانيا: يجب أن تتعايشوا مع هتلر ومع النازيين لأنكم في النهاية كلكم ألمان، ثم ما هذه الطائفية المقيتة: هذا يهودي وهذا مسيحي، لقد عشنا لقرون في ألمانيا، ولم يسأل أحدنا الآخر ما هو دينك؟، ثم إنكم لو أردتم إسقاط هتلر تفضلوا إلى صناديق الانتخابات، أو تظاهروا ضده سلمياً، وفي النهاية لا يوجد بديل للفوهرر. وهل عملاء الإمبريالية الخونة أفضل منه؟

لا ننكر وجود القليل من الفساد لكنه ناجم عن الشعب الفاسد ومحافظ برلين، فهذا الشعب يحتاج إلى خمسين هتلراً فوق رأسه بدل الهتلر الواحد. «على الأقل كان معيِّش الشعب أحلى عيشة وكل شيء رخيص فكنا كالملوك ينقصنا فقط تاج على الرأس».

الذي يريد أن يعارض فليتفضل ويأتي إلى ألمانيا ويعارض من برلين، بل أن يتمرجل ويعارض ويتكلم من الخارج. هذه ألمانيا الهتلرية مهد الحضارات منذ الأزل وقلب الأوروبية النابض، وهل تريدون أن تتحوّل ألمانيا إلى بريطانيا وفرنسا أخرى فتتدمّر كما دمّرتا من قبل؟.

دمرتم ألمانيا الفولكسفاكن التي كانت بعصر هتلر قبل الحرب الجميع يحسب لها الحساب، واللّه إن سيادة الرئيس الفوهرر كويّس لكن من حوله سيّئون.

الألمان هم الأصلاء، قبل أن يأتي الغزو الأوروبي المسيحي إليها، ونحن جرمانيون ولسنا أوربيين، إذا قام جهاز الغيستابو باعتقال وتعذيب القليل من الشباب وقتلهم فهل هذا يستحق أن تدمروا البلد؟

أصلاً سيادة الفوهرر لا يعرف ما الذي يفعله الغيستابو ولو عرف لأوقفهم عند حدّهم.

نناشد الفوهرر بأن يلبس البدلة المموّهة ويخلع البدلة المخططة كالبيجاما.

ألمانيا الغربية يجب أن تزرع بالبطاطا فأطلقْ نيرانك لا ترحم.

هؤلاء ليسوا يهوداً بل هم متهوّدون واليهودية براء منهم.

ألمانيا قليلة عليك، ألمانيا قليلة عليك وأنت لازم تقود العالم يا سيادة الفوهرر.

هذا ما بقي من بيتي

أماني العلي

يستند بيده على الحائط، ويصعد درج منزله المغطى بالحجار والتراب، لم يستطع الإكمال؛ فحجم الدمار كبير، يجلس فهد ذو الـ24عاماً، محاولاً استعادة قواه الخائرة، يهذي «لماذا بقيت أنا، ليتني متُّ معهم».

في الـ 13 من أيار، فقد فهد أباه واثنين من إخوته، يومها خسرت المدينة أكثر من 20 شخصاً، ووقعت الكثير من الإصابات الخطيرة، بسبب قصف الطيران السوري بالـ «سي خوي 24».

«لا أذكر ماذا حدث، سمعت صوتاً قوياً ثم غبت عن الوعي، ووجدت نفسي في مستشفى حدودي، في الساعات الأولى من استيقاظي سألت أين أنا؟ فقال صديقي: أنت بخير لا تخف» يحكي فهد الذي دخل يومها في غيبوبة بسبب تعرُّضه لشظايا انفجار الصاروخ الفراغي، بقي على إثرها أسبوعاً كاملاً لا يشعر بمن حوله.

يقول صديقه: «كل ما كنت أفكر فيه طوال فترة غيبوبة فهد، ماذا سأقول له عن أهله! أي كذبة سأحكيها له».

إلحاح فهد بالسؤال عن أبيه وإخوته، أجبر صديقه على إخباره بأنهم ماتوا «كان يبكي بصوت عالٍ، طلبت من الممرضة إعطائه دواءً مسكناً أو إبرة مهدِّئة» قال صديقه.

كانت مدينة إدلب قد دخلت منذ عام في هدنة بين جيش الفتح والنظام، وخلال الهدنة وقعت ثلاث مجازر كبيرة، أولها «مجزرة المحكمة» في الـ 20 من ديسمبر من العام الماضي والتي قتل فيها أكثر من 130 شخصاً، والثانية والثالثة في المنطقة نفسها، دوار معرة مصرين، وقتل بها أكثر من 50 شخصاً.

يشير فهد إلى منزله المتداعي ويهذي «هنا خططنا للسفر، هنا جمعنا أغراضنا للنزوح أوّل مرة، وهناك اختلفت معهم، هنا عشت طفولتي وشبابي».

عائلة فهد من الطبقة الفقيرة، وكثيراً ما خططوا للسفر إلى أوروبا مثل معظم سكان إدلب، إلا أن بيتهم المتعب والقديم، لم يرغب بشرائه أحد، فاستسلموا لواقعهم، وبدأ هو وإخوته يبحثون عن فرص عمل لجني الرزق بعد أن فقدوا وظائفهم الحكومية.

يسند باب بيته المخلوع ليجلس على الأرض وحيداً بعد أن أقنع صديقه أنه بخير «لم يبقَ لي سوى ذكريات، وكثير من الأوجاع، فالمنزل لا يمكن إصلاحه، ولا يمكن بيعه أيضاً، أين أذهب! ماذا أفعل؟! البلد تمر بظروف اقتصادية صعبة، وفرص العمل مستحيلة، بينما الحدود مغلقه وطريق التهريب مقطوع».

بعد تحرير إدلب ويأس فهد وإخوته من فكرة السفر، كان لا بد من إيجاد عمل، يحكي «باع أبي آخر قطعة ذهب كانت لأمي المرحومة، ليبني لنا جانب البيت محلاً صغيراً، فلا أحد يمنع البناء على الأرصفة العامة اليوم، ووضعنا في المحل على قدر استطاعتنا مواد غذائية ومنظفات، وكنت أعرض أمام الدكانة القليل من المحروقات؛ فهي مضمونة الربح وكثيرة الاستعمال من قبل سكان الحي».

«بقي فهد يومين، وهو مغلق على نفسه الباب، ولم يخرج أبداً» يحكي صديقه، ويضيف «خرج بعد أن أقنعته أن الحرب تسرق منا ما نحب دون رحمه، ويجب مواصلة الحياة بكل إصرار».

يقول فهد ساخراً إن من حسن حظه أن المحلّ لم يتضرّر كثيراً بالضربة، لذا سيحاول جمع ما هو قابل للبيع، وينظف المحل، «ساعدني صديقي ولم يبقَ لي غيره بعد أن رحل كل أقربائي إلى الدول الأوربية»، يكمل وهو يجمع زجاج الشبابيك المكسور، ليضع بدلاً منه ألواحاً بلاستكية «هذه الألواح لا تكسر في حال تم ضرب المنطقة للمرة الثالثة».

يتساءل: متى سيقنع النظام أنه على زوال؟، ثم يرفع صوته غاضباً «حتى وإن قتلنا جميعاً فهو ساقط لا محال».

حماية المدنيين في الشريعة الإسلامية

فارس حسان

لعل التأصيل القانوني لتحييد المدنيين وفقاً لمبادئ الشريعة الاسلامية يأتي من متن الحديث النبوي الشـرف، قال رسـول الله صلى الله عليه وسلم: «انطلقوا باسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله، ولا تقتلوا شيخاً فانيـاً، ولا طفلاً صغيراً، ولا امـرأة ولا تغلو، وضموا غنائمكم وأصلحوا وأحسنوا إن الله يحب المحسنين».

ونتلمـس معالـم مبـادئ القانـون الدولـي الإنسـاني فـي الإسـلام من خـلال الأحكام الخاصة بالقتال ومعاملة الأسـرى والجرحى ومعاملة غير المقاتلين «المدنيين»، ويمكن تلخيص هذه القواعد بما يلي:

من يجوز قتله ومن لا يجوز:

وفقـاً لمبـادئ الشـريعة الإسـلامية يحظر استهداف المدنيين، فلا يقتل أحد لا يشترك فـي القتال فعلاً على اعتبار أن أعمال الحرب ليسـت أعمـالاً انتقامية من الإنسـانية لهذا جعل الإسلام الأسـاس في حروبه أن يكون في سـاحة القتال وألا يقتل فيه إلا من قاتل فيه، لذلـك جاء تصريح هذه القاعدة واضحاً وحاسـماً بالنهي عـن قتـل المدنيين، وهم طوائف ليس من طاقتها الاشـتراك بالحرب، ولهذا فهم أشـخاص يسـتثنون من الأعمال الحربيـة فلا يحل قتلهـم ولا مهاجمتهم ولا التعرض لهم بأي وجه من الوجوه، بل تجب رعايتهم وتقديم العون لهم، وهم:

النساء:

لا ينبغـي أن تقتل النسـاء من أهـل الحرب لقولـه تعالـى: «وقاتلـو فـي سـبيل اللّه الذيـن يقاتلونكم»، لأن النسـاء لسـنَ من المقاتلين، وقد اسـتعظم رسـول اللّه (ص) قتل النسـاء وأشـار إلى هذا بقولـه: «هاه، ما كانت هذه تقاتـل، أدرك خالداً وقل له، لا تقتل ذريةً ولا عسيفاً».

وفي وصية آخر الخلفاء الراشـدين علي بن أبي طالب «رضي اللّه عنـه» نجد أيضاً نهياً عن إلحاق الأذى بالنسـاء «إذا كانت الهزيمة بـإذن اللّه فـلا تقتلـوا مدبـراً، ولا تصيبـوا معـوراً، ولا تجهزوا على جريـح، ولا تهيجوا النسـاء بأذى، وإن شتمن أعراضكم، وسبين أمراءكم، فإنهن ضعيفـات القوى والأنفس والعقـول، وإن كنـا لنؤمـر بالكـفّ عنهـن، وإنهن لمشـركات، وإن كان الرجـل ليتناول المـرأة في الجاهلية بالقهـر والهراوة فيعير بها وعقبة من بعده».

الصبيان «الأطفال»:

كان رسـول اللّه (ص) يغضب أشـدّ الغضب إذا علـم أن جنود المسـلمين قتلـوا صبياً أو طفـلاً وقد بلغه قتل بعـض الأطفال فوقف يصيـح في جنـده: «ما بال أقـوام جاوز بهم القتل حتى قتلوا الذرية، ألا لا تقتلوا الذرية، ألا لا تقتلوا الذرية».

ولمـا كانت السـنة النبوية مفسـرةً ومكملةً لحكم سـكت عنـه القـرآن الكريـم مصدر التشـريع الأول، فـإن التشـريع الاسـلامي شـدّد على حماية أرواح الأطفال، ونهى عن إيذائهـم أو قتلهم، وكان التشـديد مباشـراً وواضحاً لا يقبل أي تأويل.

الشيوخ:

رعايـة كبـار السـن وتجنـب إيذائهـم فـي النزاعات المسـلحة يتقدّم واجبات المسـلم أثنـاء النزاع، امتثالاً لقول رسـول اللّه (ص): «لا تقتلوا شـيخاً كبيراً»، كذلك تأكيدات أول الخلفاء الراشدين أبي بكر الصديق للجيوش الإسـلامية ووصيتـه بوجـوب حفـظ حيـاة الشـيوخ، كما تابع الخليفة عمر بن الخطاب ذات النهج في توجيهاته لأمراء الجيش قائلاً «ولا تقتلوا هرماً».

وهنا يقسم الشيوخ إلى قسمين: قسم يدير الحرب، ويشـير بالرأي، وقـس لا يقدر على ذلـك، وليس من شـأنه هذا، وهذا القسـم الأخير لا يباح قتله، وهذا ما جاء في الوصايا أعلاه، لعدم توافر الأسـباب الموجبة للقتال بالنسبة له.

رجال الدين:

قال رسـول اللّه (ص): «اخرجوا باسـم اللّه تعالى تقاتلون في سبيل اللّه من كفر باللّه ولا تغدروا، ولا تغلّـوا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا الولـدانَ وأصحـابَ الصوامـع»، وقـد أجمع الفُقهـاء على أن رجال الدين الذين يلتزمون دور العبـادة لا يقتلـون ولا يقاتلون، وليس لهم رأي في القتال ولا تدبير ولا مكيدة فيه، فهم لا يُقتلون بإجماع الفقهاء.

العسفاء «العمال»:

يمتد إطار المدنيين في الشريعة الاسلامية ليشـمل العمال والفلاحين غيـر المحاربين اسـتناداً إلـى الحديـث النبوي الشـريف «لا تقتلـوا ذريـةً ولا عسـيفاً»، لأن العسـفاء هـم العمـال الذيـن لا علاقة لهـم بالحرب، المحصورة فقهياً في دائرة من يقاتل، وفي ذلـك يقول الخليفة عمر بـن الخطاب رضي اللّه عنه: «اتقوا اللّه فـي الفلاحين، والذين لا ينصبون لكم الحرب».

العاجزون:

وسعت الشريعة الإسلامية مفهوم المدنيين لتصـل إلى شـرائح وحالات خاصـة يذكرها «الكاسـاني» في كتابه «بدائع الصنائع، في ترتيب الشـرائع وهـم «المقعـد، والأعمى، مقطـوع اليـد والرجـل، مقطـوع اليمنـى، المعتوه، السائح في الجبال، وغيرهم مما لا يرجى نفعه ولا ضرّه على الدوام».

والتشريع الإسلامي هنا لا يحرّم فعل القتل فقـط، وإنمـا يوجب على جنـده وذوي الرأي فيـه توفيـر الحمايـة اللازمـة لـكل هؤلاء، وبأقصى مدى من العون والمساعدة.

كل مـن يلقي السـلاح ويمتنع عـن القتال: «من مبدأ لا يُقتَـل إلا من يقاتل».

المعاملة الإنسانية:

ظهـر ذلـك واضحـاً فـي كلمـات أبـي بكر الصديـق ر ضـي اللّه عنـه، وذلـك عندمـا وصّـى جيوشـه المتجهـة إلى فتح الشـام، وكان مما جاء في هذه الوصية: «ولا تفسدوا في الأرض، ولا تغرقن نخلاً ولا تحرقنها، ولا تعقـروا بهيمة، ولا شـجرة تثمر، ولا تهدموا بِيَعَـةً»، وهذه تفصيلات تُوَضّح المقصود مَن وصية عدم الإفسـاد فـي الأرض؛ لكيلا يظـنّ قائد الجيـش أن عداوة القـوم تُبيح بعض صور الفساد، فالفساد بشتّى صوره أمـرٌ مرفـوض في الإسـلام، كمـا تتضمن قواعد حماية المدنيين في الإسـلام الإنفاق علـى الأسـير ورعايته بما يتخطـى ما أقرّه القانون الدولي الإنساني لاحقاً.

«مافي بيت».. عن النازحين في الداخل السوري

أطلق المكتب الإعلامي لقوى الثورة السـورية حملـة بعنـوان «مافي بيـت» وذلـك من أجل تسليط الضوء على النازحين السوريين الذين يعيشون في المخيمات، وجذب الانتباه العربي والدولـي لمعانـاة السـوريين الذيـن تركـوا منازلهم بسـبب القصـف المتواصـل للنظام وحلفائه، وبحسـب المنظمين تتلخص رسالة الحملـة بأنه لم يعد لدى كثير من السـوريين منـزل يعيشـون فيه، وحتـى المخيمـات التي يقطنونها تتعرّض للقصف اليومي.

تنحاز الحملة للمهمشين الأكثر بؤساً، خاصة أن الحملات التضامنية المماثلة قليلة عموماً مع تركيز الناشطين على اللجوء الخارجي أو قضايـا المعتقلين والمغيبين قسـرياً، علماً أنها تستمر حتى السابع من حزيران القادم، وذلك بحسب بيان الحملة الرسمي.

بدورهـا أفـادت «سـعاد الحمصـي»، إحدى أعضاء فريق النشـر فـي الحملة، أن الحملة تنطلق بالتزامن مع «يوم الطفل العالمي»، كمدخـل للحديـث عـن النازحيـن عمومـاً، والأطفال منهم بشـكل خاص، لافتة إلى أن هنـاك تنسـيقاً مع عدد من وسـائل الإعلام السـورية المعارضـة، لنشـر مـواد الحملة التي أنتجهـا «المكتب الإعلامي لقوى الثورة السـورية»، عبرهـا بشـكل أوسـع، لضمان وصولها إلى أكبر فئة من الجمهور.

منسـق الحملة «محمود أبو بكـر» قال: «إن المكتب الإعلامي لقوى الثورة السورية جمع أكثر من 120 صورة من مخيمات النزوح في درعا واللاذقية وحلب وإدلب وحماة، معظمها تقدّم معاناة السـوريين في تلك المناطق، وافتقارهم لأبسط متطلبات الحياة.

اليونسكو تدين دمار متحف معرة النعمان في إدلب

تأكّـدت اليونسـكو مؤخّراً مـن أن متحف معرة النعمـان قد تعـرّض للمرّة الثانية يـوم الـ 9 مـن أيار 2016 لغارة جويّـة أصابت أحد جدران المتحف مما أدّى إلى انهياره، كما لحقت أضرارٌ جسيمة بسقف مبنى الحمام وقبته الرئيسة.

وفـي هـذا السـياق، قالـت المديـرة العامة لليونسـكو، إيرينـا بوكوفا: «وفقـاً لأحكام اتفاقية لاهاي لحمايـة الملكية الثقافية في حالة النزاع المسلّح أجدّد ندائي لكل أطراف النزاع للامتنـاع عن تعريض التراث الثقافي للخطر والإبقاء على العمليّات العسـكريّة بعيـداً عـن مواقـع التـراث. وإن مجموعـة المتاحـف ومواقـع التـراث القائمـة تشـهد على مساهمة الشعب السـوري القيّمة في حضارات العالم المختلفة. كما أن هذا التراث يعـزّز هويّـة الشـعب السـوري وكرامتـه وقدرتـه علـى مواجهـة الأزمـات وتشـكّل حمايتـه جزءاً لا يتجزّأ مـن الجهود المبذولة في سبيل حماية الحياة البشريّة وإعادة بناء السـلام»، وأضافـت المديرة العامـة قائلة: «تقف اليونسكو يداً بيد مع الشعب السوري في جهوده لحماية تراثـه الذي لا يتجزّأ من تراث البشريّة جمعاء».

في سـياق متصل أكد عالم الآثـار الألماني «هيرمـانْ بارزينغـر»، قيـام قـوات النظام بأعمـال نهـب فـي مدينـة تدمـر الأثريـة المصنفـة على لائحـة «يونيسـكو» للتراث الإنسـاني، وقـال عالـم الآثـار فـي مقالـة نشرتها صحيفة ألمانية: «إن جنوداً سوريين يقومون بأعمال تنقيب مخالفة للقانون بعد انتهـاء دوام خدمتهـم»، وأتـت تصريحاته، قُبيل اجتماع برعايـة منظمة الأمم المتحدة للتربيـة والثقافـة والعلـوم «يونيسـكو» والحكومـة الألمانيـة، بشـأن الحفـاظ على التـراث السـوري، والذي يشـارك فيـه أكثر مـن 170 عالماً وخبير آثار ومهندسـاً وخبير تخطيط مدني.

مواجهة تدمير الكنوز الأثرية

في سياق آخر قالت مدير المنظمة «إنه يترتب على المجتمع الدولي إيجاد وسـائل لمواجهة تدميـر متطرّفين للكنوز الأثرية في سـوريا والعـراق ومالي»، وأضافت إيرينا بوكوفا «إن تعرُّف السـلطات على الأثر الذي تركه تدمير المتشدّدين للمواقع الأثرية كان بطيئاً، وكان هدف المتشـدّدين تهيئة الظروف لاضطهاد الأقليـات، بدءاً بالتطهيـر الثقافي، وإزالة كل أثر يربطهم بالبلد عبر التاريخ».

وبحسـب بوكوفا أيضاً فـإن تدمير الأضرحة يعـود إلـى القـرون الوسـطى فـي مدينـة تمبكتـو في مالي عـام 2012، لكـن تدمير مسـلحي تنظيم الدولة الإسلامية أجزاء من مدينة تدمر الأثرية في سـوريا هذه السـنة فاقم مـن خطورة الوضـع، وأضافت: «يجب أن أقـول إننـا لم نأخـذ الأمر بجديـة كاملة في بداية الأزمة السـورية حين بدأنا بإدانة أعمال التدمير تلك. أظن أنها ظاهرة جديدة، ونحن نبحث الآن عن سبل مواجهتها».

كما أشـارت المرشـحة الأوفر حظـاً لخلافة الأمين العام للأمم المتحدة إلى قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2199 الذي يجرّم الإتجار بالآثـار إلى جانب النفط وأخذ رهائن، بهدف تجفيف مصـادر تمويل المنظمات الإرهابية كتنظيم «الدولة الإسلامية» والقاعدة، كأحد الإجراءات، أمـا الإجراء الثانـي فهو محاكمة الإسـلامي المتشـدّد أحمد الفقـي المهدي في محكمـة الجنايات الدوليـة بتهمة تدمير المواقع الأثرية في تمبكتو.

بعد تعليقها لإشعار آخر مدارس حلب على أبواب الامتحانات

حلب - عمر عرب

يستهدف القصف على مدينة حلب المحرَّرة المنشآت والبنى التحتية وأماكن اكتظاظ السكان من مناطق سكنية وأسواق ومدارس وغيرها، وتسببت بحالة يمكن وصفها بالشلل النصفي لجميع نواحي الحياة، فالقصف المستمر والدماء والخراب بات يعمُّ المنطقة برمَّتها، وباتت حالة من الفوضى والضياع تعمُّ المدينة وعلى إثرها تعطلت معظم أعمال المواطنين. وكان الأثر السلبي واضحاً بشكل خاص على الجانب التعليمي، حيث اضطرت مديرية التربية والتعليم في محافظة حلب الحرة تعليق الدوام في المناطق المحرَّرة لإشعار آخر ريثما تهدأ تلك الحملة الشرسة، وذلك حفاظاً على حياة المعلمين والطلاب، وجاء هذا القرار في وقت يستعدُّ فيه الطلاب من أجل خوض امتحاناتهم.

إحدى مدارس المدينة المدمرة| الإنترنت

يقول الأستاذ محمد المصطفى، مدير التربية والتعليم في محافظة حلب، لسوريتنا عن الوضع الحالي والخطط البديلة «حملة القصف الهمجي من قبل طيران النظام والطيران الروسي أدَّت إلى نزوح عدد من السكان، ونحن بالمقابل قمنا في مديرية حلب الحرة للتربية والتعليم بتعليق الدوام لفترات متتابعة بلغت أسبوعين، ثم بعد ذلك تم استئناف الدوام والاستعدادات حالياً قائمة للامتحانات النهائية».

الأستاذ محمد المصطفى
مدير التربية والتعليم في محافظة حلب

التعليم وقت الأزمات

بسبب العطل المتكرِّرة، حرم الطلاب من الكثير من الدروس ولا يأخذون مناهجهم بشكل كامل، فباتت مديرية التربية تتبع طريقة في التعليم أسماها مدير التربية «التعليم وقت الأزمات»، يقول الأستاذ المصطفى «عندما يحصل انقطاع طويل عن الدراسة نوجه المعلمين لإعطاء المفاهيم الأساسية للدروس التي لم يستطع الطلاب حضورها، وبالتالي هناك قسمٌ من المنهاج يعطى بصورة كاملة، وأقسام تعطى على شكل مفاهيم أساسية، وذلك حتى يتمكن الطالب من الترفع إلى المستوى الدراسي الذي بعده، وقد أحاط وألمَّ بأبرز وأهمِّ المفاهيم الأساسية والضرورية في المنهاج المعطاة لهم».

تحدث مدير التربية عن مشكلة المكان الذي يتمُّ تعليم الطلاب فيه «كوننا في مدينة حلب بشكل خاص فقد تعرَّضنا للكثير من حملات القصف التي استهدفت تحديداً المدارس، وخاصة في مثل هذه الأوقات «أوقات الامتحانات» «حيث حصلت الكثير من المجازر سواء بحقِّ المعلمين أو الطلاب، قمنا بالعديد من الإجراءات على مدار السنين محوِّلين أغلب الطلاب إلى مدارس ميدانية، وهي إلى حدٍّ ما تعتبر مدارس آمنة يتلقَّون تعليمهم بها وسيتمُّ إجراء الامتحان فيها».

ويذكر أن غالبية المدارس في حلب تحتاج إلى عمليات ترميم؛ فقد تعرضت للقصف باستثناء بعض عمليات الترميم الجزئية لبعض المدارس، وقال المصطفى «إن عمليات الترميم الواسعة تحتاج إلى وقت طويل وربما أشهر، وهذا سيؤثر على الطلاب لذلك يعادُ توزيع الطلاب على المدارس الأخرى الميدانية. كما أضاف «إن جميع مدارس حلب تقوم منذ الآن بالتحضير للنشاطات الصيفية التي تعتبر أعمالاً تطوعية، ومع ذلك فإنهم يحاولون عدم حرمان الطلاب منها، سواء قدم لها تغطية مالية أم لا».

كما بين ا أنه قد استطاعت المجمعات التربوية التابعة لهم، وخاصة في الريف الجنوبي والشمالي بتجاوز المحنة وافتتاح مدارس في المناطق التي تم تحريرها من النظام ومنها ما تمَّ إنشاؤه في المخيمات، حيث قامت الكوادر التعليمية هناك باستئناف العام الدراسي والاستعداد للامتحانات.

الأمم المتحدة تصدر بياناً بشأن المحاصرين شمال حلب

أصدر منسق الأمم المتحدة المقيم، ومنسق الشؤون الإنسانية في سوريا، بياناً مشتركاً حول سلامة وحماية المدنيين في شمال حلب، والذين بلغ عددهم ثمانية آلاف سوري محاصر على الأقل، بسبب القتال حول بلدتي مارع والشيخ عيسى في شمال المحافظة بعد التقدم الذي أحرزه تنظيم داعش في الأيام الأخيرة في المناطق التي تسيطر عليها قوى المعارضة.

وبحسب البيان فإن عدداً غير معروف من الأشخاص لم يتمكنوا من الفرار بسبب القتال وإغلاق الطريق الرئيسي المؤدي شمالاً نحو بلدة إعزاز في شمال غرب سوريا، كما يدور القتال قرب بلدتي كلجبرين وكفر كلبين حيث يعيش نحو ستة آلاف شخص. وقال البيان: «إن المدنيين في هذه المناطق معرضون لخطر الهجوم، بالإضافة إلى أن هناك ادعاءات بتنفيذ داعش عمليات الإعدام خارج نطاق القضاء واعتقالات غير قانونية.

وبهذا الصدد صرح يعقوب الحلو المنسق المقيم للأمم المتحدة ومنسق الشؤون الإنسانية في سوريا قائلاً: «إننا ندعو جميع أطراف النزاع إلى العمل على ضمان عدم إعاقة حركة المدنيين وحمايتهم أثناء محاولتهم الوصول إلى الأمان، فضلاً عن وصولهم إلى المساعدات المنقذة للحياة في مواقعهم الحالية أو في طريقهم إلى وجهات أخرى».

بدوره قال كيفن كينيدي، منسق الشؤون الإنسانية الإقليمي للأزمة السورية: «نذكر جميع أطراف النزاع، وأولئك ممن لهم تأثير عليها، بالتزاماتها بموجب القانون الإنساني الدولي والقانون الدولي لحقوق الإنسان، بحماية المدنيين والأشخاص الذين توقفوا عن المشاركة في الأعمال العدائية، من الضرر».

872 مدنياً ضحايا الأعمال العدائية في أيار

أكدت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مقتل 872 مدنياً في سوريا الشهر الماضي، وأن مستويات القتل عادت إلى ماكانت عليه قبل وقف الأعمال العدائية، بينهم 498 على يد القوات الحكومية في أيار 2016.

وبحسب التقرير فإن قوات النظام والمليشيات الموالية لها قتلت نحو 498 مدنياً، بينهم 89 طفلاً و73 سيدة، فضلاً عن قتلها 46 معتقلاً تحت التعذيب وأوضحت الشبكة أن 33٪ من ضحايا قوات النظام أطفال ونساء، معتبرة أن هذه النسبة تعد «مؤشراً صارخاً على استهداف متعمد من قبل القوات الحكومية للمدنيين».

ولفتت الشبكة السورية لحقوق الإنسان في التقرير إلى أن غارات يعتقد أنها بطائرات روسية قتلت نحو 49 مدنياً، بينهم 15 طفلاً، وستُّ سيدات، أما وحدات الحماية الكردية فقتلت نحو ستة مدنيين، بينهم طفل وشخص تحت التعذيب، بينما بلغ عدد ضحايا تنظيم الدولة الإسلامية 178 مدنياً مقابل خمسة مدنيين قتلوا من قبل جبهة النصرة.

وجاء في التقرير أيضاً أن حصيلة الضحايا الذين قتلوا على يد فصائل المعارضة المسلحة بلغت 91 مدنياً، بينهم 19 طفلاً، و31 سيدة كما وثقت الشبكة أيضاً «مقتل 15 مدنياً، بينهم ثمانية أطفال وثلاث سيدات على يد قوات التحالف الدولي»، بينما سقط نحو ثلاثين مدنياً في تفجيرات لم تستطع الشبكة التأكد من هوية منفذيها، أو لقوا حتفهم غرقاً في مراكب الهجرة.

تركيا تطلق برنامجاً تعليمياً خاصاً للأطفال السوريين

ضمن سياستها في تنفيذ برامج التأقلم الاجتماعي للاجئين السوريين المقيمين خارج المخيمات أطلقت وزارة الأسرة والشؤون الاجتماعية التركية وبالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة «اليونيسف»، برنامجاً تعليمياً يسعى لتشكيل منصّة تتيح إجراء حوار متبادل بين الأطفال الأتراك، وأقرانهم السوريين، وتبادل المعلومات فيما بينهم، بإشراف المديرية العامة لخدمات الأطفال ومكتب اليونيسف في تركيا.

البرنامج الذي يستهدف في المرحلة الأولى 6200 طفل سوري ويشمل مختلف الولايات التركية، يهدف إلى تقليل العزلة الاجتماعية لدى الأطفال السوريين، وتمكينهم من الانخراط في المجتمع التركي، وتأمين حياة لهم تراعي حقوق الطفل، وتطوير التفاهم والتسامح المتبادل بين الثقافات، ويعتمد المشرفون على البرنامج استراتيجية «التعليم بالأقران»، وهي طريقة تقوم على تدريس التلميذ بوساطة زملائه في الصف الدراسي.

وخلال البرنامج سيتم تنظيم فعاليات تعليمية للأطفال المسجلين لدى السلطات التركية، بحيث تركز موضوعات التعليم بشكل خاص على مصطلحات الثقافة، والتسامح، والتضامن، والتفاهم.

نوال السباعي: رائدة الداعيات المسلمات في أوروبا

سوريتنا - ياسر مرزوق

«أوسمة الشرف والعار لا يمنحها إلا التاريخ، كائنة ما كانت قدرة البعض على المداهنة والمِراءَ والتلفيق، في زمن المحنة والزلزلة، حيث للحرية لون الدم، وللحقِّ رجاله الذين امتلأت بهم السجون، وبعضهم رفضت الأرض أن تخفي جريمة قاتليه فأخرجت أرضٌ درعا أثقالها، وجاءتنا تحدث أخبارها، عن مذبحة تجري في أوائل القرن الواحد والعشرين، في بلد كان الجميع يظنون أنه بلد الأحرار الأباة، الذين يحمون الديار والأعراض والقضية».

ولدت نوال عبد اللطيف السباعي في دمشق عام 1957 لآل السباعي الأسرة العريقة التي يعود نسبها إلى جد الأسرة السيد عبد القدوس السباعي، الذي حضر إلى حمص قبل 1100 سنة تقريباً من بلدة ساقية الحمراء الواقعة قرب مراكش في المغرب يحمل مستنداً يفيد بأنه من أحفاد إدريس بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي اللّه عنهم أجمعين.

جدها لأبيها العلامة المعروف رفيق السباعي من أوائل حملة إجازة الطب في سوريا المهنة التي لم يمارسها، بل التحق بمحدث الشام بدر الدين الحسني في دار الحديث الملحقة بالجامع الأموي، وتفرّغ لطلب العلم الشرعي وتدريسه طيلة سنوات عمره التي امتدت إلى ما فوق التسعين عاما، وقد توفي عام 1984م في دمشق، كما أنها تَمُتُّ بصلة قربى من الدرجة الثانية للدكتور مصطفى السباعي القائد والداعية الإسلامي ومؤسس كلية الشريعة في دمشق.

أمضت السباعي طفولتها قارئة وملازمة لجدّها الشيخ رفيق، وكان والدها ووالدتها مدرسين في المدارس الابتدائية، وفي السبعينات من القرن الماضي ومع بداية تشكل وعيها الثقافي والسياسي تنقلت لدى معظم الجماعات الإسلامية الموجودة في دمشق وخَبُرت أوضاعها، ولكنها تركت الانتماء إلى أيٍّ منها.

درست في جامعة دمشق في كلية العلوم الطبيعية وكلية الشريعة الإسلامية لمدة خمسة أعوام، ولكنها عندما خرجت من سورية دون عودة عام 1980 لم تتمكن من الحصول على أي من الشهادتين. وفي كلية الشريعة تتلمذت على يد كل من محمد سعيد رمضان البوطي، ومحمد رفيق السباعي، ونور الدين قره علي، وأديب الصالح، وعدنان زرزور بشكل خاص، وأخذت عنهم الفكر الإسلامي مما كان له أبعد الأثر لاحقاً في كل ما كتبت وأنتجت،كما تتلمذت على يد الأستاذ الشيخ عصام العطار، خارج سورية.

عام 1980 ومع تزايد الضغوط الحكومية على التيار الإسلامي خصوصاً وعلى الكتاب والناشطين بشكل عام خرجت من دمشق لتلتحق بزوجها أيمن إدلبي في إسبانيا لتقيم هناك منذ حينه، وقد رزقت بأربعة أبناء، واشتغلت خلال هذه الأعوام الثلاثين بالبحث العلمي الخاص بالعلوم الإنسانية، وخاصة ما تعلّق بوضع المجتمعات في المنطقة العربية، ووضع المرأة المسلمة، والجاليات المسلمة في الغرب.

عَمِلت كصحفية ومحاورة ومعلقة سياسية في مختلف الإذاعات والفضائيات العربية ومنها: «الدويتشه فيله» الألمانية الناطقة بالعربية، وإذاعة وتلفزيون الكويت لمدة أحد عشر عاماً، ومختلف إذاعات القاهرة لمدة أربعة أعوام، والـ «بي بي سي»، وقناة الجزيرة الفضائية، وقناة آفرا، وقناة المجد، وقناة العربية، وقناة أبو ظبي.

كتبت في العديد من المجلات الإسلامية ومنها: مجلة الأمة «قطر»، وقضايا دولية «باكستان»، والرائد الإسلامية «بون، ألمانيا»، والمجتمع الكويتية «الكويت»، والإصلاح الإماراتية» الإمارات.

كتبت في مجموعة من الصحف القومية منها: المستقلة التونسية، «جريدة الشرق، جريدة الراية، جريدة العرب»، وكانت أول قلم عربي إسلامي دافع عن الصحفي الممتحن تيسير علوني، كما نشرت لها مئات المقالات على الشبكة في الثقافة والسياسة والإعلام والفكر الإسلامي، وخاصة فيما يتعلق بنقد الحركات الإسلامية المعاصرة والمقيمة منها في الغرب بشكل أخصٍّ.

أسست في مدريد «تجمع الشباب المسلم» بعيد تفجيرات قطارات مدريد، وأشرفت على العمل بالكتاب الفريد من نوعه «تضامناً ومواساة مع شعب مدريد»، وهو «كتاب كبير الحجم، يجمع 500 بطاقة رسمها وكتبها أطفال وفتيان المسلمين في مدريد تعبيراً عن رفضهم للإرهاب ورفضهم اعتبار الإسلام دين عنف وسفك للدماء»، ويقوم هذا التجمع منذ إنشائه عام 2004 بنشاطات شبابية انتقائية مدروسة غير مسبوقة في أوربة من النواحي التربوية والثقافية والفكرية، وهو تجمع مستقل تماماً عن كل التنظيمات السياسية والإسلامية والحكومية في إسبانيا.

بعيداً عن اهتماماتها وانتمائها للتيار الإسلامي، تخفي السباعي أديبة من طراز عالٍ كانت لتحتل الصدارة في العالم العربي كروائية وتظهر تلك النكهة في كتابها الأشهر «خواطر في زمن المحنة»، ومجموعتها القصصية «حكايات» التي تحوي عشر حكايات من واقع المغتربين والمهجرين والمنفيين وأيضاً كتاب «بين زمنين» يقع في جزئين، وهو مجموعة مقالات سياسية وثقافية.

تقول السباعي التي انحازت إلى شعبها منذ اليوم الأول للثورة: «المضحك الوحيد في هذه المعمعة هو أن نظاماً كالنظام السوري، يقتل ويذبح ويغتصب وينهب ويسرق ويدمِّر ويشرد، يستهين بالإنسان عرضه ودمه وماله وكرامته وآلامه ووجوده وإرادته، يظن أنه بإمكانه البقاء في سدة الحكم، مستأنفاً حكم هذا الشعب، وكأن شيئاً لم يحدث، يتعامل مع شعبه الأعزل تعامل القوى العظمى في الحروب العالمية، تصعيد قوة التدمير ضد الخصم حتى النهاية، ثم طلب الجلوس معه للتفاوض. لكنه قد نسي جزئية بسيطة جداً هي أن هذا الشعب لم يكن عدوه. إنه شعبه».

من بينهم الروائي السوري خالد خليفة
خمسة كتّاب عرب يمثلون أدب «ما بعد الربيع العربي»

في عددها الصادر في الـ 29 من أيار الفائت اقترحت «النيويورك تايمز» الروائي السوري خالد خليفة بين خمسة كتّاب عرب لمن يبتغي سبراً أدبياً لما بعد «الربيع العربي»، وبحسب الصحيفة ذائعة الصيت، وفي أعقاب الفوضى التي خلفها الربيع العربي، توجه كتاب من الشرق الأوسط وشمال أفريقيا إلى الرواية للتعبير عن إحباطهم من جهة ولاكتشاف التداعيات السياسية والاجتماعية التي أعقبت الثورات من جهة أخرى، يتصدّرهم وبحسب الصحيفة أيضاً خمسٌ من النجوم الأدبية الصاعدة في المنطقة وهم:

خالد خليفة

خالد خليفة الروائي وكاتب السيناريو المولود في حلب عام 1964، والذي جذبت روايته مديح الكراهية اهتمام وسائل الإعلام في جميع أنحاء العالم، ووصلت إلى القائمة القصيرة في الجائزة العالمية للرواية العربية في دورتها الأولى في عام 2008، وترجمت إلى الفرنسية، الإيطالية، الألمانية، النروجية، الإنكليزية، الإسبانية، والذي وقف مع الثورة السورية منذ لحظة انطلاقها، ولم يخفِ ذلك أبداً، حيث أكد في أكثر من مناسبة مشروعيتها كخيار لا بديل عنه في مواجهة الظلم، أنجز روايتين خلال الربيع العربي هما «لاسكاكين في مطابخ هذه المدينة، و«الموت عمل شاقٍّ» التي يقدم فيها حكاية سوريا اليوم بكل تعقيداتها من خلال محنة الإنسان على أرض مزّقتها الصراعات، فمزّقت حتى الحميمية وباعدت بين الأموات قبل الأحياء ليطال الشتات الأمنيات الأخيرة، غير أن إصرار بطل الرواية على بلوغ هدفه، وهو تنفيذ وصية الراحل ودفنه بقريته، يفتح آفاقاً جديدة للحلم السوري بإمكانية دفن الأحزان وعودة البلابل لأشجار سوريا لتشدو بالحرية.

ياسمين الرشيدي

الكاتبة المصرية ياسمين الرشيدي والمحررة في مجلة «ثقافة وفنون الشرق الأوسط» ومؤلفة كتاب «معركة من أجل مصر» تروي في روايتها «وقائع من الصيف الماضي»، عن الاضطراب السياسي في البلاد، وذلك من خلال عدسة فتاة تعيش في القاهرة، وتدور أحداث الرواية في إطار 3 فصول صيف الأول في عام 1984 حينما اختفى والدها فجأة تزامناً مع وصول حسني مبارك للحكم في مصر، والثاني عام 1998 حينما أصبحت مخرجة سينمائية في الكلية، وتبدأ جهادها ضد القمع السياسي، والثالث في 2014 عندما تلتقي مع والدها أخيراً في أعقاب أعمال الفوضى التي خلفتها الثورة، وستنشر تلك الرواية الشهر المقبل باللغة الإنجليزية.

أحمد السعداوي

العراقي أحمد السعداوي الروائي والشاعر وكاتب السيناريو المولود في بغداد عام 1973، يروي في أحداث روايته الأخيرة «فرانكشتاين في بغداد»، الأحداث في العراق خلال السنوات الأخيرة، حيث يقوم بطل الرواية هادي العتاك، بائع عاديات من سكان حي البتاويين وسط بغداد، بجمع بقايا جثث ضحايا التفجيرات الإرهابية خلال شتاء 2005، ليقوم بلصق هذه الأجزاء فينتج كائناً بشرياً غريباً، سرعان ما ينهض ليقوم بعملية ثأر وانتقام واسعة من المجرمين الذي قتلوا أجزاءه التي يتكوّن منها.

شكري المبخوت

شكري المبخوت الأديب التونسي والحاصل على الجائزة العالمية للرواية العربية لعام 2015، أصدر روايته «الطلياني» في خضمّ الثورات العربية، وهي تروي قصة قيادي سابق في الاتحاد العام للطلبة في تونس يدعى عبد الناصر الطلياني، وهو طالب حقوق من سكان العاصمة تونس، والذي يتميز بوسامة إيطالية وتجمعه علاقة حبٍ مع زميلته زينة التي يختلف معها اجتماعياً، في حين يجمعهما هدف تثوير المجتمع، وزينة طالبة فلسفة قادمة من قرية بربرية بالشمال الغربي والمتمرّدة لتأثرها بفكر بورقيبة الذي منح النساء حقوقاً تكاد تكون أفضل من الرجال.

سليم الحداد

سليم حدّاد المولود في الكويت لأمٍّ عراقية ألمانية وأب فلسطيني لبناني، والذي عاش في الأردن وقبرص وكندا والمملكة المتحدة وعمل مع منظمة أطباء بلا حدود وغيرها من المنظمات الدولية في اليمن، سوريا، العراق، ليبيا، لبنان، ومصر، أصدر روايته الأولى «غوابا» والتي نشرت في ربيع هذا العام وتروي قصة الأزمات السياسية في بلدٍ شرق أوسطي مفترض، وتدور أحداثها من خلال شخصية شابٍّ عربي يبحث عن صديقه الذي ألقي القبض عليه عن طريق الشرطة عقب مظاهرات عارمة في البلد للمطالبة بالحريات.

ياسمين الرشيدي

أحمد السعداوي

شكري المبخوت

سليم الحداد

جوهر الجموسي: الافتراضي والثورة
مكانة الإنترنت في نشأة مجتمع مدني عربي

يقول الجموسي «الجميع يعرف أن من بين أسباب نجاح الثورات العربية مثلاً كان وسائل الاتصال الافتراضية»، لكنه يستدرك قائلاً «ما أصاب تجربة البناء السياسي التي أعقبت هذه الحوادث في جميع دول الثورات العربية من إخفاق وتعثر وحتى فشل».

يعاد اليوم توزيع علاقات القوة بين المجتمع والدولة بتأثير وسائط الاتصال الحديثة ومصادرها المفتوحة، وتنتقل القوة بالتدريج، من الدولة إلى الكيانات الاجتماعية الجديدة التي تؤلف في مجموعها المجتمع المدني، وهكذا يتعاظم شأن الافتراضي في مجتمع المعرفة حتى في البلدان الأقل تطوراً، وفي هذا السياق يتساءل الكاتب: هل بقي معنى للفعل السياسي التقليدي مع تفتت الهويات الاجتماعية ونكوص الأفراد إلى هوياتهم العقائدية؟ وما الذي بقي صالحاً اليوم لفهم آليات التأثير في الأفراد ووسائط التوجيه والسيطرة التي تمارسها المؤسسات المختلفة؟ وفي ميدان الإجابة يدرس الكاتب علاقة تلك الوسائط بالممارسات الاجتماعية وارتباطها بالحياة السياسية والحياة المدنية، ويلاحظ أن «الشبكة» قضت على مفهوم الزعامة في السياسة والمجتمع، وحوّلت المجتمع نفسه إلى فضاء شبكي، ويشير الكاتب إلى أن التجربة التونسية كشفت مفارقة لافتة هي تعطيل السياسة على الرغم من توالد الأحزاب التي بلغ عددها 217 حزباً ظهرت كلها بعد ثورة 2012، ويؤكد أن النظم المسيطرة تحاول أن تجعل «الافتراضي» مجرد «تكنولوجيا السلطة»، كي لا يتحول إلى سلطة التكنولوجيا التي ستنتج بدورها، القوّة والنفوذ والسلطة التشاركية الجديدة.

مهما اختلفت تعريفات المجتمع المدني هنا أو هناك، فإن لها إطاراً عاماً يجمعها، حيث يعرف المجتمع المدني على أنه ذلك الفراغ الذي تملؤه مختلف أنواع المؤسسات التي لا تتبع للهيكلة الحكومية في دولة معينة، والتي استطاع عددٌ من الأفراد المعروفين بتفوّقهم في مجالاتهم، أو بميولهم التطوعية، أو بأفكارهم التي يعتقدون بها، تأسيسها والإشراف عليها خدمة للمجتمع، وتنمية له، ويرتبط مفهوم المجتمع المدني تاريخياً بمفهومي الديمقراطية والحداثة الغائبين تماما عن مجتمعنا العربي ما يقتضي بالضرورة غياب مجتمع مدني حقيقي أو فاعل إلا أن جوهر الجموسي وفي كتابه «الافتراضي والثورة» يذهب إلى أن الإنترنت «الشابكة» كما يسمّيها، بمفهومها اللغوي والبنيوي الاتصالي المبتعد عن المادّة والزمان والمكان، قضت، في رأيه، على مفهوم الزعامة في السياسة والمجتمع العربيين؛ أي: زعامة القوّة، وموالاة شرائح المجتمع للزعيم القوي الذي يستند إلى حضوره وصورته، وإلى المرئي وأثره في الآخر، وحوّلت المجتمع العربي في زمن قصير إلى مجتمع شبكي، أركانه الإنترنت والحواسيب والهواتف الجوالة الذكية المزوّدة بأجهزة تصوير عالية الدقة، وربطته بما هو مدني غير مادي وغير مكاني، كأنه يطوفُ في الفكر ويُشاهد بعين العقل الرزين حيناً وبعين المشاعر الجياشة أحياناً.

يرى الجموسي أيضاً أن تعاظم الدور الافتراضي أو المجتمع الافتراضي «نتيجة طبيعية لما نشهده اليوم من تطوّرات في تشكل المجتمع المدني وتغيرات في الممارسة السياسية وانكماش في دور الأحزاب السياسية العربية التي بدأت تتراجع لفائدة بروز فاعلين سياسيين جدد يعتمدون وسائط الاتصال الحديثة في تحركاتهم، ويؤسسون لفضاءات جديدة لامكانية ولازمانية أساسها التموقع عالمياً عبر شبكة الاتصال والتواصل مع الفاعل السياسي والاجتماعي الآخر أيا كانت اختياراته وتوجهاته وأينما كان تموقعه الجغرافي».

«على أرض غريبة» لقاء حواري في متحف الفنون المعاصرة في بلجيكا

بمبادرة من منظمة «اتجاهات - ثقافة مستقلة»، وبالتعاون مع معهد «غوته» في بروكسل، ومتحف الفنون المعاصرة في مدينة «غنيت» البلجيكية تم صباح اليوم الخامس من حزيران تنظيم لقاء حواري بعنوان «على أرض غريبة»، يجمع اللقاء الذي ينعقد في إطار معرض جمال خفي - سرادق العراق، فنانين من سوريا والعراق، حيث تحدّث كلٌ من خالد بركة وحيدر جبار وسلافة حجازي عن خبراتهم واستراتيجياتهم للنجاة. ثلاثة فنانين تحدثوا عن معنى الانتقال من «الوطن».

قدمت اتجاهات للقاء بما يلي: «كالعديد من اللاجئين، يستطيع الفنانون المنتقلون إلى بلاد اللجوء حمل الأساسيات في حقائبهم، أما شحن أدواتهم فهو أمر مستحيل، يخلفون ورشات عملهم وتفاصيلهم خلفهم، ويزول ذلك العالم الذي بنوه بتؤدة على مر سنوات. في بلاد اللجوء، عليهم إعادة بناء كل شيء، وغالبًا من الصفر، وإذا لم يكن ذلك كله كافياً، فليس واضحا دائماً ما هو المسموح قانونياً، وعلى المرء الحصول على أوراق رسمية إذا كان يريد العمل. والسؤال الآن: كيف يمكن للواحد منهم

إثبات أنه فنان، من دون دليل يجمع أعماله، ومن دون وكيل ولا صالة عرض؟! وكيف يبدأ الفنان رحلته الجديدة في أرض غريبة؟ من يساعده؟ وماذا عن الاندفاعات الفنية؟ أما زالت موجودة؟ أما زالت كما كانت؟!».

المخرجة السينمائية والمصممة البصرية سلافة حجازي، والمصمم البصري خالد بركة، من مواليد دمشق ومقيمان حالياً في برلين، أما المصمم البصري حيدر جبار من العراق فهو يعيش حالياً في مركز للاجئين في بلجيكا. وقد واجه الفنانون الثلاثة سلسلة من المشكلات التي يواجهها الفنانون الهاربون، وبغير قصد، أصبحوا متخصصين في هذه المسألة.

الأجندة الثقافية

سوريان ينالان جائزة سمير قصير للصحافة

أعلِن عن الأسماء النهائية الفائزة بجائزة سمير قصير للصحافة، في 2 حزيران/يونيو، والتي يصادف ذكرى اغتيال الصحفي قصير من كل عام. وتنقسم الجائزة إلى ثلاث فئات، وتنحصر المنافسة في النهائيات بين ثلاثة أو أربعة مشتركين. وفي النسخة الحادية عشرة من «جائزة سمير قصير لحرية الصحافة» اعتبرت لاسن أنها شهادة على الدعم الثابت الذي يقدّمه الاتحاد الأوروبي من أجل حرية التعبير في لبنان، والشرق الأوسط، خصوصاً أن الجائزة ترمز إلى الالتزام بحرية التعبير بصفتها إحدى ركائز المجتمعات الديمقراطية. وهي للاعتراف بأهميّة الصحفيين المبدعين الذين لا يتوانون، على رغم الأخطار التي تطال حياتهم، عن رفع التقارير بشأن الانتهاكات، وأعمال العنف، ومظاهر الظلم والمعاناة، والفساد، وسوء الإدارة، والكوارث الإنسانية والطبيعية. وقد شملت «جائزة سمير قصير لحرية الصحافة» لهذه السنة

2016 مشاركات من الشرق الأوسط ودول حوض البحر الأبيض المتوسط.

واختارت الفائزين لجنةٌ مؤلفة من ناشطين في مجال حقوق الإنسان والإعلام، من دول عربية وأوروبية.

عن فئة «مقال الرأي» وصل ثلاثة متنافسين إلى النهائي، وفاز ماهر مسعود من سوريا، أما عن فئة التحقيق الاستقصائي التي وصل إلى نهائيّاتها أيضاً ثلاثة منافسين، فقد فاز محمد طارق من مصر، وفي فئة التقرير السمعي والبصري التي وصل أربعة متنافسين إلى نهائياتها، فاز مطر إسماعيل من سوريا.

يوميات الفقدان في «العودة إلى حلب»

يرصد فيلم العودة إلى حلب للمخرج الفرنسي «Marcel Mettelsiefen» الحياة اليومية لعائلة سوريّة من حلب، ويتابع تفاصيل دقيقة من حياتها وأكثرها قسوة وحساسية، ليبدأ تحديداً خلال حدوث إحدى الاشتباكات المسلحة في المدينة، وبالقرب منهم فيكونوا أكثر المتأثرين بها.

أبطال الفيلم هم أفراد عائلة «أبي علي» المقاتل في الجيش السوري الحر، والذي يعيش مع أولاده الأربعة وزوجته وبعض الأقارب والأصدقاء، ويسكنون في إحدى الأحياء التي يتمركز فيها الجيش الحر.

ومن هنا بدأت الحكاية، مدينة مدمَّرة يحارب من فيها بأقصى طاقتهم لتجنب الأسى والفقدان، مع بعضهم، فتجدهم يقاومون ويؤمنون بالثورة السوريّة حتى ولو كانت على حساب حياتهم، وهذه حقيقة ما جرى.

يحاول المخرج طوال الوقت رصد الدمار الذي تتبعه الكاميرا خلال حركة الشخصيات في المكان الصغير، والذي لا يتعدّى أن يكون

لقطات داخلية في غرف البيت شبه الفارغ إلاّ من حركة الأولاد، أمّا خارج البيت فهو فقط الشارع الذي يسكنون فيه والذي يقيم فيه أبو علي متراسه أو مقره، كما يسميه.

أبطال فيلم «العودة إلى حلب» يناضلون على طريقتهم وبما تبقى لهم من حيِّز بسيط في المكان والهواء، وضمن الحيِّز المكاني الصغير يوجد قلب أب مُحبٌ يتحمل بكل تفاني مسؤوليةَ النصر والحماية فتتحول الثورة معه بكل معانيها لنضال حقيقي يشعر أمامه «أبو علي» بضرورة الصمود أمام أولاده وبيته وثورته.

«الذين مسهم السحر» جديد روزا ياسين حسن

في السنتين الماضيتين انقلبت الأشياء كالسحر، تغيرنا كما تغير الناس جميعهم، كالسحر كذلك، نشأت علاقات حميمية بأزمانٍ قياسية، وانتهت علاقات كانت حميميةً لسنوات بلحظة، تحول أقزام إلى عمالقة بلحظة أيضاً، وتقلص عمالقة، طالما كُرِّسوا كعمالقة، إلى أقزام تراجيديات هائلة انكتبت، وتحولت تراجيديات، طالما كُرِّست كتراجيديات، إلى مهازل، بلحظة أيضاً.

لم يعد أحد منا كما كان قبل سنتين، كأنا دخلنا في زمن آخر عبر بوابة لا مرئية، ولن يعود أحدٌ منا كما كان قبلاً، أراد ذلك أم لم يرد، لقد أصابتنا غواية العصيان، مسنا السحر بقوّته، لحظة التغيير وحلم الحرية، كلنا -المعارض للنظام والموالي له وما بينهما، الأبيض والأسود والرمادي والملون- قد مسنا السحر، وسيبقى يلاحقنا كذاكرة ملحة، لن نعود كما كنا قبل، لا يوجد أحد في الدنيا عاد بعد مسِّ السحر كما كان قبله.

صدر عن منشورات «دار الجمل»، رواية روزا ياسين حسن، التي تحمل عنوان «الذين مسّهم السحر»، الرواية تتناول فترة

حساسة جداً من تاريخ سوريا ما بين عامي 2011 – 2012، وعن الرواية تقول حسن: «حاولت أن أكتب سوريا الملونة والمنوعة والتي تحوي الكثير من الاختلافات، مما جعل الرواية تعجُّ بالشخصيات المتنوعة والمختلفة والتي يتحدَّث كل منها بلسانها الخاص، كما تقصدت أن أرصد التنوع والتلون في المجتمع السوري، الذي لا يشكل كتلة واحدة وهنا يكمن جماله، ومن هنا تم اللعب عليه من مكمن جماله».

وعلقت الكاتبة على صدور روايتها بالقول: «بعد رفض عدة دور نشر نشرها، صدرت أخيراً روايتي «الذين مسهم السحر»، عن دار الجمل، ومن الجدير بالذكر أن الكاتبة السورية كانت قد تعاقدت سابقاً مع دار الساقي كناشر للرواية.

هل تعلمنا إفريقيا شيئاً؟!

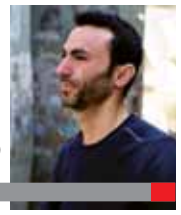

عقيل حسين
صحفي سوري مقيم في فرنسا

قبل أشهر، أطلق موقع الجزيرة نت «مجلة الجزيرة» الإلكترونية، وهو إصدار يتناول في كل شهر ملفا محددا.
العدد الأخير من المجلة خُصِّص للحديث عن قارة إفريقيا، ولكن ليس إفريقيا التي نعرفها ونسخر منها، بل تحدَّث عن الوجه الآخر لها.
وتحت هنا العنوان تحديداً «إفريقيا.. الوجه الآخر»، جاب بنا العدد عدَّة دول من جنوب الصحراء، قدِّمت للعالم والتاريخ نماذجَ مدهشة عن الأمل والإرادة والنهضة.
جميع هذه الدول التي درست المجلة تجاربها، كانت قد رزحت قبل ذلك، ولعقود طويلة، تحت عبء التفقير والفساد والصراعات الداخلية والانقلابات والديكتاتورية والأوبئة والحروب الأهلية، لكنها مع ذلك نهضت من تحت الرماد لتثبت أنه ليس هناك مستحيل حين توجد الإرادة ويحكم العقل.
رواندا مثلاً، هذه الدولة التي شهدت واحدة من أكثر الحروب الأهلية مرارة عبر التاريخ، حيث قتل مليون شخص فيها خلال ثلاثة أشهر فقط، منتصف تسعينيات القرن الماضي، حتى أصبح مجرَّدَ ذكر اسمها يجلب الذعر، تسجل اليوم مستويات قياسية في النهضة الاقتصادية والتطوُّر، بشكل يضعها على خطى سنغافورة.
مدغشقر، الدولة التي تصنف أنها بين دول العالم الأشدِّ فقراً، هل يصدق أحد أنها باتت أفضل بلد على الإطلاق في التعامل مع مرض الإيدز، فأصبحت مثالاً يحتذى، حتى للدول المتقدِّمة في التعامل مع هذه الوباء الذي كان منذ سنوات فقط أحدَ أبرز تحدِّياتها، والسبب الأهم في قيادتها باتجاه الفقر والتخلف، فإذ بها تحوِّله إلى فرصة وتخرج منتصرة في معركتها ضدَّه، بجهود ذاتية وإمكانات محلية بسيطة جداً!.
وهل يصدِّق أحد أن الغابون. هذه الدول الفقيرة والضعيفة التي عانت أيضاً ويلات مدمِّرة، تحتل اليوم المرتبة الخامسة عالمياً في النظافة وحماية البيئة، متقدِّمة على الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وألمانيا واليابان وبعض الدول الإسكندنافية!.
أما في غينيا الاستوائية، وقبل سقوط الديكتاتور السابق فرانشيسكو ماتشايس، الذي حارب التعليم والمثقفين وأبادهم، وحول المدارس إلى معسكرات تدريب ثم أطلق على نفسه لقب «الإله»، وقد بلغت نسبة الأمية 95 ٪، مع ما يعنيه ذلك من تخلف وانحدار، حتى إنه لم يكن يوجد في الدولة كلها طبيب واحد من أبناء البلاد.
لكن بعد إسقاط الديكتاتور وإعدامه، تضافرت جهود المواطنين في هذه الدولة القبلية، وعاد الهاربون منها ليركزوا على العملية التعليمية، فانخفضت نسبة الأمية إلى 5 ٪ فقط، وهذه نسبة تجعلها متقدِّمة حتى على بلدان غنية مثل الإمارات على سبيل المثال.
هناك أمثلة أخرى عديدة أيضاً من القارة الإفريقية، وكلها تعتبر مدهشة بحق، ومنها كذلك دولة بنين التي تحتل المرتبة الـ 14 عالمياً في الحريات، وبوتسوانا التي قضت بشكل نهائي على الفساد، ما منحهما قدرات غير منتهية على النهضة والتنمية، وحقق لهما مستويات ناتج محلي ونموٍّ كبير جداً، فارتفع دخل الفرد السنوي فيها من 70 دولاراً فقط إلى 16 ألف دولار!.
إن قراءة متمعنة لهذه التجارب المدهشة، تكشف أن أسباب التخلف هي: الاستعمار، إضافة إلى الديكتاتورية والقمع وغياب الحريات، ما يؤدِّي إلى استشراء الفساد، إضافة إلى سبب محوري وهو الحروب الأهلية والصراعات القائمة على العرقية والقبلية والطائفية التي تهدر الطاقات والموارد، وتدمِّر البشر والحجر والإمكانات، وتدفع الأمم إلى مناطق مظلمة وتحيلها جثثاً متعفنة بكل معنى الكلمة.
أما أسباب العودة والنهوض، فتبدأ من توفر حكم رشيد وإيمان بالذات وإرادة شعبية في التقدُّم وتجاوز المحن، إضافة إلى إرساء الحريات وتداول السلطة والاستفادة من كل الطاقات، بما فيها طاقات المهاجرين أو المهجرين، وقبل ذلك، التعايش بين مكوِّنات الشعب وتجاوز الأحقاد وإنهاء الصراعات التي تعتبر أهم سلاح يستنزف به الأعداء الأمم.

الإرادة في مواجهة القمع

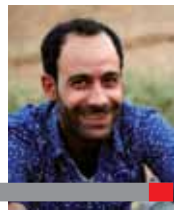

خوشمان قادو
صحفي سوري مقيم في القامشلي

حين تكون الإرادة في مواجهة القمع ثمة العديد من الموضوعات التي تبقى رهينة الفكرة والعقل، وحتى المشاعر والأحاسيس تكون خاضعة للهدف الأسمى، ذلك الإرادة القوية قادرة على التفاوض من أجل نيل الحقوق.
الإرادة حتى ولو كانت داخل زنزانة إلا أنها تكون حرَّة بقدر ما تكون ثابتة وقادرة على الوقوف في وجه الجلاد، وفي السجون أقوى سلاح في مواجهة السجان هو الإرادة؛ فعن طريقها يستطيع المرء أن يفاوض، كما يستطيع أن يبلغ هدفه دون أن يرضخ لبطش وعنف السجان.
لطالما كانت السجون الساحة الأكثر تمهيداً لدخول معارك الإرادة والعقل مع العنف والقوة، فالسجون تغدو مسرحا لتنفيذ المرء ما يؤمن به من أفكار، لذا السجين «صاحب الإرادة القوية» يملك الورقة الرابحة حين يدخل في تفاوض مع السجان، فهو الذي يستطيع أن يطلب الحقوق، ويستطيع أن يجعل من حكومة ما إن يتراجع عن بض القرارات اللاإنسانية.
الإضراب عن الطعام، أو إضراب الجوع، يعتبر أحد الطرق التي تستخدم داخل السجون من قبل سجناء يمتلكون إرادة حرّة وفكر حرّ. والسجناء الأحرار وحدهم قادرون على تنفيذ مثل هذا النوع من الإضراب، إذ يغدو كل شيء في نظرهم مبنياً على فكرة واحدة ألا وهي القيمة.
في الجانب الآخر يسعى السجان إلى استخدام القوة والعنف المفرط من أجل منع السجين من أن يكون حرّا فيحاول إخضاعه لقوانينه التعسفية عن طريق محاولة منعه عن الإضراب، وهذا ما حصل في فيلم «الجوع / Hunger».
يروي الفيلم قصة إضراب الجوع الذي مارسه «بوبي ساندز» عضو الحزب الجمهوري الإيرلندي «IRA» عام 1981م، حيث قضى نحبه في سجن «مايز» البريطاني بعد إضراب استمرَّ ستة وستين يوماً، وتبعه ثمانيةٌ آخرون، ليجبروا حكومة المرأة الحديدية مارغريت تاتشر على الاستجابة لمطالبهم، وهو ما تحقق دون تشريع رسمي بوجود وضع سياسي، فالحراس في السجن يعاملون السجناء بأسوأ طريقة يضربونهم من دون سبب، ويمنعون عنهم الاستحمام، وإذا حاولوا الاعتراض فإنهم يعتدون عليهم بأقصى قوة، فيقرر «ديفي غيلين» - اعتراضاً على هذه المعاملة - تنظيم إضراب عن الطعام.
يبدأ الفيلم بلقطة لأناس في الشارع، يظهر فيها وجه امرأة، وهم يضربون غطاء الطنجرة على الأرض في حركة احتجاجية، ثم يفضي إيقاع هادئ على المشهد، إذ يظهر رجل «لوهان»، وهو يضع يديه المجروحتين في الماء المتجمع في المغسلة، ثم يلبس بهدوء ويأكل وجبته، فيتوجه إلى سيارته التي يفتشها قبل أن يركبها؛ فيما بعد يعرف أن هذا الرجل هو سجّان، والجروح التي يعاني منها في يديه هي نتيجة أخطائه في ضرب السجناء فيضرب الجدار.
حين يأتوا بـ «غيلين»، يقوم بدوره الممثل «برايان ميليغان»، إلى السجن يرفض أن يلبس الملابس الخاصة بالسجن، ويطلب أن يبقى بملابسه الخاصة، ثم يدخل عارياً إلى زنزانته التي تبدو بحالة سيئة ومقززة جداً مشاركاً بها «جيري كامبل»، يقوم بدوره «جيري كامبل»، وقد كان المضربون يخرجون من زنازينهم القذرة، فيظهر في الفيلم لقطة كيف يأخذ «جيري كامبل» ما يتغوَّطه ليدهن به الجدران.
من هنا تبدأ مشاهد قاسية وعنيفة، إذ تبدأ مرحلة التحضير للإضراب ومرحلة الإضراب الذي يتعرض فيها المضربون للضرب المبرح والتعذيب.
ظهور «ساندز»، الذي يقوم بدوره الممثل «مايكل فاسبندر»، في الفيلم يأتي متأخراً، لكنه يأتي بقوة عبر مشاهد جرِّه العنيفة لتنظيفه بالإجبار، ثم في لقائه مع والديه الذي يعكس اعتداده بنفسه وشدة شكيمته، ثم في أحد أقوى مشاهد الفيلم، حواره الفكري العالي المعتمد على المغالطات والمفارقات مع الأب «دومينيك موران» الملقب بـ«دون»، والذي يؤدِّي دوره الممثل المعروف «ليام كينغهام».
الفيلم من إنتاج المملكة المتحدة سنة 2008، وهو من إخراج البريطاني ستيف ماكوين والذي شارك في كتابة السيناريو أيضاً.
الفيلم يعتمد على أحداث حقيقية لحدث الإضراب الذي حصل في سجن «مايز».

الاحتفاظ بحق الردح

تعفيش على مستوى الدولة

فادي جومر

خلال أغلب سنوات حكم حافظ الأسد، اقتصر دور رجال النظام الاقتصادي في سوريا غالباً على فرض أتاوات على رجال الأعمال السوريين، من كبار التجار إلى أصحاب الملاهي. وباستثناء بضعة صفقات مشبوهة ككارثة دفن النفايات النووية وبطلها عبدالحليم خدام - الذي قرَّر مجلس الشعب فضحها بعد أن هرب خدام من سوريا – وبضعة صفقات أخرى. لم يكن لرجال النظام دور واضح في المؤسسات الاقتصادية السورية. وكان النمط السائد أقرب للـ «خوّة» التي يفرضها «أزعر» الحيّ على أهل حيه، دون أن يتدخل في كيفية إدارتهم للأعمال، فهو يريد حصته «من رأس الكوم» كما يقول المثل الشعبي، ولا يعنيه أي شيء آخر.
ومع نهج التطوير والتحديث، الذي أعلنه الأسد الابن في بداية عهده، طرأ تطور لافتٌ على مفهوم «الخوة»، وباتت أسماء من الدوائر المقرَّبة من النظام، بل ومن صُلبه أحياناً، بالبروز كرجال أعمال وأصحاب فعاليات اقتصادية كبرى؛ فالجيل الثاني من رجال النظام – والذين كان أغلبهم من أبناء الجيل الأول – لم يعد يرى في المناصب الأمنيّة والعسكرية، وحتى السياسية إغراء كافياً، فتحول النظام ورجاله إلى لاعبين ناهبين في الاقتصاد السوري، وبات لكل رجل أعمال سوري شريك مفروض بالقوَّة من النظام، ناهيك عن القطاعات التي تمّ احتكارها بالكامل لدائرة النظام الضيقة. وبات بعض كبار رجال الأعمال من هذه الدائرة أقوى نفوذاً حتى من كبار رجال النظام الأمني الذين كانوا في حقبة الأسد الأب: أنصافَ آلهة تحكم سورية كما تشاء.
وقد قدم النظام في الأسبوع الماضي برهاناً جديداً على أن كل ما يحدث في سوريا لم يقف عائقاً أمام مسيرة التحديث والتطوير المندفعة بلا هوادة، فبعد أن «عفّش» أفراد القوات المسلحة السورية، ضباطاً وصفّ ومجندين، منازل السوريين، وسرقوا كل ما فيها من الإبرة إلى بلاط الأرضيات، ومن الدجاج إلى الحليّ الذهبية، قام النظام الذي أحسّ بالقلق من احتمال بقاء شيء من بقايا المدخرات في جيوب الشعب بحركة بهلوانية خارقة لإراحته من هذا العبء؛ فـ «صاحب المال تعبان» كما يقال.
في بضعة أيام، ودون سببٍ واضح، ارتفع سعر صرف الدولار ارتفاعاً مرعباً وبدا أن الانهيار التدريجي الذي تعاني منه الليرة السورية منذ ثلاثة أعوام قد بدأ بالتسارع وأن العملة ستفقد قيمتها كلياً خلال أيام. وسرت شائعات عم أن وصول سعر صرف الدولار إلى ألف ليرة بات وشيكاً جداً. فاندفع من تبقى من السوريين، لتبديل ما تبقى من مدخراتهم إلى دولار أملاً في إطالة المدة التي يستطيعون فيها شراء خبزهم بضعة أشهر أخرى..
وبعد أيام، وبعد أن « عفّش» المصرف المركزي ما بقي من أموال السوريين، ظهرت براعة مخططي النظام الاقتصاديين، وضخوا الدولار في السوق المحلية، ليعود سعر الصرف إلى ما دون ما كان عليه قبل بداية هذه المسرحية، وليكتشف السوريون المخدوعون أنّهم قد تعرضوا لعملية نصب حقيقة نفذتها مؤسسات الدولة – التي لا بد من المحافظة عليها بطبيعة الحال – وأنّ ما يملكونه فقد حوالي ٪30 من قيمته في بضعة أيام.
ببساطة.. حقق النظام قفزة في عالم الاحتيال والسرقة، وبدل أن يذهب إلى بيوت المواطنين ليسرقها دعاهم إلى مصرفه المركزي، وسرقهم هناك.

COLOR BARS

وماذا تعدُّون للمستقبل القريب؟

علي سفر

رغم أن عدد الوسائل الإعلامية من صحف ومجلات وإذاعات ومواقع إلكترونية بات في لحظة ما أكبر بكثير من حاجة السوق، ورغم أن عدد العاملين في هذا القطاع تضاعف بشكل كبير، دون أن يتمّ اتّباع معايير مهنية لتقييم أداء هؤلاء، إلا أننا نجد أنفسنا، وبعد مرور خمس سنوات ونصف تقريباً على بداية الثورة السورية، نطالب بخلق وسائل إعلامية جديدة.

هي ليست مفارقة، وكذلك ليست بتناقض بين الواقع والرؤى، بل هي محاولة لترشيد كل ما سبق. فمن حيث المبدأ لا يجب اعتبار وجود الكم الكبير من الوسائل الإعلامية مؤشراً على صحة حركية الإعلام، ودقة عمله، وتأكيد تأثيره في الشرائح المستهدفة، كما أن وجود بضعة آلاف من العاملين في هذا المجال لا يؤشر إلى وجود حالة مهنية راسخة! وبالتالي، فإن المراجعة الدقيقة للمنجز الذي قدّمه الإعلام البديل، تقتضي أن يكون القائمون عليها على دراية بالمهنة وقواعد عملها، وألا يتجاهلوا الأخلاق المهنية بوصفها مؤشراً على اكتمال أوصاف المشهد بمؤسساته وأفراده.

عملياً، لم تغب الأخطاء المهنية عن مسيرة عمل الصحفيين الذين برزوا خلال السنوات السابقة، كما لم تكن المؤسسات التي يعملون بها بمنأى عن الأمر ذاته، وفي الوقت نفسه أدّى هؤلاء ومنابرهم مهمة بالغة الأهمية، يحسب لهم فيها قيامهم بنقل جزء كبير جداً من الوقائع التي جرت على الأرض السورية، في ظل غياب وتغييب الإعلام الاحترافي الراسخ عنها، بسبب ظروف القمع والحرب فيها.

ولكن هل يجب أن تبقى هذه الظروف سبباً لاعتبار الوضعية الراهنة أمراً غير قابل للمراجعة، والتي قد يكون من تبعاتها اتخاذ خطوات جريئة تفضي إلى إعادة النظر بالكثير من الأجسام الإعلامية القائمة حالياً، كما قد تؤدّي إلى النظر في التكوين المهني للكثيرين ممن يعملون فيها؟.

الاستعداد للمرحلة السياسية القادمة، على الصعيد الإعلامي، يجب أن يكون قد بدأ منذ وقت سابق لدى العاملين في هذا القطاع، ولعل تدقيق واقع الحال يؤشر وبشكل واضح إلى أن قلة قليلة من هؤلاء تبدو جاهزة ومتمكنة للدخول في صراعات المرحلة المقبلة، حيث ستكون المواجهة في المرحلة الانتقالية بين إعلام النظام وبين الإعلام الحرّ أقسى وأصعب من كل المراحل السابقة، ولهذا فإنه من الواجب على الصحفيين والناشطين وكذلك المؤسسات الإعلامية البديلة، أن تقوم بخطوات جريئة، تجاه تكوينها وعملها وضرورات وجودها، وقد بدا واضحاً خلال الفترة السابقة أن عملية التمويل التي اتبعت طيلة السنوات السابقة لهذه المؤسسات قد شارفت على نهايتها، بعد أن ظهر توازيها مع سير العملية السياسية التي يقودها المجتمع الدولي.

ولهذا فإن قرارات ذاتية بالتوقف عن المتابعة أو توجهات نحو الاندماج بين عدة مؤسسات، وكذلك إنشاء كيان إداري يتولى التنسيق فيما بين المؤسسات، بات أمراً ضرورياً، لا يمكن تأجيله. إضافة إلى ما سبق، تُظهر كل هذه الوقائع أن الوقت قد حان لتعمير مؤسسات احترافية كبيرة، تعتمد على رأسمال سوري، لا يفكر القائمون عليها بالسياسة، قدر تفكيرهم بالإعلام الذي يدخل عالم السياسة من باب مهنيته، واستراتيجياته الوطنية.

بي بي سي واعتذار أقبح من ذنب

أبو النجم حيّلا

لم تكد تنتهي سقطات قناة الـ «بي بي سي» البريطانية حتى تفاجأنا بأخرى أدهى وأمر.

هنا وعن طيب نية سميناها «سقطات» حتى لا نؤخذ بجريرة التحامل على منهج القناة وعدم حياديتها في نقل الخبر والذي سيؤثر سلباً على مهنيتها.

لن نتطرق للتسميات التي تطلقها القناة لتبدو وكأنها أمرٌ بسيطٌ ولا مشاحّةً في الاصطلاح، وأظنها أنها أقوى من فبركة أيّ خبر فالتسميات تدوم والأخبار تنتهي وتتجدّد، فكل متابع لهذه القناة يراها تطلق على المعارضة اسم «الجماعات الإسلامية المعارضة»، وفي الوقت ذاته تطلق على الجماعات المرتزقة الطائفية القادمة من خارج سوريا اسم «القوات الرديفة للقوات الحكومية» مشرعنة وجودها إعلامياً على الأقل، والترويج لها وكأنها قوات سورية شعبية لن يستطيع أن يصل التلفزيون الرسمي للنظام أن يخترع لميليشيات العار هذه اسماً أفضل من هذا الاسم هذه الميليشيات التي أصبحت هي وحدها من تتحكم في المشهد السوري.

وقس تسمياتها على ذلك التسميات التي أصبحت تطلقها جزافاً ليس فقط على كتائب الثوار والجيش الحر، بل حتى على فرق الدفاع المدني والذي سمّته هذه القناة مؤخراً «جماعة الدفاع المدني المعارضة»، وذلك أثناء تغطيتها للقصف الأخير لمدينة إدلب.

هذه التسمية التي تظلم أصحاب القبعات البيضاء والتي للوهلة الأولى تنزل على أذن السامع وكأنها «جماعة الإخوان» أو جماعة أخرى تنتمي إلى شريحة من المجتمع دون غيرها «فهي معارضة»، وهنا وصف ظالم آخر لأصحاب القلوب البيضاء.

ناهيك عن عدم ذكر القناة هوية الجهة القاصفة للمدينة وللمشفى الوطني تحديداً، والذي أقرّت به جميع الأطراف إلا طرفين وهما العدوان الروسي الذي قام بالقصف وقناة الـ «بي بي سي».

وناهيك أيضاً عن تقليلها لأعداد الضحايا إلى النصف، والتي لا تأتي هذه القناة على ذكر أنهم ضحايا مدنيون إطلاقاً، بل وتعرض صوراً عامة لركام ومشاهد بحث عن ناجين.

لن ندخل هنا برأي الحكومة البريطانية عن توجه القناة الجديد فكلنا يعرف أنها القناة الوحيدة التي سمح لها النظام السوري بالبقاء بعد طرده كل القنوات، وكانت بذلك مرافقة لقنوات الميادين وروسيا اليوم وباقي قنوات النظام التشبيحية بالبث من داخل سوريا، وتغطية الخبر من الداخل السوري.

هنا نذكر مثالاً للتوضيح فقط عن «السقطة» التي سبق أن اعترفت بها القناة واعتذرت عنها وكان اعتذارها أقبح من ذنبها، ففي أثناء قيام النظام بحرق حلب كانت افتتاحية أخبار القناة تقول: إن المعارضة هي التي تقصف المناطق الخاضعة لسيطرة النظام، وفي الخبر عرضت صوراً للمناطق المحررة والتي كانت تحرق حينها على يد الأسد.

وذكرت القناة عدداً للضحايا أقلّ بكثير من العدد الحقيقي، وفي اليوم التالي وبعد أن انتشرت كذبتها وضجّت بها المواقع قدمت هذه القناة تصحيحاً بلهجة اعتذارية خجولة قالت فيه: «تضمنت عناوين نشرة أخبار السابعة صباحاً لتلفزيون الـ «بي بي سي» لقطات لمناطق المعارضة في حلب على أنها تابعة للحكومة. نعتذر عن هذا الخطأ».

وهنا نرى أن القناة اعتذرت عن اللقطات فقط لأنه حصل خطأ فني، ولكنها مصرّة على أن من يحرق حلب هي قوات المعارضة التي تحرق حلب المحتلة.

وكما نقول في المثل الشعبي «الكف لمن سطره» أي أن المتابع للأخبار على هذه الشاشة العريقة لن يعود في اليوم التالي لموقعها ليرى اعتذاراً بسيطاً خجولاً عن خطأ فني بعرض صور لخبر آخر فهو مرّ وارد، ولكن يبقى الخبر الرئيسي الذي فهم وانتشر هو ما أذيع للمرة الأولى وانتهى الأمر.

ولن يستطيع أي مشاهد أن يستنبط مثل هذه السموم المدسوسة في عسل القناة، فكيف للمشاهد العادي غير السوري وبعض السوريين حتى أن يستنتجوا من خبر أذاعته القناة يقول: «قصف جوي على مشفى تابع لأطباء بلا حدود»، كيف لهم أن يعرفوا أنه مشفى للأطفال، ومن يهتم؟! فأهمية الخبر تأتي من كونه مشفى تابعاً لمنظمة أجنبية «أطباء بلا حدود» لا من كونه مشفى للأطفال الخُدَّج.

بي بي سي صاغت هذا الخبر وكأن الظلم وقع على المنظمة الداعمة لا على الأطفال والأطباء السوريين ولا على أمهات يضعن حملهن في هذا المشفى، أما عن الجهة القاصفة فهي مجهولة كعادتها والمتهمون كثر، وليس فقط النظام وروسيا، ويمرّ الخبر دون أن يعرف المشاهد العربي قبل الغربي أن المشفى الذي قصف هو مشفى أطفال.

وإنما القنوات الأخلاق ما بقيت
فإن همُ ذهبت أخلاقهم ذهبوا

وينتهي الخبر.

بى بى سى... BBC Arabic
تصحيح: تضمنت عناوين نشرة أخبار السابعة صباحا لتلفزيون بي بي سي لقطات لمناطق المعارضة في حلب على أنها تابعة للحكومة. نعتذر عن هذا الخطأ.

دراسة إسرائيلية: حان الوقت للتدخل في سوريا

نشر معهد الأبحاث القومي في تل أبيب دراسة تستنتج أن إسرائيل باتت بحاجة إلى وضع استراتيجية خاصة لسياستها العسكرية، لكي تتماشى مع تطور الأوضاع في سوريا، من خلال تحالفات إقليمية ودولية بمشاركة أمريكية، وبتفاهمات روسية، وجاءت هذه الدراسة في ظل تنامي قوّة روسيا وإيران في الحرب السورية.

أعد هذه الدراسة رئيس الاستخبارات الإسرائيلية الأسبق عاموس يادلين، والذي قال في دراسته: «إنه حان الوقت لكي تغير إسرائيل سياستها لا سيما أن "الحرب الأهلية في سوريا" تجري على حدودها، وأن القيادة الإسرائيلية لم تكن تتصرّف بعقلانية خلال الخمس سنوات الماضية، ويجب أن تتخذ إسرائيل موقفاً واضحاً تجاه الأطراف المتنازعة في سوريا، والإقلاع عن سياسة التدخل غير المباشر».

وأكدت الدراسة على ضرورة التحرّك الإسرائيلي في الوقت الذي عاد به بشار الأسد ليستخدم السلاح الكيماوي في سوريا.

أوردت الدراسة الإسرائيلية معلومات تفيد أن نظام الأسد مسؤول عن 90٪ من حالات القتل التي عرفتها سوريا في السنوات الخمس الماضية، والتي وصلت إلى نحو 400 ألف إنسان، وإصابة نحو مليونين آخرين، وتحول 11 مليون سوري إلى لاجئين في الدول المجاورة، واصفة ذلك بكارثة إنسانية لم يحصل مثلها من قبل.

وأوضح يادين في دراسته أن السياسة الإسرائيلية يجب أن تستند إلى عدد من الاعتبارات الأساسية، أولّها ضرورة تعزيز الذهاب إلى خيار العملية السياسية والقانونية ضدّ مجرمي الحرب لنظام الأسد، بتهمة ارتكاب مجازر ضدّ الإنسانية، واستخدام السلاح الكيميائي، وثانيها دخول إسرائيل في حوار إستراتيجي مع الولايات المتحدة بشأن بلورة سياسة تقوم على إبعاد الأسد عن سوريا، مع القوات الإيرانية، وحزب الله وتنظيم الدولة الإسلامية.

الصيام والصحة النفسية

تستقبل غداً معظم الدول الإسلامية شهر رمضان المبارك، فيما تتبعها بقية الدول الثلاثاء بحسب إمكانية الرؤية، وشهر رمضان شهر العبادة والتقرُّب من الله عند المسلمين جميعاً وشهر الصيام أيضا، ولسنا في حاجة إلى ذكر أدلة فرضية الصيام، لأن ذلك معلوم من الدين بالضرورة، ويكفي أن يعلم المسلم أنه أحد الأركان الذي بني عليها الإسلام.

وبعيداً عن القيم الروحية والدينية للصيام فإن له فوائد نفسية قلما يتم الحديث عنها وفي هذا الصدد يقول الدكتور « ألكسيس كاريك» الحائز على جائزة نوبل في الطب في كتابه الأشهر «الإنسان ذلك المجهول»: «إن كثرة وجبات الطعام وانتظامها ووفرتها تعطل وظيفة أدت دوراً عظيماً في بقاء الأجناس البشرية، وهي وظيفة التكيف على قلة الطعام، ولذلك كان الناس يلتزمون الصوم والحرمان من الطعام، إذ يحدث أول الأمر الشعور بالجوع، ويحدث أحياناً التهيج العصبي، ثم يعقب ذلك شعور بالضعف، بيد أنه يحدث إلى جانب ذلك ظواهر خفية أهم بكثير منه، فإن سكر الكبد سيتحرك، ويتحرك معه أيضاً الدهن المخزون تحت الجلد، وبروتينات العضل والغدد وخلايا الكبد، وتضحي جميع الأعضاء بمادتها الخاصة للإبقاء على كمال الوسيط الداخلي، وسلامة القلب. إن الصوم لينظف ويبدل أنسجتنا».

يؤكد الباحثون أن مستوى الطاقة عند الصائم يرتفع للحدود القصوى، ذلك أن أكثر من عُشر طاقة الجسم تُستهلك في عمليات مضغ وهضم الأطعمة والأشربة التي تتناولها، وهذه الكمية من الطاقة تزداد مع زيادة الكميات المستهلكة من الطعام والشراب، وللجسم مستويات محددة من الطاقة بشكل دائم، فعندما توفر جزءاً كبيراً من الطاقة بسبب الصيام والامتناع عن الطعام والشراب، وتوفر قسماً آخر بسبب النقاء والخشوع الذي يخيم عليك بسبب هذا الشهر الفضيل، وتوفر طاقة كبيرة بسبب الاستقرار الكبير بسبب التأثير النفسي للصيام، فإن هذا يعني أن الطاقة الفعالة لديك ستكون في قمتها أثناء الصيام، وتستطيع أن تحفظ مثلا بسهولة أكبر، أو تستطيع أن تترك عادة سيئة مثلاً لأن الطاقة لديك تؤمن لك الإرادة الكافية لذلك.

يحدُّ الصيام أيضا من بعض الأمراض النفسية كالاكتئاب والقلق والأرق، وهو حافز يولد القدرة على تحمل ضغوط الحياة ومواجهتها مما يؤدِّي إلى الاستقرار النفسي، كما أن الصيام وممارسة العبادات الجماعية في شهر رمضان وما ينتج عنه من تقارب وتواصل اجتماعي خاصة في فترة الإفطار والسحور، وكذلك أداء صلاة التراويح وسط الآخرين، يبعد المريض عن عزلته ويبدأ نوعاً من التفاؤل والأمل مما يجعله يفكر بشكل إيجابي حول ذاته والآخرين.

كما يساعد الصيام اليافعين على تكوين الشخصية وجعلها شخصية تتحمل المسؤولية وتتحمل الصبر والمشقة، فالصوم يجاهد النفس ويربيها على السلوكيات الحسنة، ويعطي للشخص فرصة يفكر في ذاته وعلاقته مع الله، فطوال العام عمل وانشغال بأمور دنيوية ويكون بعيداً كل البعد عن علاقته بربه، تلك العلاقة التي تجعله في ارتقاء وراحة نفسية، إضافة إلى أنه يؤدِّي إلى حفظ التوازن والثابت الذي يسعى إليه الإنسان دائماً لتحسين والارتقاء بذاته.

أيضاً أشارت بعض الدراسات العلمية إلى أن الصيام يخفف من حدة أعراض الغضب والقلق والأرق التي قد تظهر على بعض الصائمين، ويضبط الحالة النفسية لدى الأفراد، مبينة أن أداء العبادات وقيام الليل خلال شهر رمضان المبارك يشعر الصائمين براحة البال، وذلك لأن الصيام يقوي مناعة الصائمين ضد الضغوطات النفسية نتيجة مشقة الحياة وإحباطاتها.

تجدر الإشارة أيضا إلى أن للصيام تأثيراً على مرضى الوسواس القهري، وهو عبارة عن أفكار تسلطية لا صحة لها تؤدِّي بالفرد إلى القيام بأفعال قهرية تكرارية، فالصيام في شهر رمضان وأداء العبادات الدينية والأمور الاجتماعية وانتظام العلاج يجعل المرضى يغارون من طريقة تفكيرهم وتغير اهتماماتهم وهو جزء من البرنامج العلاجي الفعال لمرضى الوسواس القهري.

أخيراً يشار إلى أن دراسة يابانية أجريت على 380 مريضا يعانون بعض الأمراض النفسية مثل الاكتئاب والانهيار العصبي، وطبقت عليهم نظام الصوم لمدة 110 أيام نجحوا في التخلص من هذه الأعراض بنسبة 87 ٪.

الفوائد الصحية للصيام

يعد الصيام الوسيلة الطبيعية للشفاء من كثير من الأمراض، ويعتبر العلماء الصوم ظاهرة حيوية فطرية لا تستمرُّ الحياة السوية والصحة الكاملة بدونها كما أن العلوم الطبية أثبتت أن الصوم وقاية وشفاء لكثير من أخطر أمراض العصر. وجميع الأطباء يؤكدون أن الصوم ضرورة حيوية لكل إنسان حتى ولو كان يبدو صحيح الجسم، فالسموم التي تتراكم خلال حياة الإنسان لا يمكن إزالتها إلا بالصيام والامتناع عن الطعام والشراب وإن أفضل أنواع الصوم ما كان منتظما.

أثناء فتره الصيام التي تمتد من بعد آذان الفجر وحتى آذان المغرب يعتمد الجسم في طاقته وحاجته إلى سكر الجلوكوز على وجبة السحور، إلا أن تلك الوجبة لا تستطيع توفير هذه الطاقة والسكر إلا لساعات معدودة بعدها يجدُ الجسم نفسه مضطراً للاعتماد على الطاقة وسكر الجلوكوز من المواد السكرية والدهنية المخزونة في أنسجة الجسم وبهذه الطريقة يتمُّ حرق السكر والدهون المخزونة وتخليص الجسم من السموم المتراكمة، وبدهي أن يبدأ الجسم أولاً باستهلاك الخلايا المريضة أو التالفة أو الهرمة، وبعد الصيام، ومع تناول الإفطار يتجدَّد بناء هذه الخلايا بخلايا جديدة تعطى الجسم قوَّة ونشاطاً وحيوية.

الامتناع عن الطعام والشراب لفترات محددة أيضاً يعطي فرصة للنظام المناعي لممارسة مهامه بشكل أقوى، ويخفف الأعباء عن أجهزة الجسد لأن الطعام الزائد يرهق الجسم، ولذلك بمجرد الصوم، فإن خلايا الجسم تبدأ بطرد السموم المتراكمة طيلة العام، كما يجري تحريض خلايا الجسم لتعمل بكفاءة أعلى، وبالتالي تزداد مقاومة الجسم للبكتريا والفيروسات وتتحسن كفاءة النظام المناعي.

وقد أشارت دراسة نشرت بدورية الجمعية الأميركية لعلوم الحيوان إلى أن الصوم المتقطع أدى إلى زيادة فعالية اثنين من مستقبلات هرمون «الأديبونيسيتين» الذي يسهم في تنظيم استهلاك الجسم لسكر الجلوكوز واستقلاب الأحماض الدهنية عند الثدييات، علاوة على لعب دور في زيادة استجابة الأنسجة لهرمون الإنسولينً، الذي ينظم عمليات البناء والهدم للجلوكوز في الجسم.

كما كشفت دراسة أعدها مختصون في مجال التغذية، ونشرتها الدورية البريطانية للتغذية، والتي استهدفت مجموعة من الصائمين في شهر رمضان، عن أن تغيير مواقيت الوجبات، وخفض عددها إلى اثنتين برمضان، ساعد على زيادة استجابة الجسم لهرمون الأنسولين، وذلك بالنسبة للأفراد الذين يمتلكون عوامل الإصابة بداء السكري.

وبحسب دراسة أيضاً أعدها باحثون بجامعة غرونوبل الفرنسية فإن الصيام المتقطع يساعد على خفض معدل حدوث بعض الأورام الليمفاوية إلى الصفر تقريباً، بحسب تجارب أجريت على الثدييات. كما أظهرت دراسات أخرى أن الصوم المتقطع يرفع من معدل النجاة بين الأفراد، ممن يعانون من إصابات في نسيج الكبد، والتي تمتلك قابلية للتحول إلى أورام في المستقبل.

كما أن الصيام أحد العلاجات الطبيعية لخفض مستويات ضغط الدم، حيث يساعد على خفض مخاطر الإصابة بتصلب الشرايين.

وفي أثناء الصيام يتمُّ حرق الدهون وتكسير الجلوكوز لإنتاج الطاقة اللازمة للجسم، كما تنخفض معدلات التمثيل الغذائي، تنخفض معدلات الهرمونات كالأدرينالين، مما يساعد على خفض مستويات ضغط الدم.

ويساعد أيضاً على التغلب على مشكلات الإدمان للنيكوتين والكافيين وغيرها، وعلى الرغم من وجود بعض الأنظمة العلاجية التي تساعد على علاج حالات الإدمان، إلا أن الصيام له دور فعال في مثل تلك الحالات.

يفيد الصيام أيضاً في علاج الأمراض الجلدية، حيث يقلل من نسبة الماء في الدم، ويقلل من حدة الأمراض الجلدية مثل «الصدفية»، وزيادة مناعة الجلد ومقاومة الميكروبات والأمراض المعدية الجرثومية.

«عقيم» معرض لهمام السيد في بيروت

الأربعاء الماضي وفي غاليري أجيال في العاصمة اللبنانية بيروت افتتح معرض «عقيم» للفنان السوري «همام السيد»، والمعرض مستمرٌ لغاية الـ 2 من تموز المقبل. أعمال السيد تضم كائنات تعبيرية تتشابه بأحجامها الكبيرة، ووجوهها وعيونها، لتحاكي الحرب السورية ويوميات العنف والقتل.

وجوه همام السيد تحمل نزوعه للسخرية وتصيد المفارقات اليومية لوجوه قريبة منه أو لوجوه يراها في الشارع والحارة كموضوعات المراهقين المشاكسين أو علاقات الرجل بالمرأة وخصوصاً العلاقات الزوجية في مواقف طريفة، وبهذا يختلف همام بطرحه كموضوع إلى جانب اختلافه في طريقته التشكيلية، بالنسبة للكثيرين ممن عملوا على وجوه نافرة التعبير ومخيفة ومسخية، في أكثر من مكان، فالفن لديه يُحدث نوعاً من التواصل بين الناس لكسر الحواجز المصطنعة.

السيد المولود في مصياف عام 1981 أتى إلى عالم اللوحة من باب النحت، لتتحوَّل منحوتاته لاحقاً لتوقيع للفنان السوري الشاب، وقد استوحاها للمرَّة الأولى من العالم الشعري لمحمد الماغوط، حيث نفذ اللوحة متخيلا شكل الشاعر السوري في مراحل حياته الأولى قبل الشهرة التي حظي بها في نهاية حياته.

تتميز وجوه السيد أيضاً ببنائها التشكيلي القوي واللين في الوقت ذاته، ومردُّ ذلك إلى خلفيته القوية في النحت، وهو الذي قدَّم الكثير من الأعمال الهامة على الرخام والحجر، بعد تخرُّجه من معهد الفنون التطبيقية عام 2003.

القراءة في الصغر تمنحك دخلاً أفضل في الكبر

خلصت دراسة جديدة، نشرت في صحيفة الغارديان البريطانية، إلى وجود ارتباط قوي بين المكاسب المادية للإنسان وبين ما إذا كان قد نشأ محاطاً بالكتب عندما كان طفلاً.

الدراسة التي أجريت على 6 آلاف رجل ولدوا في تسع دول أوروبية، خلصت إلى أن الأطفال القادرين على الوصول إلى الكتب يمكنهم الحصول على كسب مادي أكثر من أولئك الذين ينشؤون بعيداً عن الكتب أو عدد محدود منها فقط.

ووفقاً للصحيفة أيضاً فإن الخبراء من جامعة «بادوا» درسوا الفترة ما بين 1920 وحتى 1956، عندما شهدت إصلاحات المدارس زيادة الحدِّ الأدنى لعمر الرحيل من المدرسة حول أوروبا، وبحث الخبراء ما إذا كان الطفل البالغ من العمر 10 سنوات، عاش في منزل يحتوي على أقل من 10 كتب، أم رفّ من الكتب، أم خزانة الكتب مع ما يصل إلى 100 كتاب، أم خزانتين من الكتب، أم أكثر من خزانتين من الكتب.

وعلى مدى الفترة الخاضعة للدراسة، وجد البحث أن سنة إضافية من التعليم رفعت من متوسط دخل الرجل على مدار حياته بنسبة 9 ٪، بينما اختلفت العائدات تختلف بشكل ملحوظ وفقاً للخلفية الاجتماعية والاقتصادية، والرجال الذين نشؤوا في منازل تحتوي على أقل من رفٍّ من الكتب حصلوا على دخول أكثر بنسبة 5 ٪ فقط نتيجة السنة الإضافية في التعليم، مقارنة بزيادة 21 ٪ عند أولئك الذين امتلكوا الكثير من الكتب.

الدراسة خلصت أيضاً إلى أن عدد الكتب الموجودة في منزل الطفل يمكن أن تتنبأ بصورة فعالة بدرجات الاختبارات المعرفية التي يخضع لها، وهذا قد يشير إلى وجود منزل يشجع على المهارات المعرفية والمهارات الاجتماعية والعاطفية، التي لها أهمية للنجاح الاقتصادي في الحياة.

الدفاع المدني في القنيطرة: حديث العهد بلا إمكانيات

طارق أمين

تعيش مؤسسة الدفاع المدني في محافظة القنيطرة واقعاً صعباً بسبب قلّة الإمكانات والأدوات، وذلك منذ انطلاقة عملها حتى تطوُّرها، فالمؤسسة تعتمد على جهود أفرادها حتى عندما أصبح لها تنظيمها الإداريّ والعمليّ، ويعمل عناصرها على تطوير أنفسهم وابتكار أدواتٍ للتدريب، خصوصاً أن التدريبات التي تلقوها سابقاً تمحورت في ظروف السلم وليس في حالٍ كحال سوريا.

متطوعو الدفاع المدني في القنيطرة

ويواجه الفريق العديد من الصعوبات، وخاصة أن المؤسسة حديثة العهد في تلك المحافظة، وعلى الرغم من الإمكانات المحدودة لديهم، عمل المتطوّعون خلال الأيام الماضية على حصر حقول الألغام المنتشرة بكثرة في المحافظة، وخاصة في المناطق التي حرّرها الثوّار، والتي انسحبت منها قوات النظام، وذلك بوضع أسلاك شائكة على محيط هذه الحقول، كما ساهم الفريق بإقامة حملات لتوعية بين الأهالي.

عمل تطوُّعيٌّ

أوضح معاذ النعيمي الناطق الإعلامي لفريق الدفاع المدني في القنيطرة «كنا نعمل في مجال الدفاع المدني منذ فترة طويلة متطوّعين، ولم يكن لنا إعلان رسمي عن ذلك بسبب قلة الإمكانات وندرة الوسائل المتوفرة، وبعد تنسيق مع مؤسسة الدفاع المدني السوري تمّ الإعلان عن تشكيل فريق الدفاع المدني في القنيطرة من خلال بيان مصوّر، وأكّدنا أنه ليس لدينا أية جهة داعمة، وأننا سنبقى نقدّم خدماتنا بقدر استطاعتنا للمدنيين والمهجرين في محافظة القنيطرة».

الاعتماد على الخبرات السابقة

وعن تدريبات ومؤهلات فريق الدفاع المدني في القنيطرة أضاف النعيمي «بسبب صعوبات الوصول إلى الدول التي يتمّ بها دورات التدريب مثل تركيا والأردن لجأنا إلى التدريبات الذاتية والخبرات السابقة والمتوفرة ضمن مناطق درعا والقنيطرة المحرّرة لتشكيل كادر عمل متكامل، ولديه القدرة على مواجهة الظروف الصعبة والحالات الحرجة، وأن عدد أعضاء المركز 25 شخص وجميعهم من المتطوّعين ومن ذوي الخبرات السابقة في مجالات الإنقاذ والإسعاف والإخلاء ومنهم رياضيون، وكان معظمهم يعمل في مجال الدفاع المدني قبل اندلاع الحرب في سوريا».

أبرز النشاطات

من أبرز المهام والنشاطات التي قام بها متطوّعو الدفاع المدني، هي حملة توعية لأحد المراكز التعليمة في بلدة الرفيد لمنع الأطفال وتحذيرهم من الاقتراب من حقول الألغام والثكنات العسكرية حرصاً على حياتهم، كما قام الفرق بتحديد حقول الألغام في ريف القنيطرة الجنوبي باستخدام أسلاك شائكة ووضع لافتات تحذر المدنيين من الاقتراب منها خوفاً على حياتهم وحياة أطفالهم، وبسبب وجود الألغام والقنابل العنقودية المحرمة دولياً، والتي ألقتها طائرات النظام في ريف القنيطرة، كما يقدّم فريق الدفاع المدني خدمات إضافية مثل إسعاف الجرحى والمصابين ونقل تلك الحالات إلى منازلهم.

الصعوبات

وقال النعيمي: «إن أبرز التحديات والصعوبات التي تواجه المركز هو إحداث الدورات التدريبية، على الرغم أنه من الضروريات لعناصر الدفاع لتحسين المستوى العملي لديهم وزيادة الخبرات فهناك حالات يمكن أن يتعرض لها العناصر، وليست لديهم خبرة سابقة في كيفية التعامل معها، مثل حالات العمل في ظل المعارك العسكرية، إضافة إلى نقص التمويل وقلّة الأدوات، وعدم وجود آليات تساعد المركز في خدمة الأهالي، فلا يوجد في المركز سوى سيارة لأحدِ المتطوعين تبرّع بها لنقل وإسعاف الجرحى وإيصالهم إلى منازلهم».

ولفت النعيمي إلى أن تأخُّر افتتاح مركز الدفاع المدني في القنيطرة يعود إلى التهميش الذي تعاني منه محافظة القنيطرة على صعيد الخدمات المدنية، ونقص الدعم الكافي لفتح عدة مراكز لتشمل كافة مناطق القنيطرة المحرّرة.

طفلة سورية ترسم معاناة السوريين

استطاعت طفلة سورية، عمرها نحو 10 سنوات، خلال إقامتها في مخيم للاجئين في اليونان، أن تعبر عن قصص الخوف والحزن التي عاشتها ، وذلك بالرسم وبكلمات بسيطة عكست الأوضاع المأسوية للسوريين. رسمت قبراً لوالديها ولسوريين آخرين، ودبابات وطائرات تدكُّ منازل سطعت فوقها «شمس الموت»، حسب تعبيرها.

قبور على شكل جبال تعلوها شواهد على شكل صلبان، يرقد فيها سوريون. ورغم أن والدي الطفلة يعيشان معها في المخيم اليونانيّ إلا أنها كثيرا ما عاشت لحظات بكى فيها أطفال وهم يودعون أهلهم في قبور منفردة حفرت على عجل أثناء رحلة الهروب بحثا عن الحياة والأمن.

ونسجت من خلال لوحاتها رحلات اللاجئين وقصص عذاب، حيث بدت أحلامها كوابيس عن الحرب والأحبة الغائبين ومن ابتلعهم البحر، وقد وثقت الطفلة كل ذلك في رسومها.

الأزرق هو مياه البحر، ومن معاني البحر في لغة الرموز: رحلة إلى مستقبل أفضل، وإلى عالم مجهول، لكنه عند الطفلة الصغيرة مقبرة للسورين الهاربين من جحيم الحرب والحرمان، والصورة تروي قصة أسرة لم يبقَ منها سوى طفل صغير يمسك بذراع أمه الغريقة.

الطفلة السورية، هي واحدة من آلاف الأطفال الذين يعيشون في مخيمات اللاجئين، كما أن أسرة الطفلة لم تعد تملك فلساً واحداً، وما زالت تنتظر نتيجة طلب اللجوء الذي تقدّمت إليه عبر مفوضية اللاجئين.

مؤتمر دولي في برلين بشأن مدينة تدمر

انطلق في برلين الخميس الفائت، وبحضور خبراء مختّصين، مؤتمر دولي بشأن مدينة تدمر السورية، التي تعد جزء من التراث العالمي، وانتقدت آني سارتر - فوريا، الخبيرة بالشؤون السورية، الدور الروسي المبالغ فيه، حسب نظرها، في عملية ترميم آثار تدمر.

وقالت المؤرخة الفرنسية في مقابلة مع DW: «إن الروس لم يسبق لهم قط أن قاموا بالبحث بجدية في الموقع «الأثري» في تدمر، سواء كعلماء آثار أو علماء تاريخ». وأضافت سارتر - فوريا أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ساعد الأسد فقط في العودة للاستيلاء على تدمر «لكي يحتفي بنفسه بأنه منقذ».

وأعربت المؤرخة الفرنسية عن أن لديها مخاوف كبيرة من أن يحدّد الروس المسار الذي ستتعامل به منظمة اليونسكو مع آثار تدمر.

وفي المقابل أكدت وزير الدولة الألمانية ماريا بومر «من الحزب الديمقراطي المسيحي»، أن الهدف من المؤتمر الدولي، الذي يعقد على مدار ثلاثة أيام في وزارة الخارجية في برلين، هو جعل معارف الخبراء «مثمرة» من أجل وضع خطة عمل مشتركة لفترة ما بعد انتهاء النزاع «السوري»، وينبغي في هذا الشأن الربط بين الخبراء الرئيسيين والمشاريع المختلفة من أجل التنسيق.

تفعيلة

فادي جومر

حقد

ما عاد عم يفيق وجهك معي
ما عاد عم نسكر سوا..
ما عاد غنينا
إنت فردت شراع لؤمك ع المدى
وقلبي انكسر..
ما ضلّ لك مينا
مبسوط فيك ضايعة..
عم تاخدك موجة حكي..
يردك هوا أوهامك بـ بكرا
تنوحي ع حالك.. تضحكي
وتِدوري ع بواب الصبح
وتموتي من بردك..
يا نايمة..
برّا
ونحنا:
أنا وروحي وصفا بالي
نتفرج عليك..
نكمّل أغانينا
ما عاد عم أتذكرك..
إلا وقت أسمع عوا الدياب
ما عاد عم يخطر ببالي كيف جرّحتي
إيديك ع قفل ماله باب..
ما عاد عم شوفك..
سكّت كل طاقة مفتوحة على الخسّة
وتعلّمت
إنه بيكفيني وجه «إجرة»
تـ قلّع طيوفِك
وإنه الوهم هو اللي عاشرتو وقت كنا
سوا
وإنك
من قبل ما تكشري عن نابك الأزرق
سمّ..
وعتم..
وغياب..
ما عاد عم اتعب..
سبحان من ريّح سما عيني من غيومك
ما عاد غصّ الحكي
ولا عاد ضو الصبح..
معيّر على يومك
كل شي مرق..
متل الحكايا..
والمرايا..
والعرق
كل شي مرق..
لكن:
وحدا القصايد عالقة فيك:
يا بغمّض عيوني..
وبتخيّلك..
وبصدق الكذبة
وبكتب عن الوجه القمر..
عن شالك المفرود..
عن ضحكتك.. الـ متل الكرز بجرود
يا بفتّح عيوني..
بشوفك متل ما لازم..
وبكتب
عن طبعك الـ ندل الـ قتل روحي
عن قسوتك..
سجّان..
زنزانة..
وجوها سود..
وحدة القصايد عالقة فيك..
بيطلع ع بالي خزّق الدفتر
وانسى الحكي..
والشِعِر..
ما خلي لا يابس..
ولا أخضر
وازرع بوجهك: شاهدة
واترك بقبرك: طيبتي، ولؤمك
ليوم الحساب..
شهود..

"عودوا لتنقذونا"

أطفال الأتارب يناشدون الأطباء

الأتارب - محمد الشافعي

طفل يستشهد أثناء إسعافه نتيجة عدم وجود طبيب يقدم له الإسعافات اللازمة، هو مشهد يتكرر في معظم المناطق المحررة في سوريا، وقد جسّده أطفال مدينة الأتارب ضمن مسرحية، ليصوروا الواقع الذي يعشونه، وهو أن أطفال سوريا يموتون نتيجة نقص الكوادر الطبية، ولكي يوجهوا دعوة للأطباء السوريين بالعودة إلى سوريا.

كانت هذه المسرحية ضمن فعالية أطلقها مركز الدفاع المدين في مدينة الأتارب والتي حملت عنوان "عودوا لتنقذونا" تدعو الأطباء للعودة إلى سوريا ودلالة على قلة الأطباء المقيمين في غالبية المناطق المحررة وتحديداً في حلب وإدلب، وتمت هذه الفعالية بتنسيق من مكتب التأهيل والتدريب التابع للدفاع المدني في الأتارب وبالتعاون مع الشرطة المجتمعة في المدينة.

وألقى أحد الأطفال قصيدة وجه من خلالها التقدير لكل طبيب صمد داخل الأراضي السورية، وحث باقي الأطباء على العودة إلى سوريا لإنقاذ المصابين والجرحى.

وفي إطار هذه الفعالية أوصل الأطفال صوتهم من خلال معرض للرسم، حيث شارك في هذا المعرض طلاب من المرحلة الابتدائية في المدينة، وكانت معظم الرسومات تحاكي الواقع المرير الذي يعاني منه السوريون في ظل نقص الكوادر الطبية.

«بينما كنت أنتظر» عرض مسرحي سوري في بروكسل

سوريتنا برس

اختتمت منذ أيام عروض العمل المسرحي السوري «بينما كنت أنتظر» في العاصمة البلجيكية بروكسل ليمضي إلى مهرجانات دولية منها «أفينيون» الفرنسي بين 8 - 14 تموز، والعمل ثمرة جديدة للتعاون الذي قام به المخرج عمر أبو سعدة والكاتب محمد العطار، اللذين بدأت شراكتهما الفنية بالتبلور عبر «مسرح الأستوديو» الجوال في الريف السوري، والذي بدأ عروضه عام 2011.

العرض من بطولة «ناندا محمد، أمل عمران، فاتنة ليلى، محمد آل رشي»، وقد قدّم له القائمون عليه بما يلي «إثر اعتداء غامض بالضرب تعرض له بعد مروره على أحد الحواجز الأمنية المُنتشرة في دمشق، يدخُل تيم المُستشفى وهو في حالة غيبوبة يُعلم الأطباء أهله أنه في «كوما» قد تطول. الحادث المأسوي يدفع عائلة تيم نحو مواجهات ومكاشفات مؤجلة. العائلة التي تجاوزت هزة عنيفة في العام 2000 حين توفي الأب مخلفاً وراءه فضيحة، لا يبدو أنها في العام 2015 قادرة على تجاوز هزة جديدة دون حدوث تغيرات جذرية في حياة أفرادها، وفيما تيم في غيبوبته وعبر عالم كامل يراقب تحولات أفراد عائلته وأصدقائه من حوله، ويراقب دمشق التي تزداد تعقيداً وغرابة.

«الكوما» هي حكاية سوريا اليوم أيضاً، وهي تلك المساحة الرمادية من الانتظار بين الموت والحياة، وبين اليأس والأمل».

سوريتنا عضو في الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP